الجمهورية العربية السورية

جامعة دمشق

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم الجغرافية

المنظومة العمرانية في إقليم الغاب الإداري وآفاق تطويره

(١٩٦٠-٢٠٠٥)

رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير في الجغرافية البشرية

إعداد الطالبة

راميا يوسف الأحمد

إشراف

الدكتورة: رندة اللبابيدي

العام الدراسي ٢٠٠٩- ٢٠١٠ م

شكري وتقديري

لكل من اهتم ويهتم لأجل هذا العمل

قائمة بالمصطلحات العلمية

agricultural economy	اقتصاد زراعي
agricultur*al land*	أراضي زراعية
census of population	تعداد سكاني
central diffusion	الانتشار المركز
central location theory	نظرية المكان المركزي
distribution of population	توزيع السكان
dripirrigation	الري بالتنقيط
ecosystem	نظام بيئي
equal diffusion	الانتشار العادل
flora	النبيت
fona	الوحيش
ground water	المياه الجوفية
leader city	مدينة قائدة
location	موقع
centralization of population	التركز السكاني
region planning	إقليم تخطيطي
population growth	النمو السكاني
population increase	الزيادة السكانية
regional methodizing	المنهج الإقليمي
regional planning	تخطيط إقليمي
regional productive community theory	نظرية المجمعات الإنتاجية الإقليمية
stabilization of population	الاستقرار السكاني
the population	الكثافة السكانية

المحتويات

أولاً: الموضوعات

المقدمة

كتب رجال السياسة والفلسفة منذ القدم عن التوازن بين السكان والموارد الطبيعية، وأدلوا دلاءهم بشأن العدد الأمثل للسكان في وقتهم آنذاك، وقد كانت تلك الكتابات القديمة إرهاصات لمفاهيم تبلورت فيما بعد، وتتضمن بواكير بعض الأفكار التي برزت في الأعمال النظرية المعاصرة.

حيث انطوت أعمال فلاسفة الصين القدامى، بمن فيهم كونفوشيوس وأتباعه، على بعض الجوانب المتعلقة بالحكومة والسكان. والافترض أن الحكومة تتولى مسؤولية الحفاظ على التوازن المثالي بين الأرض والسكان برعاية عمليات النزوح بين المناطق المكتظة بالسكان والمناطق قليلة السكان. وتنبه أفلاطون وأرسطو لضرورة اكتفاء السكان ذاتيا من الغذاء وحذرا من أن عدم توسيع الأراضي المزروعة بوتيرة تمكن من مواكبة النمو السكاني السريع يؤدي إلى اكتظاظ السكان والفقر[1]، وقد كان القرن العشرون قرناً غير مسبوق في نواحي النمو السكاني والتنمية الاقتصادية والتغير البيئي. غير أن هذا النمو السريع على الصعيدين السكاني والاقتصادي، اتخذ أشكالا متباينة في جميع أنحاء العالم، ولم تستفد جميع المناطق من النمو الاقتصادي بشكل متكافئ. ومن ناحية أخرى، تحقق النمو السكاني والتنمية الاقتصادية بشكل متزامن مع زيادة الاستخدام غير المستدام للبيئة.

يعد نمو السكان، عادة، القوة الوحيدة الأكثر أهمية في زيادة الطلب على منتجات الزراعة. في حين اتسمت معظم تقييمات الخبراء الأخيرة بالتفاؤل الحذر بشأن قدرة إنتاج الغذاء في العالم على مواكبة الطلب عليه منذ بداية منتصف القرن العشرين، ويعزى السبب الرئيس للعجز عن تحقيق إنتاج غذائي مستدام وسليم بيئيا إلى تقاعس البشر ولا مبالاتهم وليس إلى عوامل طبيعية أو اجتماعية[2]، فقد نجم عن النمو السريع لسكان المناطق الريفية في البلدان منخفضة الدخل زيادة الضغط على الأراضي الزراعية مما تسبب في تفتيت الأراضي وانخفاض غلتها. وتمثل هذه العملية السبب الرئيس لدورة أخرى من دورات الضرر البيئي نظراً لأن السكان الذين لا تتوافر لهم المساحة الملائمة من الأراضي في إحدى المناطق يتجهون إلى مناطق أكثر هشاشة من الناحية البيئية بحثا عن فرص أفضل للمعيشة، وبالرغم من توقع زيادة سكان الريف في البلدان النامية في المستقبل بشكل أبطأ مما كان في العقود السابقة، فإن العديد من المناطق تشهد بالفعل كثافات سكانية عالية مقارنة بالأراضي الزراعية المتاحة. ونتيجة لذلك، يتوقع أن ينجم حتى من مستويات نمو السكان المتدنية في الريف زيادة الضغط على البيئة الريفية. ومن المرجح أن يتواصل أو يتسارع استمرار تدمير الموارد الطبيعية في تلك المناطق في المستقبل نتيجة لمحاولات استنفاد التوسع في المناطق الزراعية. وبمجيء العولمة وظهور التكنولوجيا الجديدة وأنماط الإنتاج والاستهلاك الجديدين، أضحت العلاقات بين السكان والبيئة والتنمية تشكل قضايا تحظى باهتمام واسع لدى الحكومات والمجتمع الدولي والمواطن العادي. ويمثل نمو وتوزيع السكان جوانب مهمة للإجهاد البيئي لأن كل فرد يحتاج إلى المتطلبات الأساسية من الماء والغذاء والكساء والمأوى والطاقة وهو ما يؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في النظم

---

[1] The Determinants and Consequences of Population Trends: New Summary of Findings on Interaction of Demographic, Economic and Social Factors, vol. I, Population Studies, No. 50. Sales No. E.71.XIII.5. (1973a).

[2] Food production and environmental impact. Technical bacground document, No. 11, for the World Food Summit. Rome: FAO .(1996a).

الايكولوجية[٣]. بالتالي، فإن السياسات السكانية والإنمائية، ولا سيما السياسات المتعلقة بحجم السكان ونموهم وتوزيعهم، تعتبر عناصر ضرورية وحيوية في مجموع الإجراءات اللازمة لكفالة تحقيق التنمية المستدامة وحماية البيئة في القرن الحالي وما بعده.

كان مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية المنعقد في ريو دي جانيرو بالبرازيل، عام ١٩٩٢، معلما بارزا في مسيرة تطور الوعي الدولي بالصلات القائمة بين السكان والبيئة والتنمية استنادا إلى مفهوم التنمية المستدامة التي أحكمت صياغتها قبل عدة سنوات، اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية. وقد عرَّفت اللجنة 'التنمية المستدامة' بأنها "التنمية التي تفي باحتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على الوفاء باحتياجاتها"[٤]. وحدد إعلان ريو للبيئة والتنمية السياسات السكانية باعتبارها عنصرا متكاملا في التنمية المستدامة، ونص المبدأ الثامن فيه على أنه "من أجل تحقيق التنمية المستدامة والارتقاء بنوعية الحياة لجميع الشعوب ينبغي أن تعمل الدول على الحد من أنماط الإنتاج والاستهلاك غير المستدامة وإزالتها وتشجيع السياسات الديمغرافية الملائمة"[٥].

من الملاحظ تناقص عدد القرى والمزارع التابعة لها في الدول المتقدمة الرأسمالية والاشتراكية على حد سواء نتيجة التقدم العلمي التقني والاستفادة من مزايا تركز الإنتاج والخدمات، على سبيل المثال والمقارنة تقلص عدد المزارع التعاونية في الاتحاد السوفييتي إلى ٨/١ ما كان عليه قبل الحرب العالمية الثانية في حين تزايد عدد القرى والمزارع التابعة لها في سورية نتيجة الانتقال من الملكية المشاعية إلى الفردية فانتشرت على إثرها الزراعة التجارية والبيوت المبعثرة بالإضافة لمشاريع الري الحكومية وحفر الآبار وتكثيف الزراعة التي جعلت المزارع يبني مسكنه بالقرب من أرضه بسبب صغر الحيازات الزراعية، وعدم خضوع المسكن الريفي للترخيص الحكومي[٦]. ففي سهل الغاب الزراعي مثلاً، تناقص عدد المزارع،لصالح القرية أو البلدة نتيجة ازدياد عدد سكانها وارتقاء خدماتها. فقد بلغ عدد المزارع التابعة لإقليم الغاب الإداري (١٥٣) مزرعة عام ١٩٧٠،وتناقص هذا العدد ليصبح (١٤) مزرعة عام ٢٠٠٨، بالمقابل كان هناك تزايد في عدد القرى من (١٠٤) قرية عام ١٩٧٠ ليصبح (١١٦) قرية في عام ٢٠٠٨[٧].

تعد الزراعة إحدى المصادر المهمة للدخل القومي في القطر العربي السوري،فهي تسهم بنحو (٢٧)% من هذا الدخل، وتحتل المرتبة الثانية بعد قطاع الصناعة الاستخراجية. وقد شهد العقد الماضي تطوراً كبيراً في مجال الإنتاج الزراعي (سيما الشق النباتي منه). و كانت النتائج آخذة بالتحول من اقتصاد الندرة إلى اقتصاد الوفرة بالنسبة لمعظم المنتجات الزراعية، فمنذ عام ١٩٨٠ ازدادت مساحة الأراضي المروية،حيث اعتمدت خطط التنمية الزراعية على مشاريع

---

[3] United Nations Environment Programme، Handbook of National Accounting: Integrated Environmental and Economic Accounting: An Operational Manual. Studies in Methods, No. 78. Sales No. 00.XVII.17،(2000).

[4] اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية، نظرة عامة بعنوان "من كوكب واحد إلى عالم واحد" الفرع طاء، الفقرة(٨)،١٩٨٧.

[5] Report of the United Nations Conference on Environment and Development, Rio de Janeiro, 3-14 June 1992, vol. I, Resolutions Adopted by the Conference. Sales No. E.93.I.8 and corrigendum. (1993a).

[6] الفتوى، حسن أمين.إستراتيجية التخطيط العمراني المدني والريفي في سورية(٢)المجلة الجغرافية السورية المجلد:١٦،١٥،١٤،١٧،،نيسان-١٩٩٢،ص١٨.

[7]- المكتب المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان١٩٧٠، محافظة حماه، الكتاب الرابع. وتقديرات عدد السكان منتصف عام ٢٠٠٨.

الري واستصلاح الأراضي، وبلغت نسبة الري إلى إجمالي الإنفاق (٧٧)%، وهذه النسبة متضمنة الإنفاق على المشاريع الاستراتيجية الأساسية الكبيرة، والتي من بينها بناء السدود، ومحطات الضخ، وتنفيذ شبكات الري والصرف، وأعمال الاستصلاح، وتأمين آليات ومعدات زراعية وصناعية، وصيانتها[٨]،فأصبحت سورية في حال اقتصاد زراعي أكثر مرونة وانفتاحاً، وبدأت النتائج الإيجابية بعد عصر الانفتاح الاقتصادي والعمل بقوانين الاستثمار الحديثة. * وخير مثال لبرنامج زراعي بيئي تنموي متكامل هو مشروع الغاب الذي اعتبر من أهم المشاريع الإنمائية العمرانية في القطر،والذي قررت الحكومة السورية تحقيقه في ستينيات القرن الماضي تنفيذاً للبرنامج الشامل من أجل استثمار أفضل للموارد المتاحة عن طريق تحويل النظم الطبيعية (المستنقعات) إلى نظم طبيعية اقتصادية (إقليم زراعي).

وفي الوقت الذي كانت فيه الآمال المعقودة على مستقبل ناجح لهذا المشروع تعطي ثمارها بين سنة وأخرى[٩]، تبلورت مشكلات السكن العشوائي فوق السهل الزراعي، وبدأت معدلات النمو السكاني بالارتفاع لتفوق في السنوات العشر الأولى من الاستصلاح معدل النمو السكاني العام في سورية[١٠] ، الأمر الذي بات يشكل تهديداً حقيقياً للمساحات الزراعية، وهذا ما أثر في أداء الإقليم لوظيفته الزراعية الأساسية (انخفض مردود إنتاج القطن من (٥) طن/هـ عام ١٩٩٨ إلى(٣,٢)طن/هـ عام ٢٠٠٨، ومردود الشوندر السكري من(٥٣) طن/هـ إلى(٤٣) طن/هـ.[١١] للأعوام ذاتها.

في بدايات استثمار السهل الزراعي كانت مساحة الحيازة الزراعية، نحو (٢,٥) هكتار للأسرة الواحدة، وبعد مضي أربعين عاما على صدور مرسوم الحيازة الزراعية ١٩٦٣. تفتت وتوزعت هذه الحيازة لتصبح في الوضع الراهن نحو (٠,٦-٠,٥)هكتار[١٢].

تشير الأرقام الصادرة عن هيئة تطوير الغاب لميزان استعمالات الأراضي إلى انخفاض في مساحة الأراضي الزراعية المستثمرة سقيا وبعلا من (٦٣٠٠٧١) إلى (٥٣٣٨٣٧) دونم بين عامي ٢٠٠٧-٢٠١٠. يقابله ازدياد في مساحة الأبنية والمرافق من(٧١٧٤٤) إلى (٧٤٠٧٩) دونم على التوالي للأعوام نفسها.

يتطلب تطوير الزراعة والمجتمع الريفي تطوير القرى والمزارع المتباينة في حجمها ومخططها العمراني، وقاعدتها الاقتصادية الحالية والممكنة مستقبلا.هذا التطوير يتمثل بتخطيط التنظيم المكاني الأمثل للتنمية الريفية من أجل تحقيق الجدوى الاقتصادية الأكبر؛ أي زيادة عائدات الإنتاج الزراعي وخفض التكاليف، والارتقاء بالخدمات الضرورية لسكان الريف. فمثلا تركزت القرى المتخصصة بزراعة الشوندر السكري في إقليم الغاب الإداري (منطقة البحث)على طرق المواصلات التي تصلها بمعمل السكر في مركز ناحية تل سلحب.من أجل

---

8 - وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، الخطط الزراعية، قرار رقم /٧٣/ ت.

* وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي،١- المادة (١) من القانون رقم (٤)-٢٠٠٥/٢/٢٧، والذي ينص على تصديق انضمام سورية إلى المركز الدولي للبحوث الزراعية المتوسطية SEHAEM الكائن مقره في مدينة باريس، فرنسا.٢- المرسوم التشريعي رقم ٨ لعام ٢٠٠٧، والذي يقر: بشكل عام تمتلك الجمهورية العربية السورية من الأسباب و المبررات المنطقية التي تدفع بالمستثمر عربياً كان أم أجنبياً ليأخذ قراره بالاستثمار فيها.

9- يقدم الإقليم الزراعي من المنتجات الزراعية والحيوانية سنوياً ما يدعم السياسة الإنتاجية الزراعية لأجل أغراض الاكتفاء الذاتي، حيث بلغ الإنتاج الزراعي للمحاصيل التالية: قمح-قطن- شوندر سكري (١٦٥٧٦٠)- (١٩٧٧٦)- (٢٩٠٤٩٠) لعام (٢٠٠٨) على التوالي(.إنتاج /طن.)-ويّعد الإقليم من أخصب المناطق الزراعية التي تتميز بتنوع تربية وتنمية أعداد الثروة الحيوانية (أبقار- ماعز- جاموس- أغنام – دواجن – أسماك)، حيث تشارك (٢٣٢٣٦) أسرة في تربيتها.، وبلغ إنتاج الثروة الحيوانية، للعام نفسه(٥٥٦٢١-١٦٧٦) طن من الحليب واللحم على التوالي للأبقار، (٣٣٠-١٣٠) طن من الحليب واللحم للجاموس. والأرقام الواردة أعلاه صادرة عن الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب،السقيلبية،٢٠٠٩.

10 - المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية للأعوام ١٩٧٠-١٩٨١، بلغ معدل النمو السكاني لإقليم الغاب الإداري للفترة الزمنية ١٩٧٠-١٩٨١ (٠,٠ ٤٧) بينما كانت على مستوى القطر (٠,٠ ٣٤) الفترة الزمنية.نفسها ، دمشق.

11 - الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب- السقيلبية،٢٠٠٩

12 - الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب، سهل الغاب - الواقع الراهن وآفاق تطويره، السقيلبية، ٢٠٠٨، ص(٧٠).

الاستفادة من الوفورات الناجمة عن التخصص والتركز والتكامل. وهذا ما سيوضحه هذا البحث، حيث سيعرض **الفصل الأول**: خصائص الإقليم الطبيعية والبشرية والاقتصادية والبنى التحتية الخدمية لإبراز أهم إمكاناته التي سيُعتمد عليها في تطوير الإقليم وتحقيق تنميته.وسيقدم **الفصل الثاني**: تقييماً لمعدلات النمو السكاني في كامل الإقليم.و تحليل أسباب تطور هذا المعدل وتباينه على مستوى كل ناحية، وللفترة الممتدة من ١٩٧٠-٢٠٠٤. بينما سيعرض **الفصل الثالث**: دراسة أشكال المنظومة العمرانية ضمن إقليم الدراسة، وذلك بأخذ عينات من أجل تحليل طبيعة العلاقات الإنتاجية الخدمية ضمنها اعتماداً على نظريات علمية محددة. وأخيراً، سيتم التخطيط لمنظومة عمرانية بشرية متكاملة، وبعيدة الأمد في **الفصل الرابع والأخير** اعتماداً على السعة السكانية الممكنة للإقليم،يضاف إلى ذلك عرضٌ لمراحل الانتقال إلى هذه المنظومة الجديدة. وأخيراً لابدَ من الإشارة إلى **الصعوبات** التي واجهها الباحث خلال مدَة الدراسة.فقد عانى البحث من:

- القصور في البيانات الإحصائية السكانية، على الرغم من الاهتمام المتزايد بدراسة منطقة الغاب من كافة النواحي، بخاصة وأن البحث يبدأ من الأعوام الأولى لاستثمار السهل الزراعي وإسكانه، حيث لم تتوافر بيانات تعداد ١٩٦٠ م، في المكتب المركزي للإحصاء، وهذا ما تعارض مع الفترة المذكورة في عنوان البحث، بالتالي كان تعداد ١٩٧٠م، هو البداية الفعلية للدراسة، حيث أن العديد من المراكز، خاصة التي كانت تحمل صفة مَزارع، ذكرت بإحصاءات ١٩٧٠ م، وعانت من تغييب كامل في تعدادي ١٩٨١-١٩٩٤ وأعيد ذكرها في تعداد ٢٠٠٤م. وتم الرجوع إلى القرارات الصادرة عن وزارة الإدارة المحلية بشأن المراكز المحدثة والمدموجة، لكن لم تُعطِ معلومات أكثر من ذكر لتعديل صفة بعض القرى الرئيسة. بالتالي تمت دراسة وتحليل معدلات النمو السكاني للمراكز اعتماداً على المراكز المذكورة في تعداد ٢٠٠٤م والرجوع إلى بياناتها في التعدادات السابقة. أيضاً، تم الاستفادة من البيانات الإحصائية لسجلات النواحي (والتي تعارضت بياناتها مع البيانات الرسمية)، من أجل بيانات بعض المراكز الأساسية التي لا غنى عنها في البحث، كعين الكروم (تابع ناحية السقيلبية والتي اتخذت حاليا صفة مركز ناحية، ولكن لم يعلن بعد)، بالإضافة إلى بعض المزارع(جب الأحمر – جب زعرور – سحاب- الحردانة) لأجل استكمال دراستها ضمن المنظومات العمرانية في الإقليم كعناصر منظومة أساسية. حيث أن هذه المراكز لم تذكر في تعداد ٢٠٠٤ م الصادر عن المكتب المركزي للإحصاء.أيضاً إن التشابه في بيانات الخصائص السكانية الديمغرافية المتوافرة لتعدادي ١٩٩٤و ٢٠٠٤. لم يُتَح المجال لإجراء مقارنات بين عامين أو أكثر في فقرة الخصائص البشرية من الفصل الأول.

- غياب البحوث العلمية التي تناولت موضوع الدراسة كدراسة تحليلية ومفصلة.
- القصور الكبير في البيانات التي تخص كمية الإنتاج (الزراعي _ الحيواني) والموارد المائية، والتي لم تتميز بتفاصيل على مستوى الناحية وإنما عبرت عن منطقة أوسع من حدود إقليم الدراسة.
- مشكلة ملكيات الأراضي غير المنظمة وقصور في البيانات التي تخص الملكية الزراعية (بشقيها النباتي والحيواني أي عدم وجود تخصص زراعي مثلاً مالك أرض- حيوان). وهذا ما أعاق سرد بعض التفاصيل في البحث، بالرغم من وجود مؤسسة حكومية تهتم بتقديم هذه البيانات(مؤسسة أملاك الدولة).

منطقة البحث:

يقع إقليم الغاب الإداري، في الجهة الشمالية الغربية من محافظة حماه والذي يتبع لها اداريا كما يبدو من المصور رقم (١)، بمساحة قدرها (١٠٩٧٦٤،٥) هكتار[١٣]. ومتوسط ارتفاع عن سطح البحر يتراوح بين (١٨٠-٢٠٠) م.

إدارياً: يحد الإقليم المدروس النواحي التالية:

- ناحية مركز مصياف في الجنوب(تابع محافظة حماه).
- ناحية محردة وكرناز وكفرزيتا في الجنوب الشرقي (تابع محافظة حماه).
- ناحية خان شيخون وكفرنبل ومحمبل في الشرق (تابع محافظة إدلب).
- ناحية مركز حسرالشغور في الشمال الشرقي (تابع محافظة إدلب).
- ناحية كنسبا وصلنفة وعين التينة وجوبة برغال ومنطقة القرداحة وناحية حرف المسيترة وبيت ياشوط والدالية في الغرب (تابع محافظة اللاذقية).
- ناحية العنازة في الجنوب الغربي (تابع محافظة طرطوس) ينظر المصور رقم(٢).

يضم الإقليم خمس نواحي هي: ناحية السقيلبية –ناحية الزيارة –ناحية قلعة المضيق –ناحية شطحة –ناحية تل سلحب. ويتبع تلك النواحي عدد من المراكز البشرية [١٤] مختلفة في الحجم والمرتبة الإدارية، بلغ مجموعها لعام ٢٠٠٨، (١١٦قرية و١٤مزرعة)[15]. المصور رقم(٣)

أهمية البحث

يكتسب البحث أهميته لأنه يلقي الضوء على ظاهرة تستحق الدراسة والمتابعة ألا وهي تطور المنظومة العمرانية في إقليم الغاب الإداري المتميز بموقعه الجغرافي وإمكاناته الاقتصادية والبشرية ، في الوقت الذي تعتبر فيه الشبكة العمرانية من أهم عناصر التنظيم المكاني لأي مجال.وكون سياسات الإسكان في مقدمة الإجراءات التي تدعم التطور الريفي التنموي،بالتالي سيتم اعتماد القوانين الموضوعية في معرفة اتجاهات النمو السكاني في الإقليم، لإبراز العوامل التي تؤثر في إخلال التوازن القائم بين عناصر هذه الشبكة ككل،ومن هنا جاءت أهمية التنبؤ عن مستقبل الإسكان والإنتاج البشري ضمنها وتوجيه تطورها وتناميها بالاتجاه الصحيح. وتقديم النموذج الأمثل لمنظومة متكاملة متطورة متجددة ومراعية لشروط البيئة.

بالرغم من الدراسات العديدة قبلاً التي حظيت بها منطقة البحث لم يتم تناولها من هذا الجانب من قبل،وخاصة أن المنطقة افتقرت إلى تنظيم حقيقي لمراكزها البشرية الريفية، يجعل منها مراكز إنتاج ومنافسة وجذب لليد العاملة بدل أن تمثل منطقة زحف عمراني تنتهي بالقضاء على الوظيفة الأساسية للسهل الزراعي.

---

[13]- مجموع مساحة النواحي الخمسة كما ورد في ميزان استعمالات الأراضي الصادر عن الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب، السقيلبية،٢٠٠٩

[14]- تم استكمال مواضع بعض المراكز البشرية في خرائط البحث اعتماداً على الدراسة الميدانية، والخريطة الطبوغرافية، بالإضافة إلى إسقاط المراكز التي عانت من غياب بيانات أكثر من تعداد، انظر الملحق رقم(٣).

[15] المكتب المركزي للإحصاء،تقديرات عدد السكان لمنتصف عام ٢٠٠٨، دمشق.

أهداف البحث

١. إبراز المقومات الطبيعية والبشرية التي يمتلكها الإقليم لتحديد النقاط الإيجابية التي يمكن الاستفادة منها في تخطيط استمرار يته ونجاحه كمركز إنتاجي هام في القطر العربي السوري.
٢. تحديد الحجم الأمثل للمركز الريفي في منطقة البحث، والحجم الأمثل للمزرعة الإنتاجية، بما يتوافق مع الموارد والإمكانات الطبيعية والبشرية.
٣. تبني استراتيجية علمية تمكن من تطوير منظومة المراكز العمرانية الريفية، وتكون قابلة للتطبيق على أرض الواقع. تهدف لتنمية ريفية مستدامة.

مشكلة البحث

من أولويات اهتمام أية حكومة، توسيع رقعة أراضيها الزراعية في إقليم ترى فيه مجالا لتوظيف الخبرات العلمية المحلية واستخدام التقنية الحديثة، وذلك ليصبح مكانا ملائما لاستقرار الإنسان وممارسة أنشطته المختلفة، وأهمها، المجال الزراعي وما يترافق معه من أنشطة اقتصادية أخرى لتحقيق التكامل الوظيفي للإقليم بحيث تتوافق موارد ذلك الإقليم وطاقة استيعابه البشرية.لكن حين يختل نظام هذا الإقليم ويسود تأثير عنصر من منظومته في عناصرها الأخرى، ينعكس ذلك سلباً على الإقليم وخصائصه المحلية ككل، فيتحول عندئذٍ إلى رقعة، تتجدد المشكلات البيئية فيها وتتعقد إمكانية إيجاد الحل المناسب والأمثل. وبناء على ذلك،وفي إقليم الغاب الذي دخل حيز الاستثمار الفعلي عام ١٩٦٦ تسارعت حركة إسكانه بتوطين القادمين الجدد من خارج حدود الإقليم والمستفيدين من قانون الإصلاح الزراعي، وتعزيز ملكيات سكانه الأصليين . فبلغ عدد السكان آنذاك (92225) نسمة.[١٦]

ومع مرور الاستثمار بمراحل عديدة منذ عام ١٩٥٨م، حيث لعبت ظروف اجتماعية وسياسية دوراً أساسياً في أوضاع الترخيص وتوزيع الأراضي، حتى صدور القانون رقم (٤٤) لعام ١٩٥٨[١٧] المتضمن نظام الاستثمار المؤقت للأملاك العامة. بقيت صفة الارتباط بين المزارع والجهات المشرفة في غياب تام، ومع بداية ١٩٦٧م بدأت مرحلة الإسكان والتنظيم التعاوني، والتي بدورها تعرضت لمجموعة عقبات بسبب عدم استكمال المشاريع الإنشائية ووضع مخططات إسكان تحتاج لتفاصيل كثيرة. كما وضعت مخططات نموذجية لأشكال التوطين وبقيت ضمن ما يدعى بمخططات منسية، وفي مراحل لاحقة، تزايد عدد السكان ليبلغ (259391) نسمة عام ٢٠٠٨[١٨]. وتوسعت حركة البناء دون وجود ضابط حقيقي،فكبرت المراكز العمرانية وتحول كثيرٌ من المزارع إلى قرى[١٩]، واختل توازن استعمالات الأراضي الزراعية بين النمو السكاني والعمراني الحاصل وبين استثمارها كأراضٍ زراعية، ونشأت مراكز جديدة بعيداً عن خطة الاستصلاح الشاملة.

وقد صدرت عام ٢٠٠٢م قرارات رسمية عدَة تقضي بوقف البناء العشوائي، والالتزام بالمخططات التنظيمية التي لم تنفذ بالكامل، [٢٠] باستثناء ناحية السقيلبية التي أضحت متصلة عمرانياً ببعض القرى المجاورة لها كجرنية الطار والصليحة وحيالين، وانطلاقاً من هذا الوضع، كان لابد من رؤية جديدة لهذا التناقض الحاصل. مبنية على أسس علمية تقدم الحل الأقدر على استيعاب مشكلات لن تنتهي إلا بالتعاون والتفهم الحقيقي لجوهر المشكلة القائمة في الإقليم.

16- المكتب المركزي للإحصاء، النتائج الإجمالية لتعداد السكان والمساكن حسب التقسيمات الإدارية، محافظة حماه، لعام ١٩٧٠، دمشق، يختلف هذا الرقم عن مجموع السكان في الجداول(أ-ب-ج-د- هـ)، ملحق رقم (٣).والتي تبين عدد سكان المراكز المعتمدة في البحث.
17- نقابة المهندسين الزراعيين، الزعبي، محمود وآخرون، الغاب: ماضيه-حاضره-مستقبله-أنظمته، ، دمشق، (ص٨-٧٩). بتصرف.
18 - المكتب المركزي للإحصاء،تقديرات عدد السكان لمنتصف عام ٢٠٠٨، دمشق.
19 - تناقص عدد المزراع من (١٥٣)مزرعة عام ١٩٧٠ إلى (١٤) مزرعة عام ٢٠٠٨.
20 - صادرة عن مديرية الزراعة في حماه، ومنفذة من قبل الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب، السقيلبية.

تساؤلات البحث

١. ما هي أسباب التزايد السكاني في الإقليم؟
٢. هل يمكن تطبيق نظريات علمية على مستوى إقليم الغاب الإداري ، من أجل فهم طبيعة العلاقات الداخلية والخارجية بين مراكزه البشرية ،و إيجاد حلول للمشاكل التي يعاني منها ؟
٣. هل يمكن الاستفادة من تكامل العلاقات الاقتصادية والخدمية ، وخيارات التنظيم المكاني في تخطيط منظومة عمرانية بشرية مثلى للإقليم؟

فرضيات البحث

١- يرتبط تزايد عدد السكان في الإقليم بنمو وظائف الإقليم الاقتصادية، ومصادر الدخل المحلي للسكان.والمزايا النسبية للأرض.
٢- إن دراسة بنية الإقليم كمنظومة عمرانية بشرية متكاملة، وتطبيق نظريات علمية مناسبة، يساعد في تحديد المشكلات الرئيسة التي يعاني منها الإقليم.
٣- تخطيط المنظومة المثلى للمراكز البشرية في الإقليم، يساعد على استيعاب العدد الممكن من السكان اعتمادا على العلاقات الاقتصادية التكاملية والاستفادة من حسنات التخطيط المكاني.

مناهج البحث وأدواته:

تم الاعتماد على المناهج التالية في انجاز البحث:

❖ **المنهج الوصفي بأنماطه**[٢١]:حيث تم التعرف من خلاله على الإقليم طبيعيا ودراسة ظاهرة العمران وتوزيعها من خلال الدلالات البشرية بعرض للتطورات السكانية وتحديد اتجاهاتها،والربط بين إمكانات الإقليم وهذه التطورات.
❖ **المنهج التحليلي**: من أجل تحليل أهم العناصر المكونة للمنظومة العمرانية، وهي العناصر الخارجية (التوزيع والعلاقات)وإعادة تركيبها في أنماط جغرافية مبسطة لاختبار مدى قابلية تطبيقها على أرض الواقع.
❖ **المنهج الإقليمي**(regional methodizing): باعتبار إقليم الغاب الإداري (منطقة الدراسة)، إقليم ذو شخصية جغرافية مستقلة،بالتالي يعدَ مثال لدراسة حالة تطبيقية (إقليم تخطيطي)(planning region).
❖ **الدراسة الميدانية**: نظراً لقصور البيانات التي تفيد البحث، ومن أجل الربط بين ما هو نظري والواقع.تم القيام بجولة ميدانية لكافة نواحي الإقليم الخمس، وتوزيع استمارة شخصية بنسبة (١٠)%، للمراكز المأخوذة كعينة دراسة.
❖ **المنهج الكارتوغرافي**:والذي بواسطته تم تحويل النتائج والمعطيات النهائية إلى خرائط موضوعية تحليلية تساعد في فهم الواقع العمراني والسكاني لهذه المنظومة واتجاهات تطورها المستقبلية.
❖ **الطرائق الرياضية**: ومنها التحليل الإحصائي لجمع البيانات وتحليلها رياضيا وتمثيلها بيانيا. بالإضافة إلى الوسائل التالية: موازين، نماذج، حوار تخطيطي[٢٢].

21- دويدري،رجاء، المرجع في: التوسع الحضري المعاصر في الوطن العربي وآثاره البيئية في الموارد المائية، جامعة دمشق، مطبعة الداودي،٢٠٠٣-٢٠٠٤، ص (١٦).

الدراسات السابقة:

تعددت العناوين والدراسات التي عالجت منطقة الغاب، وبحثت في أهمية هذا الإقليم الزراعي، فمن بحث وصفي تاريخي- سياحي إلى دراسة مناخية واقتصادية، أشارت إلى قيام مراكز بشرية قديمة منتشرة في نطاق الإقليم، إلى دراسات حالية جادة تعنى بمشكلة الإسكان والأراضي الزراعية.بالتالي، فإن أية دراسة تناولت إقليم الغاب بشيء من التفصيل لا بدَ وأن تكون نقطة انطلاق هامة ومستنداً علمياً.

من تلك الدراسات:

١. دراسة أحمد وصفي زكريا،١٩٨٤م، بعنوان (جولة أثرية في البلاد الشامية). ذكر الباحث في دراسته هذه مشاهداته الشخصية للمناطق التي زارها في الأراضي السورية ،وقد ذكر أهم الطرق المؤدية إلى سهل الغاب مرورا بقراه البسيطة وسط مسطحات مائية.
٢. بحث لعبد الباسط الخطيب ١٩٥٣م، بعنوان (مشروع الغاب). تناول الباحث فيه دراسة شاملة لمراحل تجفيف الغاب (مساحات زراعية – مشاريع مائية). أفاد البحث بصور تبين وضع إقليم الغاب قبل التجفيف.تظهر فيها بعض القرى ببنائها المتواضع، بالإضافة إلى عرض مخططات لقرى نموذجية مقترحة ومخطط أبنية مزارع، ومخطط لمدينة الغاب المستقبلية.
٣. دراسة قدمها كل من محمود مفلح الزعبي، حسن العطار، أحمد محمد الزعبي ١٩٦٦م، بعنوان (الغاب:ماضيه -حاضره – مستقبله – أنظمته)، دراسة زراعية واقتصادية واجتماعية. عرض البحث المراحل التاريخية التي مر بها تطوير واستثمار سهل الغاب مع إلقاء الضوء على إمكانات السهل الزراعية ومستقبله الاقتصادي والاجتماعي، وقد أفادت الدراسة بما تم طرحه من أشكال عمرانية للمراكز البشرية النموذجية المستقبلية مع الشروط الواجب إتباعها لخدمة التوطين والاستقرار السكاني.
٤. دراسة علي موسى، ومحمد حربا ١٩٨٥ م، بعنوان (محافظة حماه)، دراسة جغرافية تاريخية. تناولت الدراسة محافظة حماه بكافة مناطقها الإدارية تاريخيا وبشريا واقتصاديا، وقد أفاد بعض فصولها بذكر بعض المراكز البشرية التي تخص البحث على مستوى التقسيمات الإدارية وذكر نماذج البناء في سهلي الغاب والعشارنة.
٥. دراسة محمد حربا ٢٠٠٣ م، بعنوان (التنمية الريفية في سورية)، أورد الباحث فيها أمثلة عن مناطق التنمية في سورية وابتدأ بذكر منطقة الغاب كمثال واضح، وأفادت الدراسة ببعض المعلومات عن نتائج التنمية الريفية العمرانية في هذه المنطقة بذكر المركز الإداري (السقيلبية).
٦. دراسة رجاء دويدري ٢٠٠٥- ٢٠٠٦م، بعنوان (إقليم الوهدة الانهدامية)، أفادت الباحثة بذكر الخصائص الجغرافية لقرى السهل الشمالي (الغاب) والسهل الجنوبي (العشارنة) ومدى تلاؤم بنائها مع المناخ.
٧. دراسة محمد صافيتا ٢٠٠٣م، بعنوان (أثر النشاط البشري في استثمار الأراضي.مثال: إقليم الغاب في سورية بين الماضي والحاضر)، أفاد الباحث بعرض موجز لواقع سهل الغاب قبل وبعد التجفيف وعرض تاريخ إعمار الإقليم والمشكلات السكانية التي يعانيها.

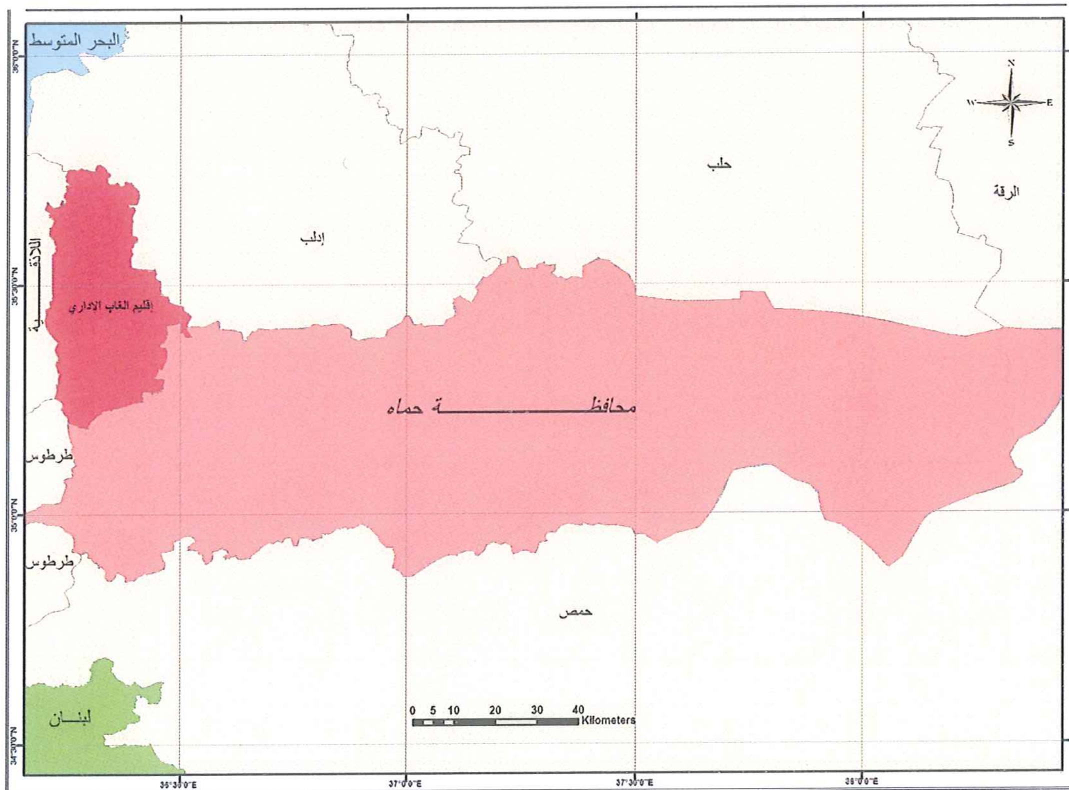
---

[22]- سيناريو الحوار التخطيطي يتضمن ١- مرحلة جمع المعلومات ٢- مرحلة وضع الفرضيات ٣- مرحلة اختيار صحة الفرضيات ٤- مرحلة التعميم والقانون. الفتوى، حسن أمين، التخطيط الإقليمي، محاضرات غير منشورة، جامعة دمشق، قسم الجغرافية، ٢٠٠٤.

من هذاالعرض يستنتج ان تلك الدراسات تناولت اقليم الغاب بمناهج وصفيةتاريخية من نواح عدة طبيعية واقتصادية وعمرانية وتأثير الخصائص الجغرافيةعلى المراكز البشرية ولكن لم يتم ابراز دور الجانب السكاني و الخدمي وتطوره في تغيير خصائص التركيب المساحي ـالوظيفي لتجمعاته البشرية بالاستناد على نظريات جغرافية يمكن تطبيقها في الاقليم بشكل فعلي لتطوير منظومته العمرانية.

المصور رقم (١)

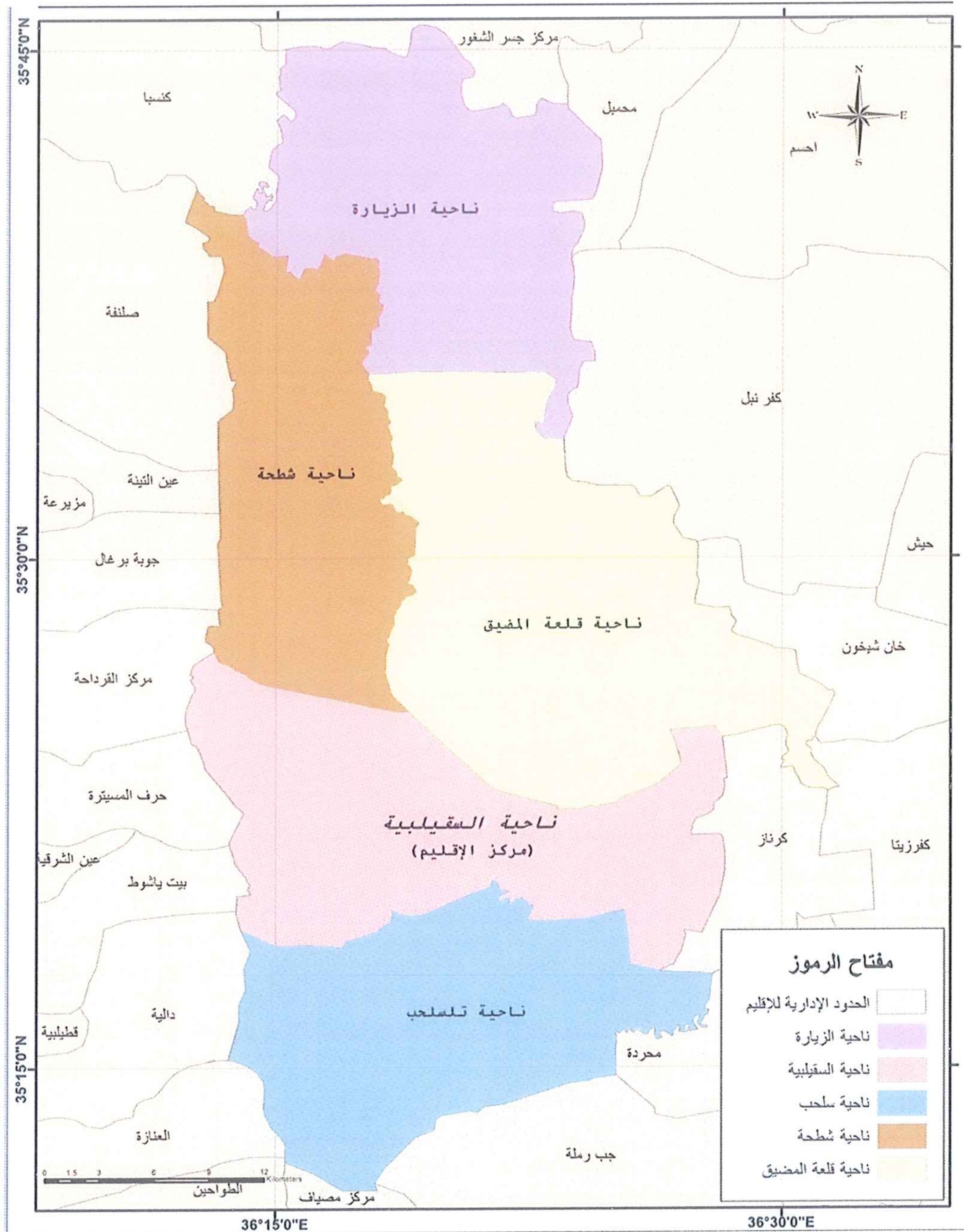
موقع إقليم الغاب الإداري بالنسبة لمحافظة حماه



من عمل الباحثة بالاستناد إلى خارطة سورية الإدارية،رشا ديب،٢٠٠٩.

المصور رقم (٢)

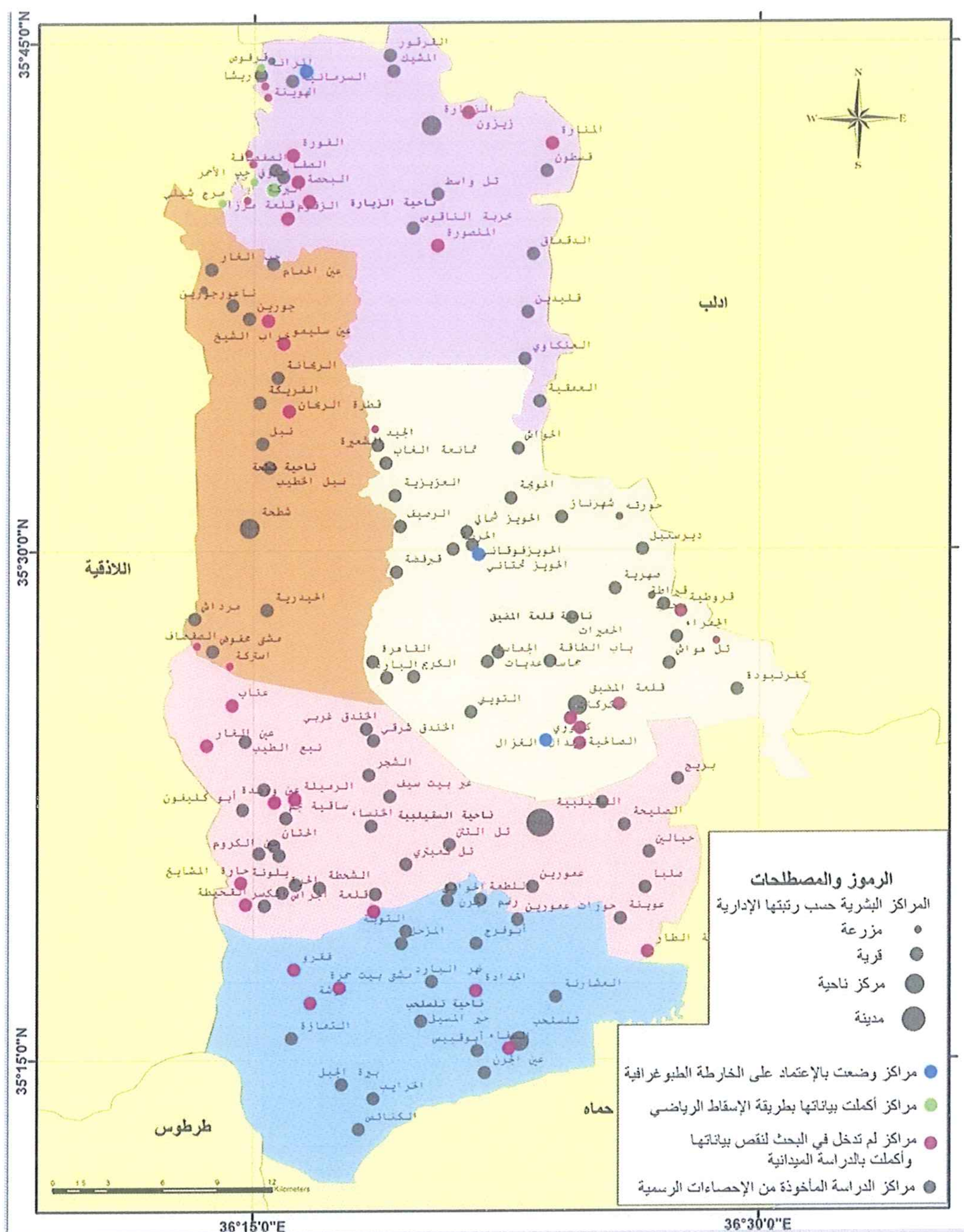
الحدود الإدارية لإقليم الغاب الإداري



من عمل الباحثة بالاستناد إلى المرجع السابق

المصور رقم (٣)

المراكز البشرية في إقليم الغاب الإداري



من عمل الباحثة بالاستناد إلى: المرجع السابق والخرائط الطبوغرافية،مقياس:١/٥٠٠٠

الفصل الأول

الخصائص الجغرافية المكانية لإقليم الغاب الإداري

أولا:الخصائص الطبيعية

١- الموقع الجغرافي
٢- الوضع الجيولوجي
٣- جيومورفولوجية المنطقة
٤- ترب الإقليم
٥- النبيت والوحيش
٦- الظروف المناخية
٧- الموارد المائية

ثانياً: الخصائص البشرية

١- التوزيع الجغرافي للسكان
٢- تطور معدلات النمو السكاني
٣- حجم وتركيب الأسرة
٤- معدل الإعالة العمرية
٥- التركيب العمري والنوعي للسكان
٦- التركيب التعليمي للسكان
٧- حجم القوى البشرية
٨- التركيب الاقتصادي للسكان

ثالثاً:الخصائص الاقتصادية

١- تاريخ استصلاح أراضي الإقليم
٢- المنشآت المائية
٣- مشروع إنشاء القرى النموذجية

رابعاً-البنى التحتية الخدمية

الخصائص الجغرافية المكانية لإقليم الغاب الإداري

سيعرض هذا الفصل الخصائص الطبيعية والبشرية والاقتصادية بالإضافة إلى البنية التحتية الخدمية في إقليم الغاب الإداري، والتي ستشكل القاعدة الأساسية لتخطيط البنية العمرانية والاقتصادية المستقبلية للإقليم كما يلي:

أولا: الخصائص الطبيعية:

١- الموقع الجغرافي(location):

يمتد الإقليم طبيعياً: على معظم الوادي الأوسط لنهر العاصي ، بين عتبة قرقر البازلتية شمالا، وتلال حماه وهضبة مصياف جنوبا ، لتطل سلسلة الجبال الساحلية من الغرب ، وجبل الزاوية من الشرق، صورة رقم (١). أما فلكياً: يمتد الإقليم بين درجتي عرض ٤٨ ٤٥َ ٣٥° و٢٠ً ١١َ ٣٥° شمالاً، وبين خطي طول ٣٦ً ١٢َ ٣٦° و٣٦ً ٣١َ ٣٦° شرقاً

٢- الوضع الجيولوجي:

ذكر إتيان دو فوماس في مذكرته عن هضاب وسهول ومنخفضات سورية الداخلية الشمالية "ليس من ملاحظة مباشرة تسمح بتأريخ ظهور مقعر الغاب غير أن كبره ووضعه بمنحانه العمر الذي يحدد بالكتل الجبلية التي تحيط به وتعود لأوائل المراحل الأوروجينية (توروني-ايوسين أدنى-أوليغو-بوريغالي)"[١].

تشير الصخور الكلسية النموليتية إلى طغيان البحر السينوني[٢] الذي أحاط بسلسلة الجبال الساحلية، وغطى منطقة الغاب وجبل الزاوية بالكامل.ومن هنا تظهر التربة الكلسية في الجبال المطلة على السهل الزراعي. والتي لا تصلح سوى للتحريج فقط. غير أن معالم البنية بدت أكثر وضوحا في نهاية الدور الكريتاسي والمطوقة بإحكام بالطغيان اللوتسياني.

إن فقدان المنطقة للغضاريات الزرقاء البليزانسية يحكم بالقول: إن الغاب لم يتشكل إلا بعد البليزانسي[٣]، في حين تكون متوضعة بغزارة عند مدخله في الشمال استنادا لفرضية تقول بانفتاح منخفض الغاب من جهة الشمال وانغلاقه من الجنوب مشكلاً منخفضاً مسطحاً سبخياً يصل متوسط عرضه إلى نحو(١٥)كم بينما عمقه لايتجاوز الخمس درجات ويصل إلى(٣٠) درجة فقط عند الصدوع، حيث تم قياس ثخانة الترسبات البليوسينية بشكل كامل، فقط،في الجزء الجنوبي من السهل (السفح الشرقي للسلسلة الساحلية)وتبلغ نحو(٩٩)م وفي

---

[١] دوفوماس،الأب إتيان.بنية ومورفولوجية الشرق الأدنى،ت: عبد الرحمن حميدة، مطبعة طربين، جامعة دمشق، ١٩٨٥،ص(٣٥).

[٢]- حدث في الدور الكريتاسي –الحقب الثاني.

[٣]- طابق –في عصر البليوسين-دور النيوجين- الحقب الثالث

مناطق أخرى وصلت الحفريات إلى عمق(١٥٠)م دون أن تبلغ الجزء القاعدي من ترسبات الحقب الثالث[1].

شهدت منطقة الغاب مرحلتين من الطغيان.كما في المصور رقم(٤): الأولى دعيت" **بالبحيري الأسفل**" حيث امتدت بحيرة كبيرة من لواء اسكندرون حتى هضبة مصياف على طول مقداره (١٠٠)كم بعد البليزانسي والدليل عليه جنوب قرية نهر البارد عثر على كونغلوميرا (رصيص) تتراوح ثخانتها(٢٥٠-٣٠٠)م مغلفة بتكوينات حمراء. وقد خلفت البحيرة الكبرى بحيرة لاحقة ذات أبعاد أقل اتساعا بكثير، والدليل على وجودها التوضعات التي تركتها، وهي عبارة عن توضعات مارنية لدنة مع تناوبات من الطوروب في وسط الغاب وشماله[2]، وفي بعض الأحيان طين كلسي لدن أبيض مع العديد من الطبقات التي تتخللها جزيئات بازلتية تبلغ ثخانتها مئات الأمتار.(وهذا ما يصفه المزارع بتنوع التربة). يعود عمر هذا الطغيان الثاني المدعو" **بالبحيري العلوي**" للحقب الرابع، وتدل ثخانة التوضعات التي خلفتها هذه البحيرة إلى انكباس حاصل لم يتوقف للغاب.في حين تدل الحبات البازلتية ضمن البحيري الأعلى على أن البركنة استيقظت في الوقت الذي كان فيه البحيري يترسب،مع الإشارة إلى وجود براكين في المنطقة وأكبرها بركان سيللي بالقرب من قرية فريكة (ناحية مركز جسر الشغور).ويعتقد أن القسم الأعظم من لابات الغاب انسابت من هذا البركان. غير أن الغشاء البركاني قد تشوه في وقت متأخر عن تاريخ استقراره. ويتوضع الآن بشكل مائل من الحافة الغربية والشرقية نحو العاصي[3]. وبالتالي، هذا التشوه الحاصل هو دليل آخر على أن انكباس الغاب ظل مستمرا حتى وقت قريب.

---

[1] V.N.shatsky,V.G.Kazmin,V.V.Kulakov. the geological of Syria,explanatory notes p.65-69

[2] - مارنيات رمادية لدنة مع تناوبات من التورب(فحم حديث)ووحل كلسي لدن أبيض ورمل دقيق يشتمل حبات بازلتية تبلغ ثخانة الطبقات (١٠٠)م.

[3] - دوفوماس.الأب إتيان، بنية ومورفولوجية الشرق الأدنى، مرجع سبق ذكره، ص(٢٣-٧٥) بتصرف.

المصور رقم (٤)

خارطة الغاب البنيوية

المصدر :نقلاً عن دوفوماس،الأب إتيان.بنية ومورفولوجية الشرق الأدنى، مرجع سبق ذكره، ص(١٦١)

٣- جيومورفولوجية المنطقة:

يعتبر منخفض الغاب من أكثر الملامح بروزاً في تضاريس سورية لشدة وضوح حدوده من سائر الجهات و الأطراف حيث تظهر الصورة رقم (١) المظاهر الجيومورفولوجية التالية:

تطل الحافة الشرقية لسلسلة الجبال الساحلية من جهة الغرب على منخفض الغاب الزراعي،والتي تشكل محدباً كبيراً غير متناظر ذا نواة جوراسية. ليتم التماس بين هذه الحافة والمنخفض عند نهايته الجنوبية بصدع عرضاني هو صدع فكرو (fakro)(طريق الغاب – جبلة)[١].الصورة رقم (١). الذي هشم مهبط الجبل الأوسط من الشرق إلى الغرب وجعله يختفي في الأعماق تحت الغاب، ومن هنا يأتي وضوح الغاب من ناحية الجنوب. بينما يستمر من هذا الصدع باتجاه الشمال كسر الغاب الغربي على طول (٢١) كم حتى جسر الشغور، حيث تنبثق منه ينابيع الغاب الغربية والتي ساعدت على الاستقرار البشري على طول السفح الغربي المطل على الإقليم الزراعي، وتنتشر قرى ناحية شطحة بشكل طولي من الجنوب إلى الشمال،الخارطة رقم (٣)، متصلة بناحية الزيارة التي تتخذ أغلبُ مزارعها مواضعَ جبلية في هذا السفح مثل سنديانة وقرفوص وجب الأحمر وجب زعرور.وكلها قائمة بفضل تلك الينابيع.أما الفائض فإن رفده يتم بأقنية الري والسقاية في السهل الزراعي. يعتبر هذا الكسر أحد أكبر الكسور في الشرق الأدنى[٢] بين مركز ناحية شطحة وقرية ناعور جورين مؤلفاً المحور السنامي للجبل الصورة رقم(١). بدليل كون طبقات الجوراسي تهبط باتجاه الغرب في شمال قرية ناعور جورين*،ليصبح الكسر أقل وضوحا لأنه يأخذ، تدريجيا، بمغادرة قمة المحدب كي يستقر عند قدم سفحه الشرقي الذي يعود للظهور شيئا فشيئا،ويبدو واضحا عند الاقتراب من مشتى سرمانية * في الشمال الغربي. وفي سرمانية جنوب مزرعة سنديانة * تكون الطبقات شبه أفقية في حال ميل خفيف باتجاه الشرق، وابتداءً من مرانة * تهبط الطبقات (ميل طبقي نحو (١٥) درجة) ليتكشف الجوراسي ابتداء من عين ريحانة*. بين الناعور وشطحة ويقدم الجبل واجهة عالية جدا وشديدة الضيق والوعورة.بينما في الجنوب يأخذ تماس الجبل والسهل بالتقوس بشكل خفيف باتجاه الجنوب الشرقي عند شطحة وينعطف نحو الشرق. وهنا يمكن الفصل بين حد شمالي للسلسلة الساحلية وحد جنوبي. وهذا القطاع من القسم الشمالي ناتج من محدب تهبط فيه الطبقات من العرف باتجاه الغاب.وفي القسم الجنوبي من الحافة تنتشر مخاريط انصباب جنوب الناعور حيث اتخذ الانهيار أقصاه، ليقدم الجبل جرفاً يتراوح ارتفاعه بين (١٠٠٠-١٣٠٠)م بعرض (٢)كم. أما المنبسط الناتج عن مخاريط الانصباب فلا يتجاوز ارتفاعه من (١٠٠٠-١٥٠٠)م ليتلاشى بين الناعور ونبل*،بينما في الحد الشمالي يقل ارتفاع الجبل بين الناعور وجسر الشغور ليصبح عرض سطحه أكبر، وتتسع مخاريط الانصباب بشكل كبير.لذا تكثر المراكز البشرية الجبلية السابقة الذكر في ناحية الزيارة.تشكل أرض الغاب انبساطاً شبه كاملٍ إذ تمثل سطح البحيري الأعلى، وهذا ما جعل منه أرضاً سهلة الاستثمار تنتشر فوقه تربة متنوعة التركيب. لكن الحذر من ثقل البناء في المراكز البشرية المنتشرة فيه كان واضحا من خلال المخططات

---

[١]- هذا الصدع ساعد على التواصل مابين الداخل (الغاب) والساحل (جبلة واللاذقية)، حيث نشطت الحركة التجارية، واختصرت المسافة والوقت، وعادت بعض القرى لتنتعش من جديد بفضل هذا الطريق المحدث مثل التمازة وحير المسيل ونهر البارد (تابع ناحية تل سلحب).

[٢]- يدل الشرق الأدنى على:سورية ولبنان وفلسطين والعراق وقبرص.عن دوفوماس.الأب إتيان، المصدر نفسه،ص(٢١).

*- مشتى سرمانية- مرانة – سنديانة – عين ريحانة وتل عمقية قرى تابعة لناحية الزيارة. قرية ناعور جورين تابعة لناحية شطحة.

الجديدة[١]، وحتى وقت قريب كانت تفاصيله السطحية مغمورة بطبقة رقيقة من الماء (٢-٣)م. هذا السطح مغطى على مساحات فسيحة بالتورب الذي توضع بصورة رئيسة في وسط الغاب وشماله،والدليل على ذلك توافر التربة البازلتية الرسوبية العميقة والبازلتية الحمراء الصالحة للزراعة، (حيث تتركز القرى الزراعية وتنتشر بشكل مكثف وسط ناحية السقيلبية وعلى طول الطريق الأوسط للإقليم الذاهب باتجاه ناحية الزيارة وتتخذ هذه القرى أشكالاً تخطيطيةً مختلفة، لكن يغلب عليها شكل المستطيل المتكتل). بين قرية تل عمقية والعشارنة، يظهر جرف مستور بلحقيات من البحيري العلوي[٢].وبعد قرية البارد* يختفي أي أثر للكسر الغربي السابق ذكره حيث تظهر منطقة لحقية حديثة ويترك المجال لظهور كسر آخر على مسافة (٣-٤)كم إلى الشرق على الجانب الآخر من العاصي الذي يعمل على إنهاض التكوينات البحيرية لحوضة العشارنة (مارنيات وغضاريات رملية تبلغ ثخانتها نحو١٠٠م)، التي تنتهي في الغاب بواسطة جرف يرتفع بمقدار(٢٠-٣٠)م يتابع بصورة مستمرة من العشارنة حتى قلعة المضيق على مسافة(١٧)كم ويدل الجرف على ميول طبقة أفقية ولا يظهر أي غطس واضح باتجاه الغاب.وهنا يأخذ جبل الزاوية بالنهوض ابتداء من قلعة المضيق ويشكل حرفاً قائماً يشرف على الغاب وهو ناجم عن مهبط طبقات تبلغ (٤٠)درجة بعد قلعة المضيق. بينما يستمر من قرية العشارنة إلى قرية قليدين صدع أخر هو الصدع اللبناني السوري.حيث تنبثق معظم ينابيع الحافة الشرقية ابتداءً من نبع قلعة المضيق حتى نبع قليدين صورة رقم (٣)، والتي تتغذى بفضلها أغلب القرى السفحية الشرقية والسهلية المجاورة.أما بين قرية عين الجرن ونهر البارد*تكون الوقائع السابقة الذكرغائبة بسبب اللحقيات (تربة حمراء كانت في المرتفعات) وابتداء من عين الجرن يطفو السينوماني ويشكل خطا من التلال بموازاة الكسر.تأخذ الصخور العائدة للسينوماني بالظهور عند قاعدة البحيري مع ارتصاف مماثل لطبقاته في الحافة الشرقية (٣)كم إلى الجنوب من قلعة المضيق. ويشير شكل توضع قرية قليدين إلى تبدل في توجه حافة جبل الزاوية ويرجع السبب للكسر اللبناني السوري المستمر من العشارنة إلى قليدين والواقع عند تماس الجبل والغاب.

أما في القسم الشمالي، أسهمت المسكوبات البركانية القادمة من المنخفض ذاته في عملية الردم.وفوق كل الطبقات تتوضع اللحقيات الحديثة (تربة بازلتية عميقة في الزيارة حتى قرقور وبازلتية حمراء في قسطون)[٣]. حيث تشهد جميع الوقائع على انكباس الغاب الذي لايزال يعمل حتى الآن، ويدل عنف الزلازل على أن الكسور الكبرى لا تزال ناشطة[٤] وأن مرحلة الانفراج والتراخي الاوروجيني[٥] ما بعد البليزانسي لم تختتم بعد..

---

* قرية الريحانة ونبل وناعور جورين تابعة لناحية شطحة

[١] يمنع منعا باتاً في بعض المراكز البشرية مثل العزيزية والبارد (تابع ناحية قلعةالمضيق) بناء طابق ثاني نظرا لرخاوة الأرض، و بالابتعاد عن وسط السهل باتجاه الحواف الشرقية والغربية يسمح بأكثر من طابق، مثل نهر البارد والصفاء (تابع ناحية تل سلحب). الدراسة الميدانية، إقليم الغاب الإداري في المدة ٢٠/٣/-١٠/٤/٢٠٠٩.

[٢] مارنيات رمادية لدنة مع تناوبات من التورب(فحم حديث)وحل كلسي لدن أبيض ورمل دقيق يشتمل حبات بازلتية تبلغ ثخانة الطبقات ١٠٠م تتمثل اليوم ضمن تصنيف ترب الغاب من قبل شركة نيدكو(تربة كلسية طينية من العمقية حتى قلعة المضيق، وأتربة مستنقعات العشارنة الدائمية في العشارنة)

*عين الجرن وتل سلحب والعشارنة قرى تابع ناحية تل سلحب،البارد قرية تابع قلعة المضيق،قليدين وتل عمقية قرى تابع ناحية الزيارة في الشرق.

م٢ تتغذى القرى الموجودة في السهل الزراعي من الينابيع الشرقية وتمتد أقنية الشرب لعدة مسافات فمثلا: إحدى مصادر الشرب في مركز ناحية الزيارة تأتي من نبع قليدين، (على بعد ١٠ كم٢).

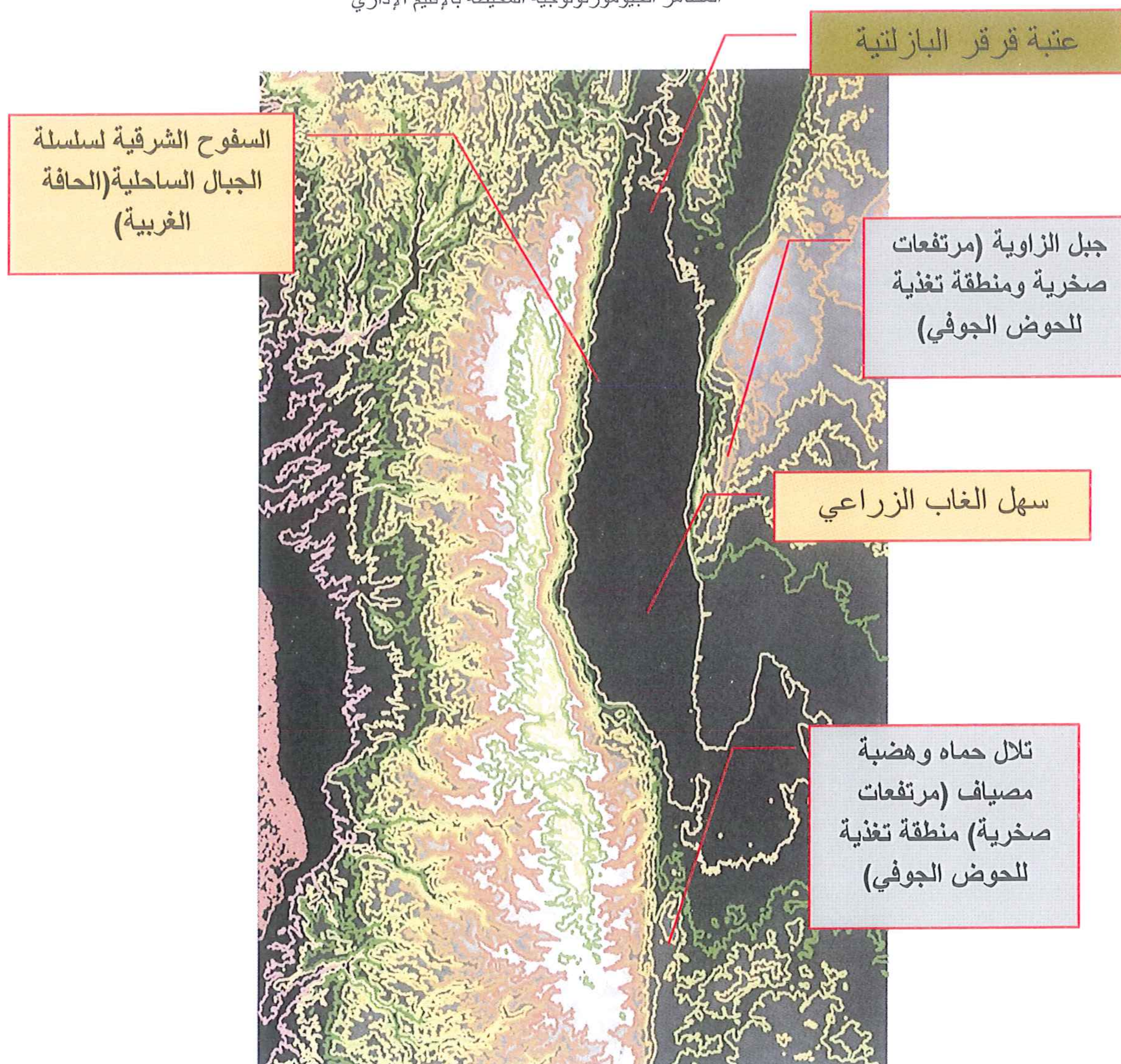
[٣] - دوفوماس.الأب إتيان، بنية ومورفولوجية الشرق الأدنى، مرجع سبق ذكره، ص (٢٢٠-٢٣١) بتصرف.

[٤] - تعرضت كل المدن الميتة في جبل الزاوية التي تعود للفترة البيزنطية والرومانية إلى ارتجافات زلزالية. دوفوماس.الأب إتيان، المرجع السابق، ص(٥٣).

[٥] - نهاية رابع فترة أوروجينية (فيللافرانشي) وبداية الحقب الرابع.

الصورة رقم (١)

المظاهر الجيومورفولوجية المحيطة بالإقليم الإداري



من عمل الباحثة بالاعتماد على: الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب ، سهل الغاب، الواقع الراهن، وآفاق تطويره، السقيلبية، ٢٠٠٨ ، بتصرف.

٤- ترب الإقليم:

يتميز القسم الأكبر من الإقليم بسيادة الترب الغنية والخصبة حسب تصنيف أراضي القطر العربي السوري[١]، فبالإضافة إلى الترسبات البحيرية الرباعية والاندفاعات البازلتية التي تفتت مع الوقت. تتوضع لحقيات نهرية بجوار نهر العاصي نتيجة الترسيب الناتج عن

---

[١]- مديرية الأراضي بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة، تقرير عن حصر وتصنيف الأراضي في وادي الغاب عام ١٩٧٣.التقرير الرابع

فيضانه شتاءً. والذي ساعد على الترسيب وجود عتبة بازلتية في الطرف الشمالي من منخفض الغاب (موقع القرقر)، كانت تعيق تصريف المياه مشكلة المستنقعات في الجنوب من الموقع المذكور، وبالتالي هي أتربة حديثة التكوين متجانسة في جميع الآفاق ، لأنها توضعات في أراضي تشكل مصاطب منخفضة لنهر العاصي. مع مجروفات قادمة من المرتفعات ومن الينابيع الواقعة على الأطراف الشرقية والغربية والمطلة على السهل الزراعي.

وعلى هذا، يمكن تصنيف ترب الغاب اعتماداً على مخطط تصنيف أراضي الغاب[١] إلى الأنواع التالية.

١. تربة كلسيه – طينية كلسيه (مارل): تعتبر تربة فقيرة ولا يلائمها سوى التحريج، تصنف من الدرجة السادسة غير الملائمة للزراعة نظراً لانحدار أراضيها، والأحجار المبعثرة فيها ، تشكل شريطاً بعرض (٦٠٠-٧٠٠)م وتقع:
    - على طول الحافة الغربية من الشمال إلى الجنوب لتضم أراضي القرى المتوضعة على سفح الحافة الغربية، كالسنديانة،سرمانية،دوير الأكراد،مرانة، مرج شيلي، عين جورين، الحتان، أبو كليفون، مشتى الشلاهمة، عرزيلات، التمازة،.ويعمل أغلب القاطنين في هذه القرى في زراعة الأشجار المثمرة وأهمها الزيتون،كما في أبو كليفون ومرانة، والقليل منهم يمتلك أراضي في السهل الزراعي، يلعب البعد عنها دوراً كبيراً في تأجيرها أغلب المواسم، كما في عين جورين والريحانة، بينما يبرز عامل جديد في تحديد نشاط بعض القرى وهو الطرق الجبلية المحدثة والتي تصل بين السهل مرورا ببعض القرى السفحية والجبلية مثل عرزيلات والحتان لتصل إلى الساحل مرورا بقراه الجبلية.حيث تنشط حركة تجارية واضحة أخذت تستفيد من خلالها القرى سابقة الذكر في استعادة سكانها المهاجرين منها إلى السهل الزراعي، وفي توسع بنائها لكن بمخططات بنائية تنظيمية جديدة [٢].تصنف بعض أراضي هذه القرى ضمن أملاك دولة خاصة، ومخصصة للحراج كأراضي السرمانية وأبو قبيس وعين الكروم.
    - على طول الحافة الشرقية بدءا من شمال قلعة المضيق حتى المنارة وتضم أراضي: صهرية، دير سنبل،شهرناز،حورته، حويجة فوقا، العنكاوي، قليدين، دقماق.يعمل أغلب السكان في الزراعة وتربية المواشي. حيث تصنف أراضي معظم هذه القرى أملاك دولة خاصة ومستبعدة التوزيع، وهي أراضي صخرية ووعرة.تتخللها جيوب ترابية محرجة بأنواع من الأشجار الحراجية كالصنوبر والسرو والسنديان والبلوط. يدخل معظمها في عقارات حراجية بطبيعتها أو مخصصة للحراج وبالتالي تخضع لقانون الحراج رقم ٢٠٠٧/٢٥ [٣].
٢. تربة حمراء سطحية غير عميقة ومحجره،غير قادرة على الاحتفاظ بالرطوبة وفقيرة بالمواد العضوية، تحتاج لكميات كبيرة من الأسمدة لتصبح صالحة

[١]- مخطط وضع من قبل شركة نيدكو في بداية استثمار السهل الزراعي، الزعبي،محمود ، الغاب – ماضيه- حاضره- مستقبله- أنظمته، مرجع سبق ذكره، ص(٤).
[٢] - الدراسة الميدانية، إقليم الغاب الإداري، قرية الحتان، مزرعة عرزيلات. في المدة ٢٠/٣/-١٠/٤/٢٠٠٩
[٣]- الدراسة الميدانية، إقليم الغاب الإداري، الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب، في المدة ٢٠/٣/-١٠/٤/٢٠٠٩.

للزراعة. معظمها يروى ويزرع لكن إنتاجه منخفض واستغلاله غير جيد، ويشكل القمح والقطن المحصولين الرئيسيين فيها، وقد صنفت ضمن أراضي الدرجة الثالثة.حيث تتفرق على شكل بقع موازية للتربة الكلسية السابق ذكرها في:البركة، عين جورين،قطرة الريحان، الحيدرية – استركة، نبع الطيب، بيرة الجبل، بلونة. معظم أراضي هذه القرى نفع عام، بالإضافة إلى عقارات جورين وهي أملاك دولة متروكة مراعي لمواشي سكان القرى القريبة من جورين.وبالتالي النشاط الأساسي للسكان هو الزراعة وتربية المواشي.

٣. تربة حمراء (تربة حوض البحر المتوسط) توجد في الأماكن المرتفعة وقد تعرضت لعوامل الانجراف المختلفة وتشاهد في: أراضي ناحية السقيلبية(تل التتن،عبر بيت سيف،الخندق الشرقي). حورات عمورين وشمال قرية العشارنة بشكل مجموعة متصلة وأراضي ناحية تل سلحب(أبو فرج،نهر البارد) هذه التربة مروية ومستغلة بشكل جيد تسود فيها محاصيل القمح والقطن والشوندر السكري، بالإضافة للبقوليات والخضراوات.ولا توجد فيها أي مشاكل صرف أو ملوحة، ذات إنتاج عالٍ، لكن ماء الري لا يصل إليها بشكل كاف وتصنف ضمن أراضي الدرجة الثانية. ويعمل السكان هنا بشكل أساسي في الزراعة. والتوسع العمراني فيها محدود، كما أن المخططات التنظيمية تمنع البناء الطابقي فيها.[١]بسبب رخاوة التربة.

٤. تربة المنخفضات الحمراء: وتعد ممتازة من الناحيتين الفيزيائية والكيمياوية وتنتشر على شكل بقع متفرقة بالقرب من قرقور وما بين الزيارة وشمال وجنوب قسطون، جميعها مزروعة ومروية،وتنتج أغلب المحاصيل،ويشكل القطن والقمح والشوندر السكري المحاصيل الرئيسية لها، وتعتبر من الدرجة الثانية والثالثة حسب قطاعاتها.

٥. تربة بازلتية تتراوح ما بين السطحية المحجرة والعميقة الرسوبية وتحتل الزاوية الشمالية الشرقية من الإقليم بدءاً من الزيارة وشمالها والقرقور حتى تصل إلى جسر الشغور.

٦. تربة بازلتية حمراء خاصة بالبحر المتوسط منجرفة ومختلطة، صالحة للزراعة بعد التسميد وتشاهد إلى الشرق من أراضي الزيارة شمال قرية قسطون وبقعة صغيرة جنوب قليدين.

٧. تربة حمراء تكونت بتأثيرات مجاري الأنهار ونشاهدها غرب القرقور وشمال غرب تل سلحب مخترقة تربة المنخفضات الحمراء، وجميعها مروية السائد فيها زراعة القمح والقطن، لاتعاني أي مشكلات، إنتاجها متوسط بتكاليف عالية ولا تجود بها معظم المحاصيل وتصنف ضمن أراضي الدرجة الثالثة.تحتاج إلى عناية خاصة وإدارة مخططة لمنع تدهورها في المستقبل.

٨. تربة وديان غير مغمورة وهي تربة جيدة للزراعة تنتشر على ضفاف العاصي وفي القسم الجنوبي منه مابين قرية عمورين والبارد، وفي الجهة الشرقية بين عمورين وباب الطاقة،تشكل خطاً يقع شرق العاصي بدءا من القرقور وعلى امتداد(٩)كم جنوبا، أيضا في مناطق متفرقة من الحويجة والحواش والحويز، معظمها يزرع ويستغل بشكل ممتاز وذات إنتاج عالٍ، لاتعاني من مشاكل

---

[١]- الدراسة الميدانية، إقليم الغاب الإداري، قرية أبو فرج، قرية تل التتن، في المدة ٢٠/٣/-١٠/٤/٢٠٠٩.

باستثناء الصرف غير التام وتعتبر من أراضي الدرجة الثانية التي تنتج أغلب المحاصيل بتكاليف منخفضة.والعمل السائد هو الزراعة بشكل أساسي.

٩. تربة مستنقعات العشارنة الطينية الموسمية الثقيلة تعتبر خصبة وصالحة للزراعة وتشاهد شرقي العشارنة، وتشكل حلقة محيطة بتل سلحب وخاصة جنوبه، ومعظم أراضيها تزرع وتروى، وتسود فيها معظم المحاصيل، إنتاجها متوسط ونسبة الملوحة متوسطة وصرفها غير تام، تغرق شتاءً في بعض القطاعات،وتعتبر من الدرجة الثالثة. التوسع العمراني يمتد على امتداد طرق المواصلات الرئيسية والفرعية فقط.

١٠.أتربة مستنقعات الغاب الموسمية وهي من النوع الجيد للزراعة بعد توافر مياه الري لها صرفها غير تام ،تتوسط فيها نسبة الملوحة في الطبقة تحت السطحية،بعض أراضيها تغرق شتاءً، إنتاجها متوسط بتكاليف عالية وتصنف من أراضي الدرجة الثالثة ونشاهده في ثلاث مناطق رئيسية الأولى شرقي نهر العاصي ابتداءً من عتبة القرقور حتى قليدين والثانية شاملة أراضي العمقية والحواش والحويجة والحويز وباب الطاقة وقسم من أراضي قلعة المضيق وجزء من الاراضي الواقعة غرب السقيلبية أما الثالثة فهي على طول ضفتي العاصي ابتداءً من الخندق حتى القرقور شمالا. صالحة لزراعة القطن والقم

١١.أتربة مستنقعات الغاب الدائمة وهي زراعية غنية بالمواد العضوية وتشكل الجزء الأكبر من أراضي الغاب عموما في وسط الغاب من جهتي العاصي،نشاهدها في قبر فضة،العزيزية،الرصيف،البارد، والجيد.صالحة لزراعة جميع أنواع المحاصيل المتأقلمة بيئيا، تعطي أكبر إنتاج بأقل التكاليف وهي تربة أراضي مستوية وشبه مستوية، جيدة الري والصرف،وتصنف من الدرجة الأولى.التوسع العمراني فيها واضح على امتداد طرق المواصلات والمخططات التنظيمية تمنع البناء الطابقي نظرا لرخاوة التربة، والعمل السائد في هذه القرى هو الزراعة.

٥- النبيت والوحيش:(flora- fona)

يوفر الإقليم بيئة صالحة لمعظم أنواع الزراعات المحصولية والشجرية، بالإضافة إلى الغابات الطبيعية، والأحراش التي تكسو السفح الشرقي لسلسلة الجبال الساحلية، وبعض مواقع التحريج الاصطناعي ضمن الحوض الزراعي بمساحة إجمالية تقارب(٣٨)ألف هكتار[١].

ينمو في الإقليم بشكل طبيعي نباتات طبية عطرية موسمية مثل اليانسون- حبة البركة – الخردل البري –شقائق النعمان- الشمرة –الحلبة –الوردة الدمشقية –الميرمية –المليسة – الزعتر- الزوفة،ويتم إنتاج نباتات الزينة كأبصال وزهور أوشتلات لتسويقها داخليا وتصديرها خارجيا. ولقد تمت تجربة لإنتاج أبصال الكاليول بالتعاون مع إحدى الشركات الهولندية في مدينة محردة بإشراف الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب ولاتزال ناجحة حتى الآن.يتميز الإقليم بغابات طبيعية متنوعة تنتمي إلى الغابات المتوسطية وتقع ضمن تدرج طبوغرافي بين(٢٠٠-١٥٠٠) م فوق سطح البحر، تنتشر ضمن أربعة طوابق هي:

---

[١]- الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب- السقيلبية، ٢٠٠٩.

١)– الطابق النبتي المتوسطي الحراري:يظهر عند قدم الحافة الغربية بين (٢٠٠-٣٠٠)م فوق سطح البحر متمثل بشكل أساسي بالزيتون البري والخرنوب،يظهر في عدة قرى كطاحونة الحلاوة وقلعة مرزا و الصفافة.

٢)–الطابق النبتي المتوسطي الحقيقي: يشغل ارتفاعاً بين (٣٥٠-٧٥٠)م فوق سطح البحر ويضم الغابات عريضة الأوراق والغابات الصنوبرية كما في قرية عرزيلات وجب الغار(ناحية شطحة) وتصنف إلى:

- الغابات عريضة الأوراق تضم: السنديان العادي السائد- القطلب- الزعرور- البطم الفلسطيني، بالإضافة إلى الأنواع الشجيرية الكثيرة المرافقة التي تنتشر على ترب التيراروسا الناشئة عن الصخور الكلسية الكتيمة القاسية
- الغابات الصنوبرية تضم: الصنوبر البروتي بشكل رئيسي مع انتشار أصناف من السرو دائم الاخضرار وأنواع مرافقة تنتمي إلى طبقة تحت الغابة من شجيرات ونباتات عديدة. ويظهر هذا الانتشار على شكل بقع متباينة المساحة لها فوائد اقتصادية- بيئية- سياحية، ومعظمها ناشئ على الترب الكلسية والمارنية.

٣-)الطابق المتوسطي النبتي العلوي، الذي يمتد على ارتفاع بين(٨٠٠ – ١٢٠٠) م فوق سطح البحر، ويضم أرقى أنواع السنديان المنتشرة في المنطقة كالبلوط العادي والسنديان شبه العذري، إضافة إلى الأنواع الشجيرية المرافقة مثل الشربين والدردار المزهر والعدريش والغبيراء. والأنواع الحراجية المثمرة كالزعرور الشائع والأجاص البري والتفاح البري...الخ التي تعتبر أصولاً برية للكثير من الأنواع المدجنة إضافة إلى أنها تشكل مع باقي الأنواع مخزوناً وراثياً ضخماً له مستقبله العلمي و البحثي الكبير.وتظهر في سنديانة ومرانة والهوينة (ناحية الزيارة).

٤-) الطابق النبتي المتوسطي الجبلي، الذي يشغل ارتفاعاً فوق (١٢٠٠)م، حيث تنتشر الأنواع الألبية الأوروبية الخاصة بالغابات المعتدلة المتمثلة بالأرز والشوح وأنواع مرافقة مثل السنديان الأرزي والسنديان اللبناني والصلع والشرد والعدريش وغيرها، تماماً مثلما هي الحال في أية غابة أوروبية معتدلة في جبال الألب، كما في مزرعة قرفوص(ناحية الزيارة).بالإضافة إلى أنواع ذات أهمية اقتصادية بيئية وعلمية مهددة بالانقراض، منها:

- الدردار السوري الذي ينتشر على شكل تجمعات صغيرة رئيسية في الأراضي الغدقة على طول الطريق الغربي المحاذي للسلسة الساحلية الغربية من الإقليم الزراعي،من عين الكروم جنوباً حتى جورين شمالاً. بشكل أساسي في قطرة الريحان، عين سلمو، شطحة،عناب، طاحون الحلاوة، وهو نوع جدير بالدراسة والبحث.لكون وجوده في القطر يقتصر، فقط، على سهل الغاب. حيث يصنف خشبه من الأنواع ذات الصفات التقنية العالية المشابهة لأخشاب السنديان الأوروبي،وبالرغم من أن اسم الدردار السوري قد ورد ضمن الأشجار المحمية في قانون الحراج عام ١٩٥٣ إلا أن هذا لم يكن له أي أثر في حماية هذا النوع الذي استمر بالتراجع خاصة وأن العقوبات لم تطبق على أي شخص من المخالفين.

- البلوط الرومي الذي ينتشر على شكل تجمعات صغيرة أيضاً وأشجار فوق الهضاب قليلة الارتفاع،على طول الطريق الذاهب إلى أبو قبيس، وطريق تل سلحب –جبلة. والذي يمكن تصنيفه ضمن الأنواع متعددة الأغراض.فمنه الكستناء (فاكهة الشتاء) ومنه الزان ذو الخشب العالي الجودة،بالإضافة لكونه الغذاء الرئيسي للسنجاب الداخل ضمن قانون الحماية البيئية،وتشرف هيئة تطوير الغاب على الغابات والحراج من خلال فرقة عمل تنتج حطب الوقيد والخشب الصناعي والفحم مثل رخصة فحم مزرعة سنديانة. ويتم إنتاج الغراس الحراجية في مشتل تل سلحب البالغة مساحته (٩)هكتار، وقدرته الإنتاجية (٢) مليون غرسة، وإنتاجه الحالي(١.٢) مليون غرسة من مختلف الأنواع الحراجية الملائمة لتزويد المزارعين بمصدات الرياح وإنشاء الحدائق المنزلية وتأمين حاجة مشاريع التحريج الاصطناعي في المواقع الشاغرة والحراجية المتدهورة، وحاجة المؤسسات من الغراس.وتتم حماية الغابات من خلال(١١)مخفراً حراجياً مع برجي مراقبة ومركزين لإخماد الحرائق مزودة بشبكة اتصال لاسلكي وصهاريج إطفاء وسيارات خدمة وكادر فني مدرّ

يبدو من الشكل رقم (١): ارتفاع نسبة مساحة الحراج والأراضي المزروعة على باقي استعمالات الأراضي على مستوى نواحي الإقليم، وتتقدم ناحية تل سلحب وناحية شطحة في مساحة الحراج، لكون نسبة كبيرة من أراضيها واقعة ضمن عقارات حراجية أو مخصصة للحراج في السلسلة الساحلية المطلة على الإقليم الزراعي من الغرب، و تستقبل أعلى هطولات مطرية(كمية هطول) في الإقليم كما سيبدو في دراسة لاحقة. الأمر الذي ينعكس على كثافة الغطاء النباتي.بينما ترتفع نسبة مساحة المروج والمراعي في قلعة المضيق،حيث أغلب عقاراتها تقع في جبل الزاوية ذي الأراضي الصخرية الوعرة، والهطولات المطرية الأقل من القطاعات الغربية في الإقليم الزراعي، والكافية، فقط لإنبات مراعٍ فصلية في أراضي البور، وهذا التباين في استعمالات الأراضي سيكون له تأثير في عدد السكان لكل ناحية. تسجل الأرقام تراجعاً طفيفاً في مساحة الحراج والمروج والمراعي للسنوات الأربعة الأخيرة على مستوى الإقليم عامة، مقابل التزايد في المساحة المشغولة بالبناء، كما في الشكل رقم (٢).

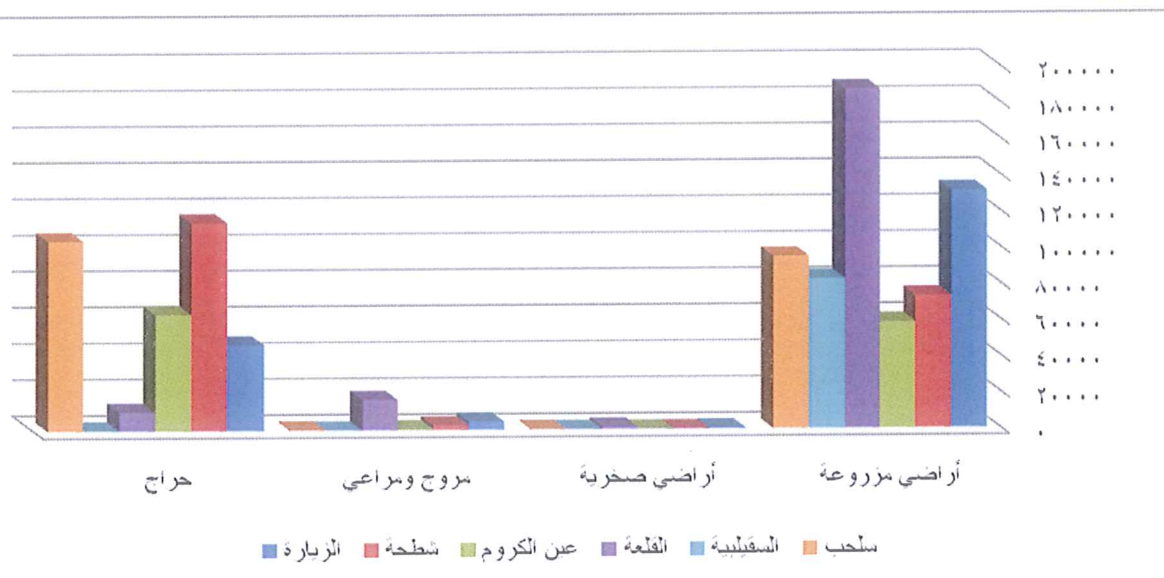
يترافق التنوع النباتي الواسع المذكور أعلاه بتنوع حيواني بري كبير، لكنه لم يحظ بالدراسة والعناية من قبل، ويحتاج إلى مسح وحصر دقيقين، ويضم أنواعاً كثيرة: منها ما انقرض كالدب السوري والنمر السوري. ومنها المهدد بالانقراض مثل الضبع السوري والغزال والذئب. أما الأنواع المنتشرة العادية ومنها: الخنزير البري- أرانب- قوارض- زواحف متعددة- الأفاعي- الضب- السحالي- السنجاب، والطيور و منها: الحجل- أبو زريق كبير وصغير- الباشق- الشحرور، وجميعها يعاني من الضغوط المتعددة والتعديات من الصيادين المحليين في المنطقة.وبالرغم من الأهمية البالغة لهذا الغطاء النباتي المتنوع، إلا أن الجهود المبذولة لحمايته وتوسيعه تبقى دون الحد الواجب اتباعه [1]

---

[1]- آخر حريق حصل في نهاية شهر آب/٢٠٠٩. محمية أبو قبيس، مشاهدة شخصية.بالإضافة إلى رخص فحم تستوجب قطع الأخشاب من بعض الأحراج كأحراج سنديانة وقرفوص في ناحية الزيارة.

الشكل رقم (١)

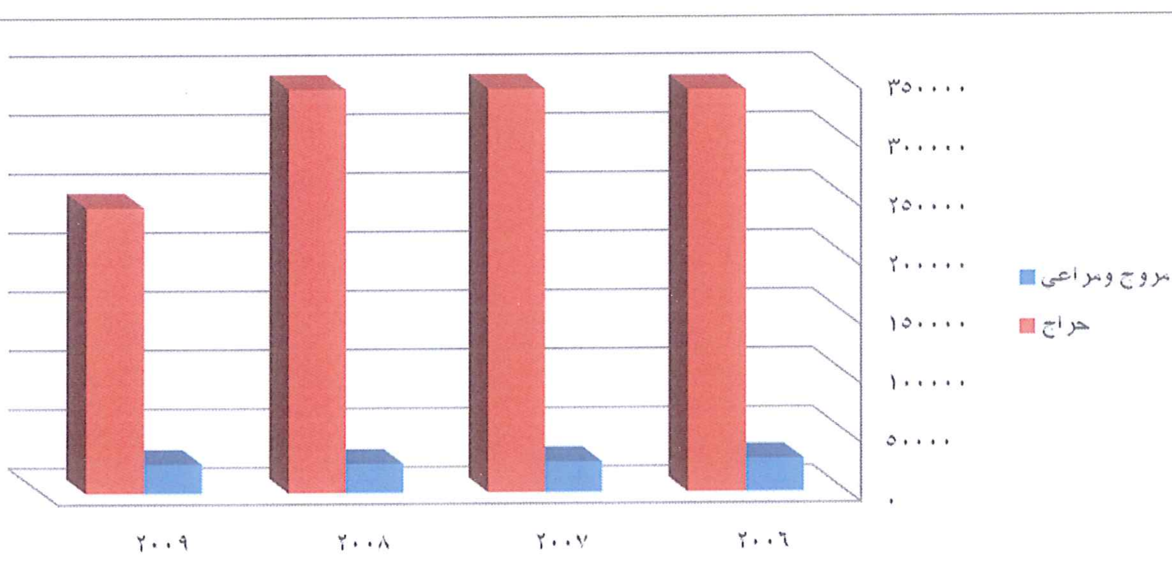
ميزان استعمالات الاراضي (دونم) لعام ٢٠٠٨/٢٠٠٩ على مستوى إقليم الغاب الإداري



من عمل الباحثة بالاعتماد على :الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب، ميزان استعمالات الأراضي (٢٠٠٨-٢٠٠٩)، السقيلبية ٢٠٠٩.

الشكل رقم (٢)

التطورات الحاصلة في مساحة المروج والحراج(دونم) للسنوات الاربع الاخيرة على مستوى الإقليم الإداري

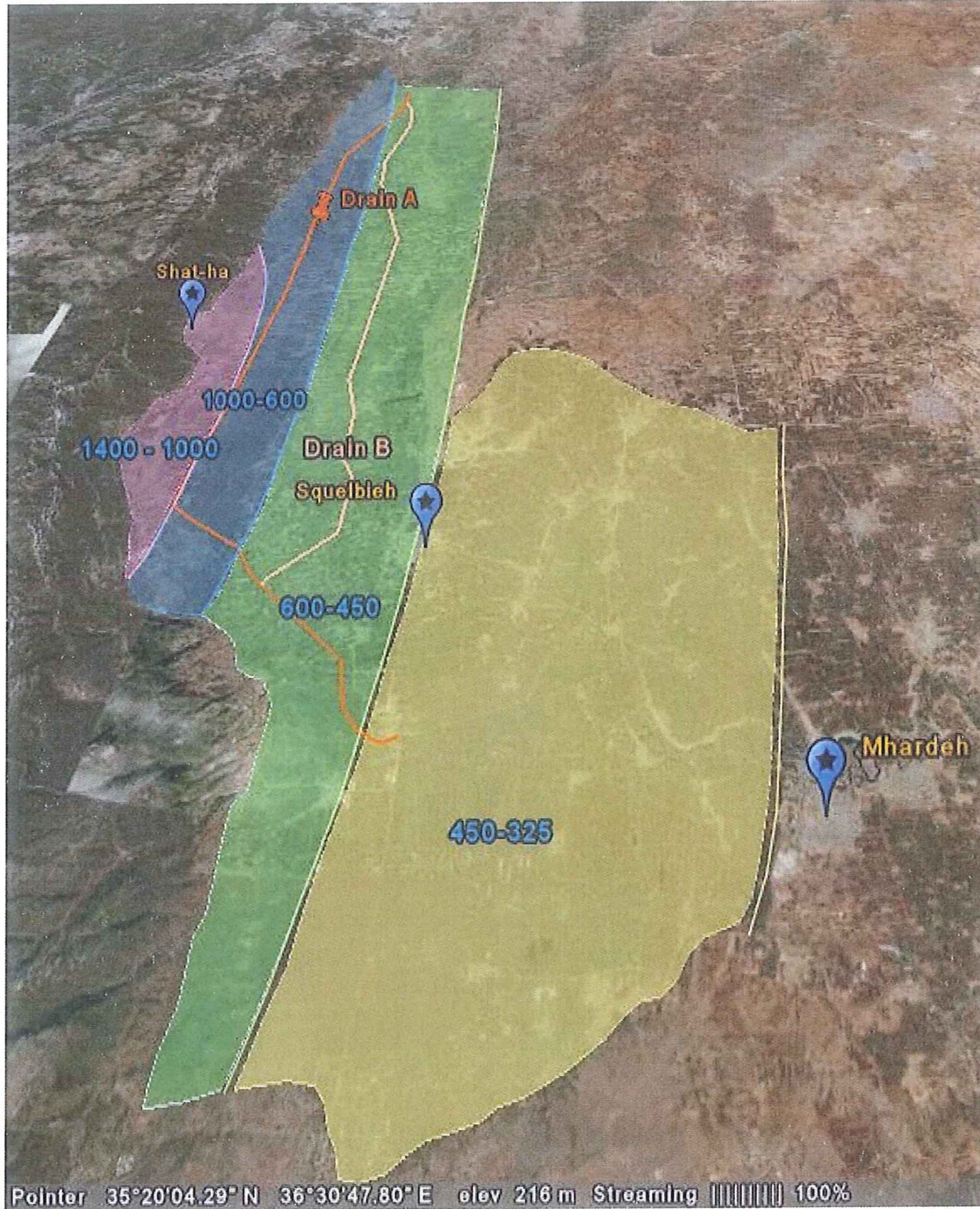


من عمل الباحثة بالاعتماد على: الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب، ميزان استعمالات الأراضي (٢٠٠٦-٢٠٠٩) - السقيلبية ٢٠٠٩.

٦- **الظروف المناخية**: تمتد منطقة الدراسة على الجانب الشرقي لسلسلة الجبال الساحلية ضمن منطقة الاستقرار المطري الأولى. كما في الصورة التالية:

الصورة رقم (٢)

معدلات الهطول السنوية على السهل الزراعي لحوض الغاب



من عمل الباحثة بالاعتماد على الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب، سهل الغاب- الواقع الراهن- وآفاق تطويره، السقيلبية،٢٠٠٨،بتصرف.

الجدول رقم (١)

الظروف المناخية الخاصة بالحوض الزراعي لمنطقة الغاب

المرصد المطري	منطقة الاستقرار	الهطول بالمليمتر		المتوسط السنوي لعدد أيام..					الرياح	درجات الحرارة
		المعدل العام	متوسط الهطول للسنوات العشر الأخيرة	المطر	الثلج	البرد	العواصف الرعدية	العواصف الترابية الرملية		
السقيلبية	الأولى	٤٥٠	٤٨١	٦٩.٢	١	١	خريفية وربيعية ضعيفة الشدة	نادرة ومرتبطة بالرياح الخماسينية	موسمية ربيعية وخريفية خاصة على الرصيف الغربي من الغاب	القصوى(٤٢، ٢٠) الصغرى (١٨، -٢)
الكريم		٦٢٠	٦٣٥	٧٢.٥	١	١				
شطحة		١٤٠٠	١٥٥٨	٧٧.٥	٢	١				
عين الكروم		١١٢٥	١١٥٢	٧٣.٦	٢	١				
كفرنبودة		٤١٥	٤٢٨	٦٦	٠.٥	١				
تل سلحب		٤٥٠	٥٠٧	٦٠	١	١				
الزيارة		٥٥٠	٥٤٤	٥٩	١	١				
المعدل الوسطي		٧١٦	٧٥٨	٦٨	١	١				

المصدر: الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب- قسم الموارد المائية، السقيلبية،٢٠٠٩.

أ- واردات الأمطار:

يتدرّج معدل الهطول السنوي على الإقليم بانخفاض متسارع من (١٤٠٠) ملم على السفح الغربي للإقليم في موقع شطحة إلى (٤٥٠) ملم في موقع السقيلبية ثم إلى (٤٥٠) ملم على الحدود الشرقية للإقليم كما في الجدول رقم (١)، وذلك خلال مسير خطّي لتفريغ الحمولة المطرية يقارب (٣٠) كم. ويُعزى التفريغ السريع للحمولة المطرية على السفح الغربي للحوض إلى الانحدار الشديد والمفاجئ لتضاريس سلسلة الجبال الساحلية، وخاصة في موقع شطحة، حيث بلغت أكبر كمية هطول خلال الأعوام الثمانية عشر الماضية(٢٠٠) ملم/يوم[1]،وبين(١٨٠و١٩٥) سُجلت لأكثر من مرّة جميعها في شطحة. وتنخفض سريعاً باتجاه الشرق.يستقبل الإقليم سنوياً حوالي (٣٠) منخفضاً جوياً[2]. يأتي معظمها في مواعيدها المنتظرة لكن بحمولات مطرية شديدة التغيّر من عام لآخر، ويرتبط معظمها بمناخ البحر

---

[1]- الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب، قسم الموارد المائية،السقيلبية،٢٠٠٩.

[2]- اعتمادا على سجل الهطول اليومي على مدى الأعوام الثمانية عشر الماضية (١٩٨٧- ٢٠٠٤).

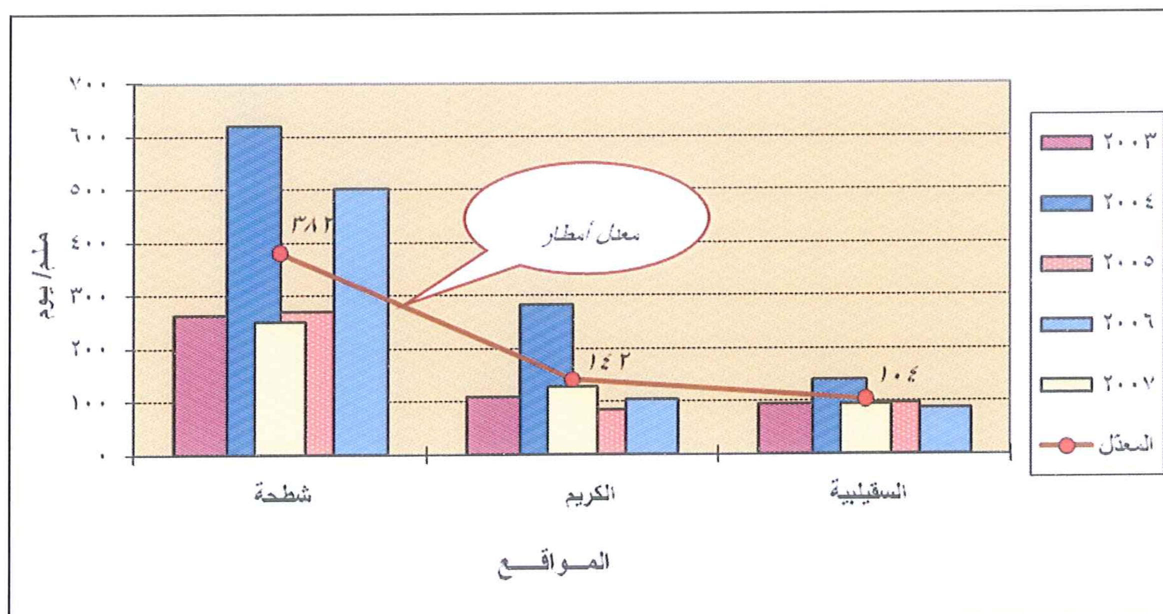
المتوسّط وبعضها بمناخ البحر الأحمر قادماً من الجنوب في أوائل الخريف وأواخر الربيع(٣-٥) منخفض[1].هذا التباين في الهطول المطري كان له أثره الواضح في الاستقرار البشري، بخاصة في الجانب الغربي من الإقليم، حيث تغزر الينابيع الغربية،وينمو غطاء نباتي أكثف من الجانب الشرقي.

أ-١ معدّلات أمطار الخريف[2]:

يحتاج إنبات المحاصيل المزروعة خريفاً في حوض الغاب، إلى هطول(١٠٠)ملم حتى نهاية تشرين ثاني.بالتالي يتبين من خلال الشكل رقم (٣) أن أمطار الخريف على الإقليم لا تكون كافية لإنبات المحاصيل إلا في قطاعه الغربي، أي من الكريم حتى شطحة وعلى امتداد محور (الكريم- الزيارة).

الشكل رقم (٣)

تباين هطولات الخريف على حوض الغاب خلال الأعوام ٢٠٠٣-٢٠٠٧/بالملم



من عمل الباحثة بالاعتماد على الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب، قسم الموارد المائية، سجلّ الهطول اليومي على مدى خمس سنوات، السقيلبية.٢٠٠٩.

[1]- الدراسة الميدانية: إقليم الغاب الإداري، مشاهدة شخصية، في المدة ٢٠/٣/-١٠/٤/٢٠٠٩.

م١- بالاطلاع على السجلَ اليوميَ للهطول على مدى ٢٢ عاماً متتالية (١٩٨٧- ٢٠٠٨)١، يكتفى بأخذ نتائج السنوات الخمس الأخيرة نظراً للتغير الحاصل في كميات الهطول.

م٢ستدرس معدلات أمطار الخريف والشتاء والربيع كلاً على حدة، كي تظهر تباينات الهطول الحاصلة على قطاعات الحوض الزراعي المختلفة، وبالتالي التباين في احتياجات المحاصيل الزراعية لمياه الري على هذه القطاعات وخاصة أثناء اقتراح التخطيط الزراعي المقبل.مع إغفال أمطار حزيران وتموز وآب وأيلول، لندرتها وعدم فاعليتها.

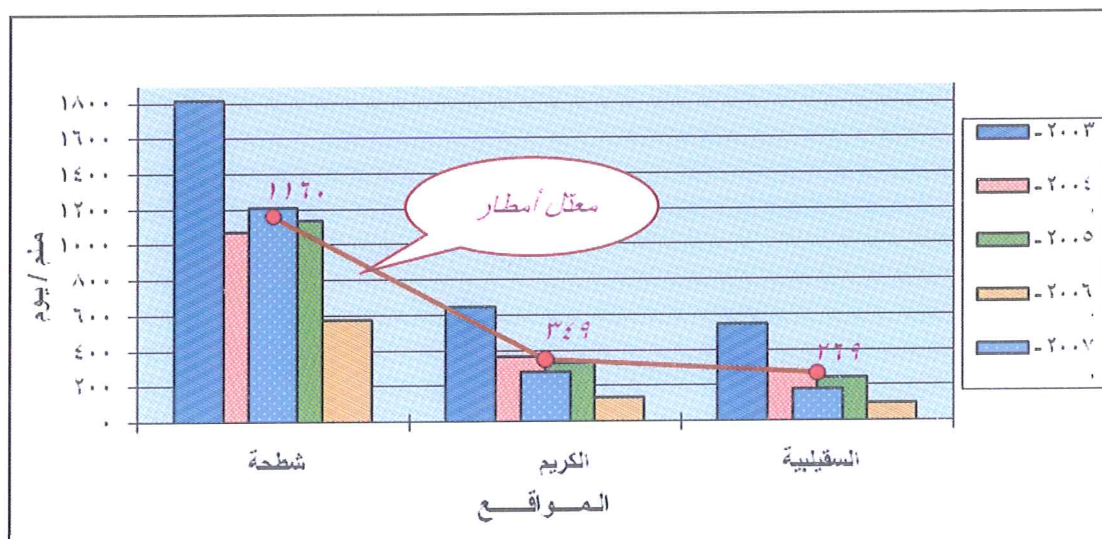
[2]- الغاية من معرفة مدى التباين في هطولات الخريف عبر الحوض، هي إظهار القطاعات الزراعية التي تكون أمطار الخريف فيها كافية لإنبات المحاصيل، والقطاعات التي تحتاج محاصيلها إلى أخذ ريّة الإنبات من السّدود والآبار.

أ-٢- معدّلات أمطار الشتاء:

إن أمطار الشتاء على إقليم الغاب كافية لمحاصيله الزراعية دائماً، وفي جميع قطاعاته،ونادراً ما يأتي فصل الشتاء جافاً على إقليم الغاب. خلال الأعوام (٢٥) الماضية حدث ذلك مرّتين: في العام ١٩٩٠وفي العام ٢٠٠٧حيث لم تتجاوز أمطار الشتاء نصف معدلاتها المبينة في الشكل رقم (٤)[1].

الشكل رقم (٤)

تباين هطولات الشتاء على حوض الغاب الزراعي خلال الأعوام ٢٠٠٣ – ٢٠٠٧م



من عمل الباحثة بالاعتماد على: المرجع السابق.

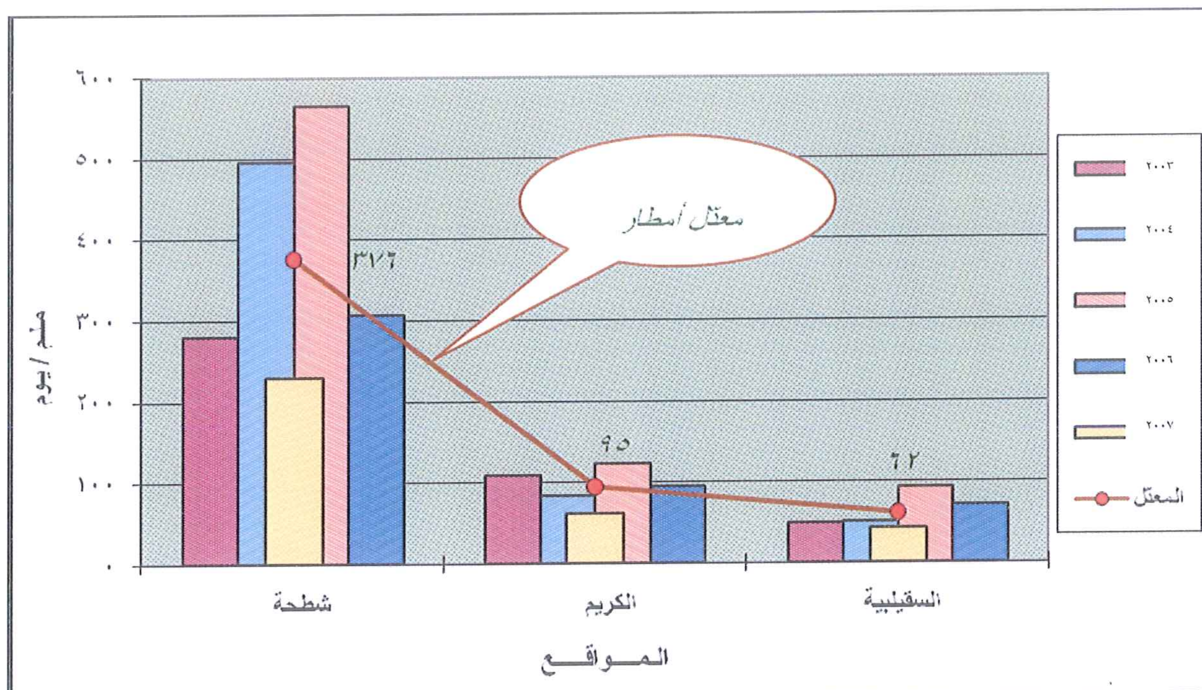
أ-٣- معدّلات أمطار الرّبيع:

يُظهر تحليل أمطار السنوات الخمس الأخيرة، أن أمطار الربيع على إقليم الغاب لم تعد كافية لإنبات المحاصيل الصيفية وتأمين الإرواء التكميلي للمحاصيل الشتوية إلا في قطاعه الغربي، من الكريم إلى شطحة وعلى امتداد محور (الكريم الزيارة) .أما باقي القطاعات فتحتاج جميعها إلى المياه من السدود والآبار لإنبات المحاصيل الصيفية وتأمين الإرواء التكميلي للمحاصيل الشتوية.كما في الشكل رقم (٥).

[1] الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب، قسم الموارد المائية،السقيلبية. ٢٠٠٩.

الشكل رقم (٥)

تباين هطولات الربيع على حوض الغاب الزراعي خلال الأعوام ٢٠٠٣-٢٠٠٧



من عمل الباحثة بالاعتماد على : المرجع السابق.

أ-٤- المعدّل السنوي العام للهطول في حوض الغاب:

يُظهر تحليل سجلات الهطول المتوافرة انخفاضاً عاماً في قيم المعدّل السنوي مابين القطاع الشرقي والغربي من الإقليم الشكل رقم (١٢).وتبين سجلات التهطال، أيضاً، أن عدد السنوات الرّطبة على الإقليم يفوق ما يأتي من سنوات جافة بنسبة الضعف، وباقي السنوات تكون هطولاتها قريبة من قيم المعدل العام المبين في الشكل أعلاه. بالتالي لم تكن له أي نتائج على الاستقرار البشري في الإقليم، بينما التأثير المباشر تمثل في إلحاق الضرر بالمحاصيل من جراء السنوات الجافة بالإضافة إلى عدم توفر مياه الري في كافة المناطق، وفي كافة الفصول، الأمر الذي أثرَ في الوضع المعيشي للمُزارع،وعلى أداء الإقليم الزراعي في فترات لاحقة.

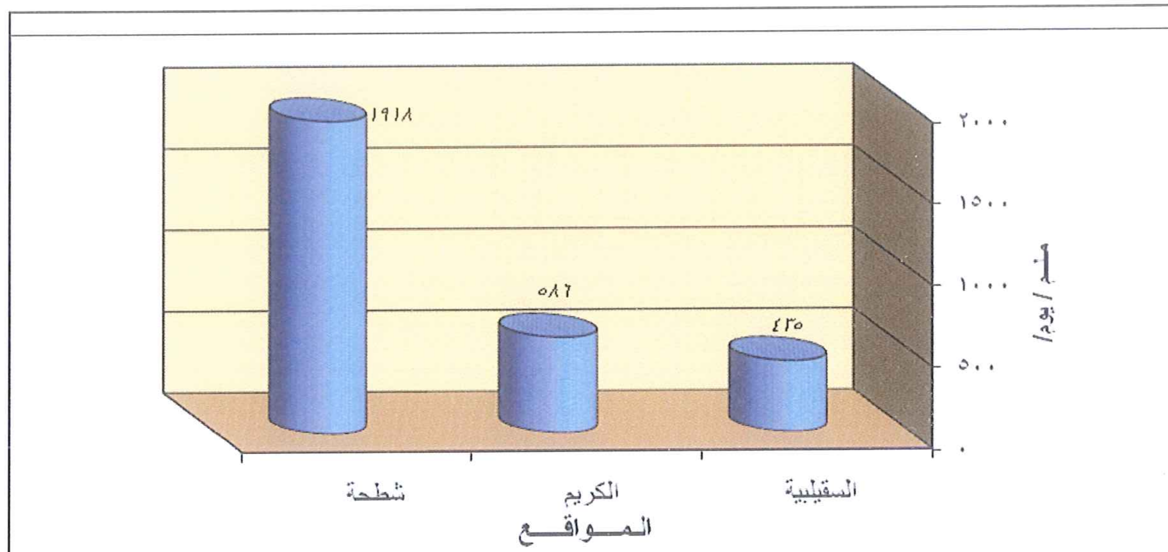
بينما يكون تأثير باقي العناصر المناخية بشكل عام، خفيفاً ومتفاوتاً، في فترة حدوثها ولعدَة سنوات، حيث تأتي بعض السنوات بصقيع يؤثر على المحاصيل عندما تتدنى درجات الحرارة إلى(-٢) كما في الجدول رقم (١)، الأمر الذي يجعل المزارعين يتبّعون أساليب معينة للتخفيف من الضرر الذي قد يلحق بالمحاصيل [١].

---

[١]- يتم إضرام النار وخاصة في الليل في مساحة صغيرة بالقرب من المحصول.

الشكل رقم (٦)

تباين معدّل الهطول السنوي على حوض الغاب الزراعي للفترة ٢٠٠٣-٢٠٠٧ م



من عمل الباحثة بالاعتماد على: المرجع السابق

٧- الموارد المائية

أ- الجريان السطحي:

يعتبر نهر العاصي العنصر الرئيس في وجود الحياة الاقتصادية الاجتماعية في هذه المنطقة، ولقد ساعد هذا النهر على مر العصور التاريخية على تطور واستقرار المنطقة، حيث كان يشكل المصدر الأساس لحياة المنطقة الاقتصادية ولاسيما الزراعية.

ويعتبر نهر العاصي عبر التاريخ هو مصدر الحياة في منطقة الغاب، حيث كانت تنتشر على ضفافه القرى والمزارع حتى عندما كان يشكل هذا السهل مستنقعاً، حيث اهتم الإنسان في ذلك الوقت في الزراعة وتربية الحيوانات وخاصة الجاموس الذي يحبذ العيش في المناطق المستنقعية، كذلك كان يؤمن النهر فرص عمل أخرى للسكان من خلال عمليات صيد الأسماك والطيور ولاسيما سمك السلّور في ذلك الوقت.

ولا زال هذا النهر يلعب حتى الآن دوراً أساسياً في استقرار السكان في هذه المنطقة ونوعية النشاط الاقتصادي الذي يمارسونه.

قدّرت دراسات سابقة (الروسية و أكساد) حجم الجريان السنوي السّاكب على إقليم الغاب بمليار م٣[١]، فقد بلغ الحجم المائي المتدفق من بوابة القرقور خلال عامي ٢٠٠٣ و ٢٠٠٤ حوالي(١.٢)مليار م٣، مقابل مجموع الأمطار الذي بلغ في مرصد شطحة نحو(٢٥٢٥)ملم للعام الأول، و(٢٤٦٣) ملم للعام الثاني. أما خلال الأعوام الجافة، لا يتجاوز مجموع أمطار الموسم المسجلة في مرصد شطحة(١١٠٠)ملم، بالتالي يكون حجم الجريان السنوي

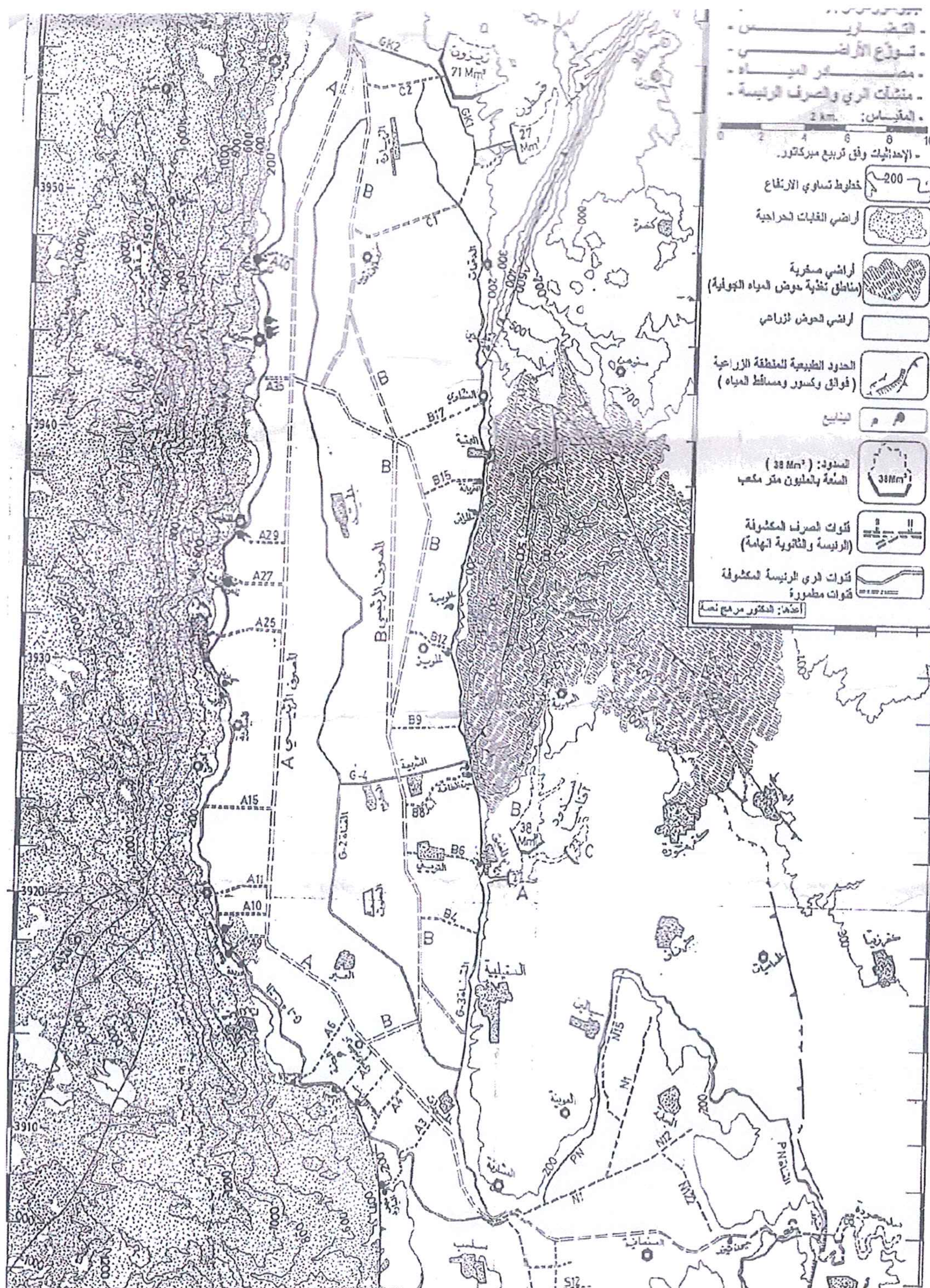
[١]- وزارة الري، الهيئة العامة للموارد المائية،مديرية الإدارة المتكاملة،دائرة حوض العاصي، ، دمشق.

المصروف من بوابة القرقور بحدود(١٠٠)مليون م٣، ولباقي السنوات بين (٢٥٠-٤٠٠)مليون م٣[1]، وتحقق العواصف المطرية التي تتجاوز (١٥٠) ملم على السفح الغربي للإقليم جرياناً سطحياً غزيراً ينتهي سريعاً إلى المصرف الرئيسي A من خلال شبكة المصارف الثانوية المبينة في المصور(٥)، والبالغة أطوالها (٢و ٣)كم. حيث يمتلئ المصرف A خلال (٢٠- ٢٤) ساعة، ويصبح حجم الجريان المتدفق من بوابة القرقور بحدود(١٥٠) م٣/ثانية. تحدث الجريانات الكبيرة بالتزامن مع الهطولات الغزيرة، والتي تأتي على فترات زمنية قصيرة ومتباعدة، مما يجعل من نظام الضخ العامل حالياً على السدود بمضخات قليلة الاستطاعة (١-٢)م٣/ثا نظاماً ضعيف الأداء.

[1]- الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب، قسم الموارد المائية،السقيلبية ٢٠٠٩.

المصور رقم (٥)

المصارف الرئيسية والثانوية في سهل الغاب الزراعي



المصدر: الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب، قسم الموارد المائية، السقيلبية، ٢٠٠٩.

بالتالي، يتطلب تحسين نظام الضخ ورفع نسبة الاستثمار من الجريان السطحي، وإعادة تأهيل قناتي الصرف الرئيستين A و B، بإنشاء عدد من الحواجز المائية للتحكم بالجريان خلال الشتاء، واستثمارهما كخزانات مع بداية الصيف، وفي الخريف لتوفير ريّ الإنبات والري التكميلي للمحاصيل الزراعية.

أ-١- واردات الينابيع:

تعد الينابيع في إقليم الغاب أهم ثرواته الطبيعية وأكثرها حيويةً كمجال للاستثمار الخدمي والسياحي إضافةً للزراعة والريّ، وأشدّها حاجةً للتنمية والتطوير الشامل، وبالتالي للاستقرار البشري. ينفرد الإقليم بنظام ينبوعي خاص مؤلف من سلسلتين تنتشران على مسار الفوالق الرئيسة، هما:

أ- **سلسلة ينابيع الغاب الغربية**، تبدأ من دير شميّل و أبو قبيس في الجنوب حتى ناعور جورين في الشمال، والتي تنبثق من قاعدة صخور حوض الجوراسي على طول مرآة الفالق الغربي للغاب، وتمتاز بعذوبة مياهها وبرودتها صيفاً. وترتبط معدلات غزارتها بشدّة الهطول المطري مباشرةً، ويبلغ معدل صرفها السنوي (١١٠) مليون م٣[١]. يستثمر منها حوالي (٢٠) مليون م٣ للري صيفاً و(١٢) مليون م٣ للشرب والاستخدام المنزلي. والكمية الباقية تجري شتاءً إلى قنوات الصرف الثانوية لتنتهي في المصرفين الرئيسين A و B حيث يتم ضخها إلى سدود الغاب. صورة رقم (٣).

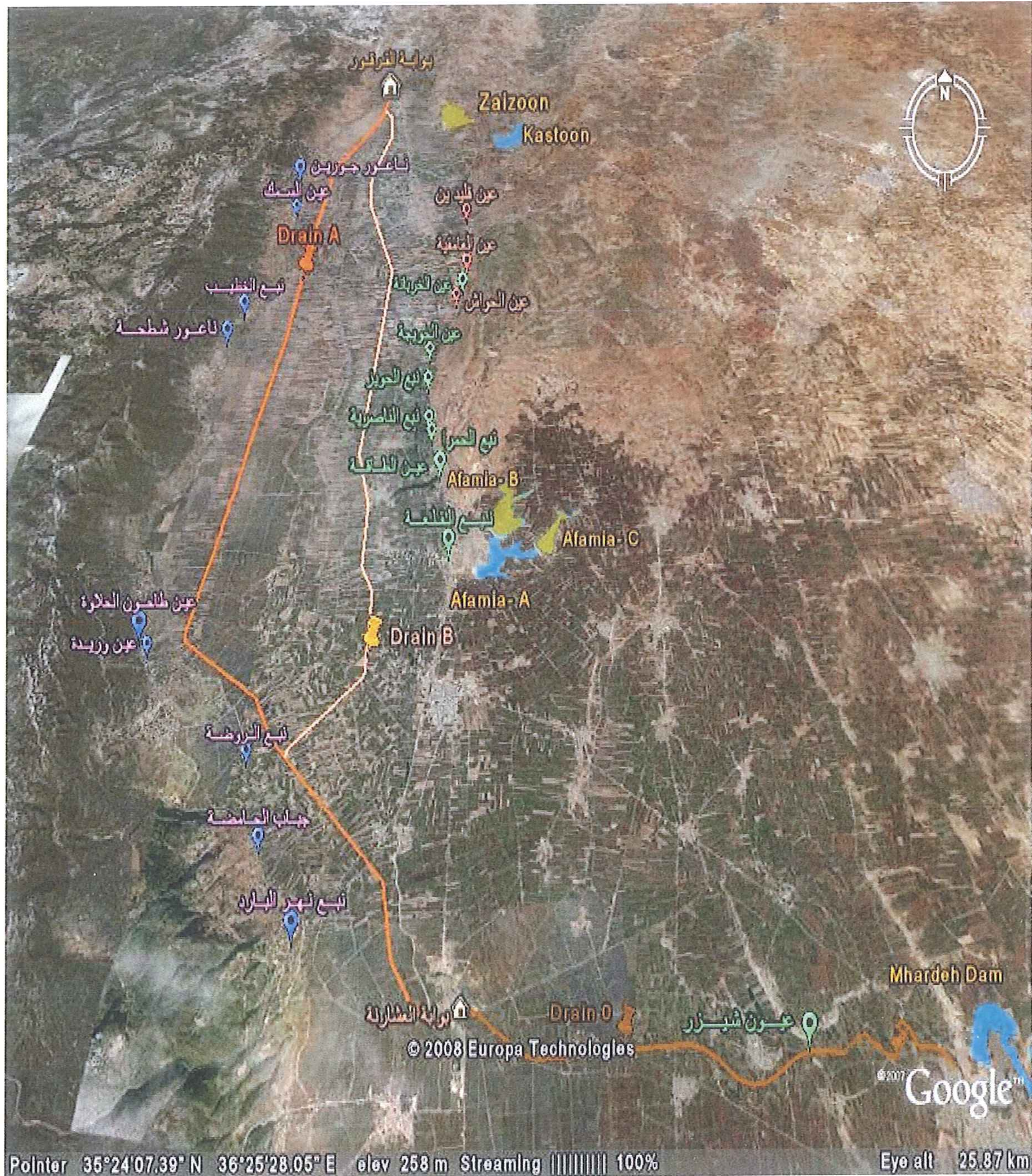
ب-**سلسلة ينابيع الغاب الشرقية**: التي تنبثق من صخور الكريتاسي والباليوجين، تبدأ من قلعة المضيق وعين الطاقة حتى قليدين في الشمال. هذه الينابيع فالقية المنشأ[٢] وعلى اتصال مباشر مع حوض الكريتاسي (يستثنى من ذلك نبع العامقية ونبع قليدين). فهي تمثل عملياً نوافذ صرف الفائض عن إمكانية الإقليم، وكانت المياه تتدفق من فوهاتها المكشوفة على منسوب طبوغرافي (١٨٠) م فما دون. مياهها عذبة نقية أيضاً، ونسبة الكلس فيه مرتفعة قليلاً. صورة رقم (٣)

---

[١] - الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب - قسم الموارد المائية - السقيلبية، ٢٠٠٩.
[٢] - دوفوماس.الأب إتيان، بنية ومورفولوجية الشرق الأدنى، مرجع سبق ذكره، ص (١٣٦-١٣٨) بتصرف.

صورة رقم (٣)

سلسلة الينابيع الشرقية والغربية في حوض إقليم الغاب



من عمل الباحثة بالاعتماد على: الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب، سهل الغاب-الواقع الراهن-وآفاق تطويره، السقيلبية،٢٠٠٨،بتصرف.

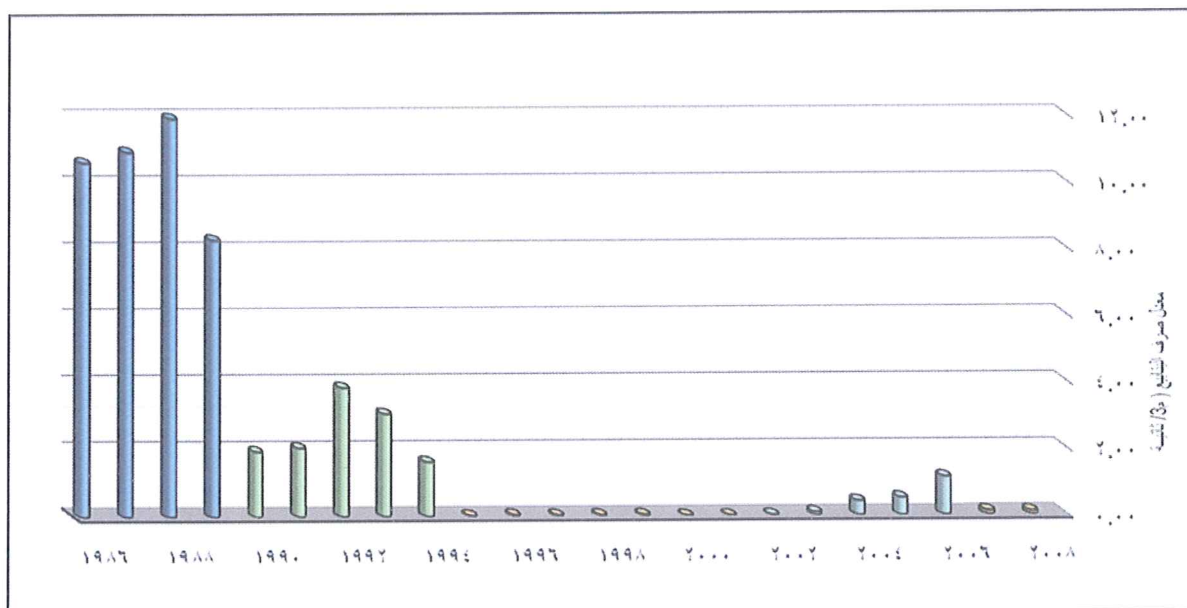
أ-١-١ واردات ينابيع الغاب الشرقية

يبدو من الشكل رقم (٧) وحتى العام ١٩٨٩، حيث لم تكن الآبار المحفورة في الأجزاء الشرقية من الإقليم قد بلغت أعداداً كبيرة[١]، كان معدّل إجمالي صرف الينابيع الشرقية يتراوح بين(٨-١٢) م٣/ ثا في نهاية فصل الخريف.

وجاءت الأعوام ١٩٨٩- ١٩٩٤ كفترة انتقالية لهذه الينابيع نحو الجفاف، حين تدهور معدّل صرفها الإجمالي ليتراوح بين(٢- ٤) م٣/ ثانية في فصل الخريف، بسبب الاستنزاف الكبير من الآبار للري ولمزارع الأسماك. فالكثير منها بقي متدفقاً دون توقف طيلة تلك الفترة،وبدءاً من العام ١٩٩٥أصبحت جميع الينابيع المنبثقة من الكريتاسي جافة بسبب انخفاض المنسوب البيزومتري للحوض الجوفي، وبقيت جارية فقط الينابيع المنبثقة من الباليوجين (الحواش، العامقية، قليدين).خلال الأعوام ٢٠٠١- ٢٠٠٥ ارتفع منسوب حوض الكريتاسي وعادت ينابيعه للتدفق بسبب الهطولات الجيدة في تلك السنوات.

الشكل رقم (٧)

معدّل الصرف الإجمالي لينابيع الغاب الشرقية خلال شهر تشرين الثاني للأعوام ١٩٨٦-٢٠٠٨

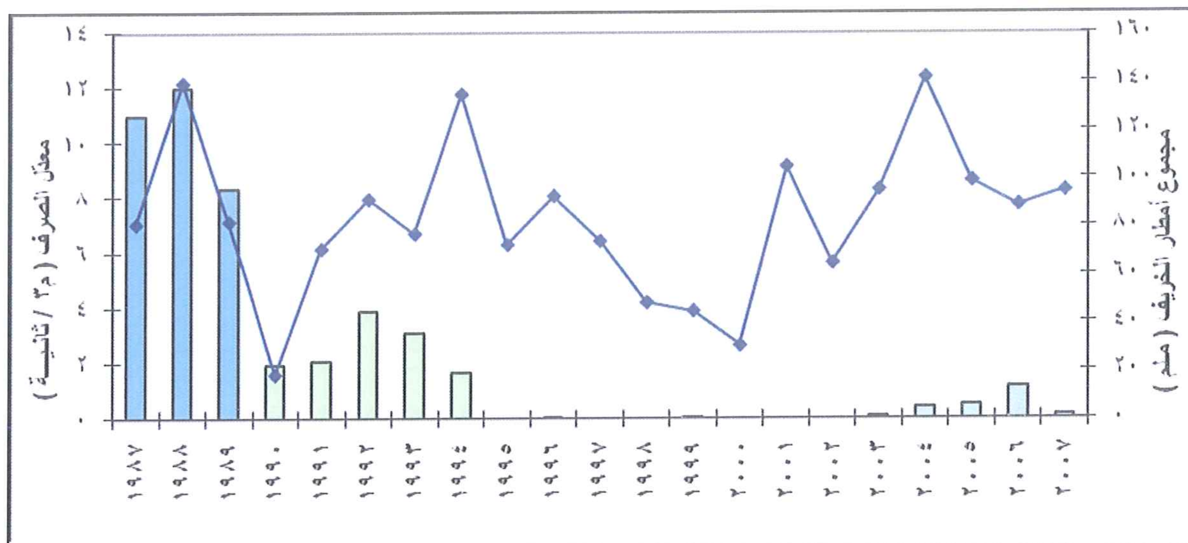


من عمل الباحثة بالاعتماد على الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب، قسم الموارد المائية، سجلّ التصريف الشهري لينابيع الغاب الشرقية،السقيلبية،٢٠٠٩.

[١] - الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب،قسم الموارد المائية ، السقيلبية، ٢٠٠٩.

شكل رقم (٨)

علاقـة صرف اليـنـابيع الشرقيـة بمعدلات الهطول في فصل الخريف.

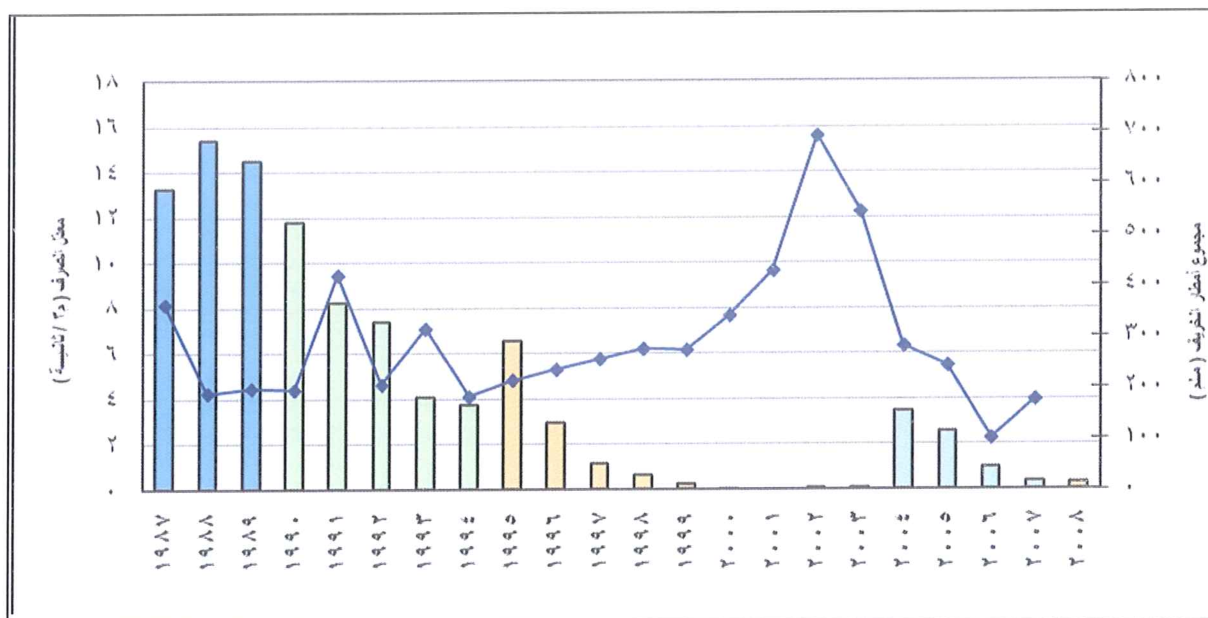


من عمل الباحثة بالاعتماد على: سجلّ الهطول اليومي على مدى الأعوام الثمانية عشر الماضية ١٩٨٧- ٢٠٠٧.

يبدو واضحا من الشكل رقم (٩) أن معدّل الصرف الإجمالي لينابيع الغاب الشرقية وصل إلى(١٥) م٣/ ثانية قبل عام ١٩٨٩ .ليصبح القسم الأعظم من المياه المصروفة شتاءاً بعد عام ١٩٨٩ يتدفق من فوهات الآبار المحفورة على امتداد الضفة الشرقية لإقليم الغاب بشكل ذاتي، لم تستطع أمطار الأعوام ١٩٩٤-١٩٩٥ و ٢٠٠٢- ٢٠٠٣ أن تعدّل هذا الفاقد من الإقليم. بعد عام ١٩٩٤أصبحت ينابيع الغاب الشرقية الكريتاسية تجف خلال الخريف والصيف، وتعود للتدفّق في الشتاء، فقط، وبكميات قليلة واستمر هذا الحال إلى أن جفّت كلياً عام ١٩٩٨، ويبدو أنها عادت للتدفق خلال الأعوام ٢٠٠٢-٢٠٠٥ بفضل معدلات الهطول الكبيرة، بالتالي خلال سنوات الجفاف، تبقى واردات ينابيع الغاب الشرقية رهناً بصرف ينابيع الباليوجين المحدود (٠.٣ م/ثانية شتاءاً). قبل عام ١٩٨٩ كان إجمالي التصريف السنوي لينابيع الغاب الشرقية يبلغ وسطياً (٣٤٠) مليون م٣. لكن، ومع الازدياد المطرد لحفر الآبار والاستنزاف الجائر للمياه الجوفية، وتتالي ثلاث سنوات جافة ١٩٨٩- ١٩٩٠- ١٩٩١. أخذ المنسوب المائي بالانخفاض، وبدأت غزارة هذه الينابيع تنخفض تدريجياً حتى أصبحت تجف بالتدريج من عام لآخر، إلى أن جفّت تماماً في نهاية عام ١٩٩٨. وبعد توالي ثلاثة أعوام رطبة، هي ٢٠٠٢ – ٢٠٠٣ – ٢٠٠٤، عادت هذه الينابيع إلى التدفق من جديد، وبلغ تصريفها الإجمالي اعتباراً من أيلول ٢٠٠٣ حتى أيار ٢٠٠٤ حوالي(٥.٢٥٠) مليون م٣.

الشكل رقم (٩)

الترابط بين صرف الينابيع الشرقية في الشتاء ومعدلات الأمطار



من عمل الباحثة بالاعتماد على : الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب، قسم الموارد المائية، سجلّ التصريف الشهري لينابيع الغاب الشرقية، السقيلبية، ٢٠٠٩.

أ-١-٢ واردات ينابيع الغاب الغربية:

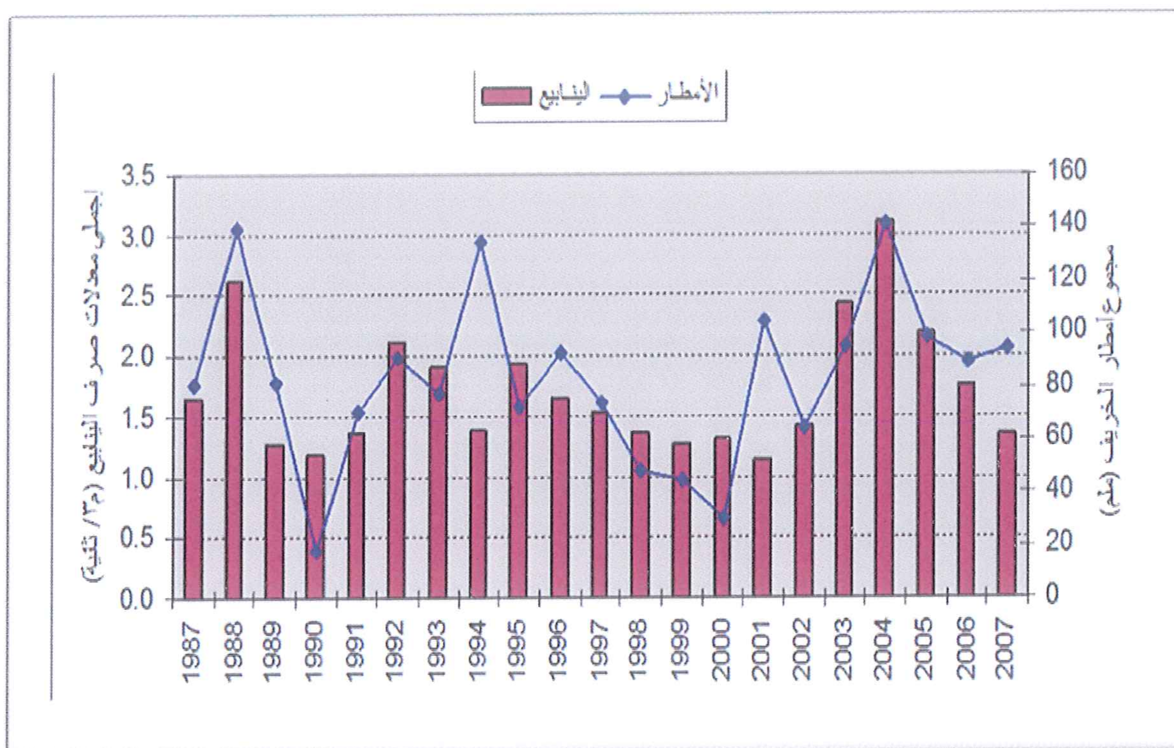
لم تتعرّض ينابيع الغاب الغربية إلى ما تعرضت له الينابيع الشرقية من جفاف، لأنها تنبثق من قاعدة صخور حوض الجوراسي الذي لم يتعرّض إلى الاستنزاف بالآبار. يرتبط صرف هذه الينابيع ارتباطاً مباشراً بالأمطار، بسبب الكسور والتشققات الكبيرة في حوض الجوراسي، فكثيراً ما يلاحظ ازدياد غزارة النبع واندفاعه بعد أقل من (٢٤) ساعة على العاصفة المطرية، وخاصةً في فصل الشتاء.[١] لم تتغير معدلات صرف الينابيع الغربية خلال الفترة المدروسة كما في الشكل (١٠)، وإنما تزايد الطلب عليها. فهي ما تزال ما بين (١ – ٢)م٣/ ثانية في خريف السنوات الجافة، وتصل إلى (٣)م٣ في خريف السنوات الرطبة. كما يبدو من الشكل رقم (١٠)

---

[١] - مشاهدة شخصية للباحثة.

الشكل رقم (١٠)

الترابط بين صرف الينابيع الغربية ومعدلات أمطار الخريف



من عمل الباحثة بالاعتماد على الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب، قسم الموارد المائية ، سجل الهطول اليومي على مدى الأعوام الثمانية عشر الماضية (١٩٨٧- ٢٠٠٤)، سجل التصريف الشهري لينابيع الغاب الشرقية، السقيلبية، ٢٠٠٩.

أما شتاءاً،كما في الشكل رقم (١١) فإن الصرف الإجمالي لها يزداد إلى ما بين (١٥-٢٠) م٣/ثانية في السنوات الرطبة١٩٩١،٢٠٠٣، وقد ينخفض إلى(٤- ٥) م٣/ ثانية في سنوات الجفاف ١٩٨٨،١٩٩٠-١٩٩٥، ١٩٩٧.

ويبقى صرف ينابيع الغاب الغربية نشطاً خلال الربيع ومنخفضاً بالتدريج نحو الصيف،الشكل (١٢)حتى يصبح(٢) م٣/ ثانية مع بداية موسم الري في أيار السنوات الجافة ١٩٨٨-١٩٨٩، و(٥) م٣/ ثانية في أيار السنوات الرطبة١٩٩١،١٩٩٢،٢٠٠٢.أما خلال أشهر الري والتي غالباً ما تكون في فصل الصيف، فإن إجمالي صرف الينابيع الغربية يستقر عملياً بين(١- ٢)م٣/ثا.

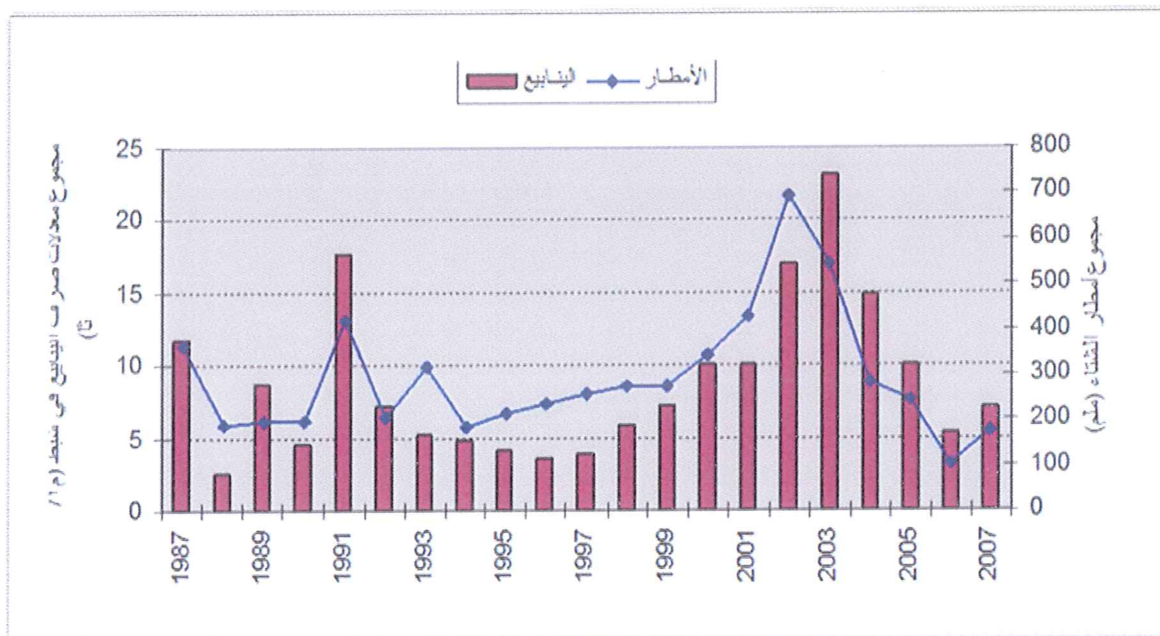
تعطي ينابيع الغاب الغربية سنوياً حوالي(١٠٠) مليون م٣[1]، فيستثمر منها قرابة(٢٠)مليون. م٣ للري و(١٢)مليون. م٣ للشرب والاستخدام المنزلي، ويجري الباقي شتاءاً إلى قنوات الصرف الثانوية ثم الرئيسة A و B ليُضخّ مع مياه الأمطار إلى السدود. وبالتالي تكّون جزء من المياه المخصصة لإرواء الأراضي الزراعية في الإقليم.

[1] الهيئة العامة لتطوير الغاب، قسم الموارد المائية،السقيلبية،٢٠٠٩

يستثمر بعضٌ من هذه الينابيع للخدمات السياحية[1] ،وبالنتيجة يبدو أنها باتت بحاجة ماسة إلى تحديد حرماتها وأنظمة استثمارها وإنشاء التصوينات اللازمة لحمايتها. حيث يعتبر الوارد المائي من هذه الينابيع غير كافٍ لأغراض الشرب في بعض القرى الواقعة على طول السفح الغربي. فمثلا أثبتت نتائج الدراسة الميدانية أن نسبة الكفاية من الموارد المائية في قرية الريحانة و مزرعة عرزيلات هي (٨٠%)، (٥٠%) على التوالي.

الشكل رقم (١١)

الترابط بين صرف الينابيع الغربية وشدة أمطار الشتاء



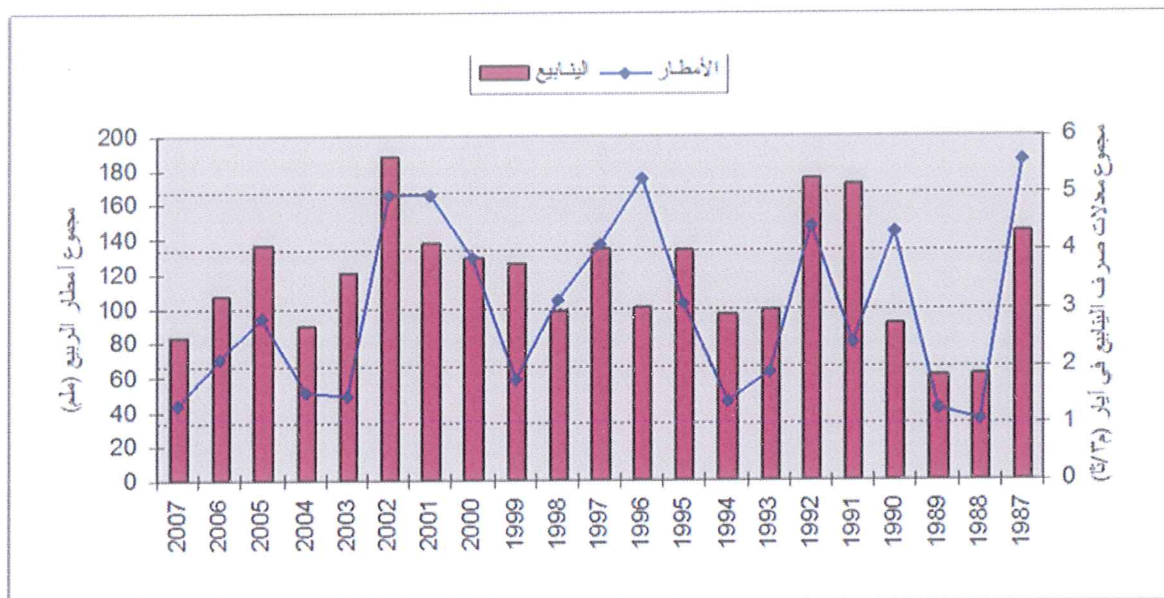
من عمل الباحثة بالاعتماد الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب، مديرية الموارد المائية، سجلّ الهطول اليومي على مدى الأعوام الثمانية عشر الماضية (١٩٨٧- ٢٠٠٤) ، السقيلبية ٢٠٠٩.

---

[1] بعض الينابيع تقام عليها مقاصف سياحية كمقاصف طاحون الحلاوة،وتتجمع بالقرب من نبع ناعور جورين بحيرة غربي الطريق الذاهب شمالا باتجاه ناحية الزيارة. (الدراسة الميدانية).

الشكل رقم (١٢)

الترابط بين صرف الينابيع الغربية ومعدلات أمطار الربيع



من عمل الباحثة بالاعتماد على الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب، مديرية الموارد المائية سجلّ الهطول اليومي على مدى الأعوام الثمانية عشر الماضية (١٩٨٧- ٢٠٠٧)، السقيلبية ٢٠٠٩.

أ-١-٣- سدود الإقليم وحجم التخزين الفعلي:

يبين الجدول رقم (٢) الوضع الراهن للسدود،وبالرغم من الحاجة الماسة لتفعيل عمل هذه السدود كخزانات لاستثمار المياه الجارية والمتدفقة إلى الأراضي التركية، أدى تعطيلها إلى حرمان مساحات واسعة من الري المنتظم وخاصة في الفصول التي تحتاج فيها المحاصيل لرية الإنبات، كما سبق ذكره.وبدونها ستكون أي خطة زراعية أو مشروع إنتاجي غير مكتمل.

الجدول رقم (٢)

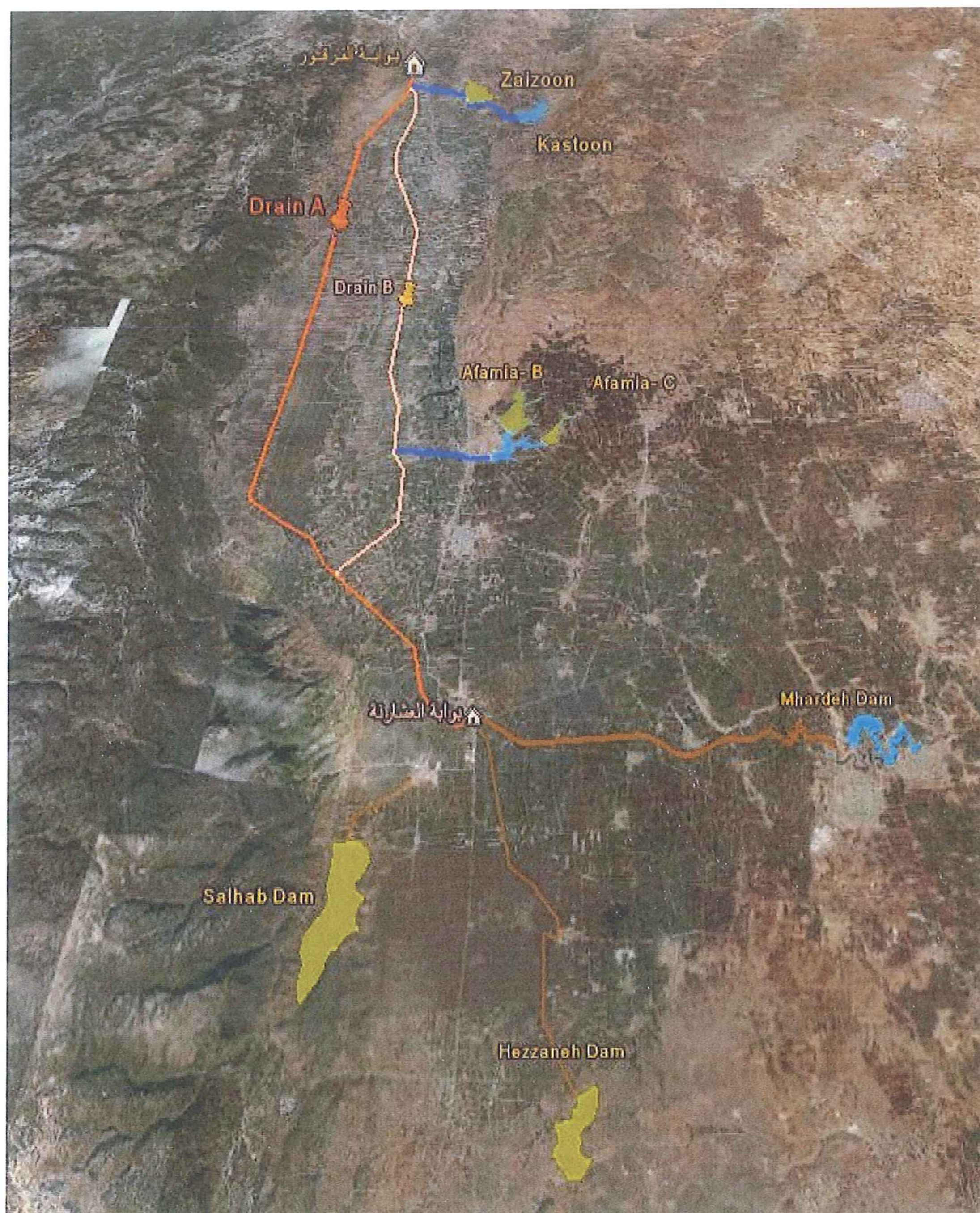
السدود في إقليم الغاب الإداري وحجمها التخزيني

اسم السد	السعة(مليون..م٣)	وظيفة السد	الوضع الراهن للسد
تل سلحب	٨	تخزين المياه للري	مستثمر كسد لتغذية المياه الجوفية
قسطون	٢٧	تخزين المياه للري	قيد الاستثمار
زيزون	٧١	تخزين المياه للري	قيد إعادة الإنشاء

المصدر: الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب، قسم الموارد المائية، السقيلبية، ٢٠٠٩

الصورة رقم (٤)

السدود الموجودة في إقليم الغاب الإداري



من عمل الباحثة بالاعتماد على الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب، مديرية الموارد المائية سهل الغاب- الواقع الراهن- وآفاق تطويره، مرجع سبق ذكره،بتصرف

ب- أحواض المياه الجوفية:

يتميز إقليم الغاب بوجود أربعة أحواض جوفية خاصة به، نظراً لاستقلاليته من حيث النشأة الجيولوجية وتوضعه ضمن حدود فالقية إنهدامية من جميع جهاته. وهذه الأحواض كما في صورة رقم (٥) هي:

١- **حوض الجوراسي**، مشكلاً السفح الشرقي لسلسلة الجبال الساحلية، وتنبثق من صخوره جميع ينابيع الغاب الغربية.

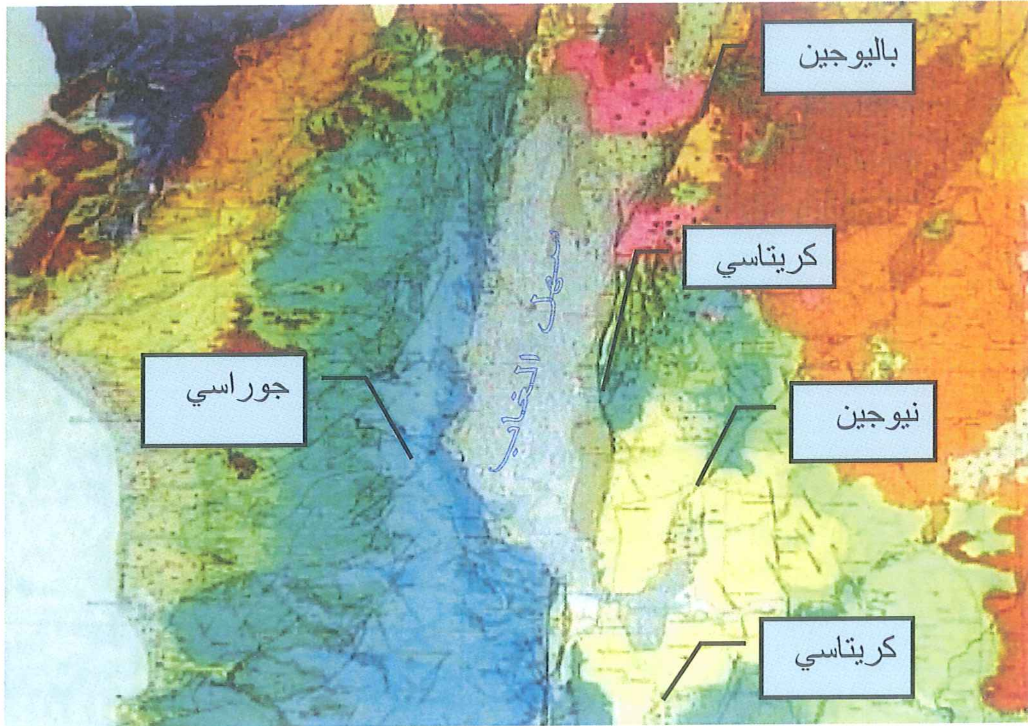
٢- **حوض الكريتاسي**، تتكشف صخوره على الضفة الشرقية والجنوبية للانهدام، مشكلة منطقتي التغذية في جبال الزاوية ومرتفع شرق مصياف. وترتبط بهذا الحوض جميع ينابيع الغاب الشرقية الرئيسة ارتباطاً منشئياً، وهو الحوض الجوفي الرئيس في المنطقة، وتتواجد عليه أكثر من(٥٢٠٠) بئراً، تستخدم لأغراض الري وتربية الأسماك. وتتراوح غزارة آبار الكريتاسي بين (٨٠) و(١٠٠) م٣/ ساعة، وتصل في بعض المواقع على الشريط الشرقي للإقليم، حيث مزارع الأسماك إلى (١٦٠) م٣/ ساعة. بينما المنسوب البيزومتري الابتدائي لحوض الكريتاسي قبل عام ١٩٨٩ كان يوافق ارتفاعاً طبوغرافياً يصل إلى الـ (١٨٠)م فوق سطح البحر، وانخفض خلال السنوات العشر اللاحقة بمقدار (٢٠) متراً بسبب الاستنزاف الجائر للمياه في الوقت الحالي، وخلال السنوات الرطبة، يرتفع منسوب الحوض شتاءاً ويتعوّض قسم كبير من هذا الانخفاض، لكنه لا يلبث أن يُستهلك صيفاً خلال موسم الري.

٣- **حوض الباليوجين:** تؤلف صخوره الجزء الشمالي من مرتفعات الزاوية، وتنبثق منه عين قليدين وعين العمقية، صورة رقم (٣). الآبار العاملة عليه قليلة العدد بسبب نفوذيته الضعيفة غالباً والتي لا تؤمّن غزارة كافية لري المحاصيل. لذلك تخترقه معظم الآبار المحفورة متابعة إلى حوض الكريتاسي.

٤- **حوض النيوجين**: المتكشّف على كامل رقعة طار العلا-العشارنة، والذي تتجدد مياهه عن طريق الرشح المباشر للأمطار، مسايرةً في اتجاه جريانها للميل الطبوغرافي العام، حتى تنبثق مكونةً العديد من الينابيع الموسمية على السفوح الغربية لهضبة (أفاميا- السقيلبية – العشارنة). يتوضّع الحامل المائي للنيوجين على أعماق قريبة بين(٥ – ٢٥)م،وتستثمر آباره لري حقول الأشجار المثمرة وكروم العنب، ولخدمة مزارع الإنتاج الحيواني والصناعات التحويلية كمعامل البلوك والرخام.

صورة رقم (٥)

الأحواض المائية المحيطة بإقليم الغاب الإداري



من عمل الباحثة بالاعتماد على: سهل الغاب-الواقع الراهن- وآفاق تطويره، مرجع سبق ذكره بتصرف

ج- واردات الآبار:

تعبر واردات الآبار السنوية عن المياه المستهلكة من أحواض النيوجين والباليوجين والكريتاسي معاً، لأن معظم الآبار المستثمرة لري المحاصيل النباتية وتربية الأسماك ومياه الشرب تخترق الأحواض الثلاثة وتضخ كما لو كانت من حوض واحد. وفيما يلي حجم الاستهلاك السنوي من الآبار:

١- لري المحاصيل الزراعية من (١١٥- ١٢٥) م م٣.
٢- لتربية وإنتاج الأسماك من (٥٠- ٥٥)م م٣.
٣- للشرب والاستعمالات المنزلية والحرفية (١١) م م٣.بالتالي يكون حجم المستهلك من واردات الآبار السنوية = ١٧٦ مليون م٣.[١]

---

[١] - الأرقام الواردة أعلاه لكامل المنطقة التي تشرف عليها الهيئة العامة لتطوير الغاب وهي طارالعلا وسهل الغاب.، وتقديرياً حُسِب حجم الاستهلاك السنوي للإقليم الإداري والتي تتوضع أغلب الآبار فيها بـ (١٢٠) م م٣. عن الهيئة العامة للموارد المائية،مديرية الإدارة المتكاملة،دائرة حوض العاصي، وزارة الري، دمشق.

ثانيا: الخصائص البشرية:

تميزت العناصر الطبيعية المؤثرة في اقليم الغاب بدورها المزدوج،فقد كانت عاملا سلبيا هاما في عزلته عنالأقاليم المجاورة له وآخر ايجابيا في جذب السكان للاستقرار في أراضيه وهذا ماتبينه لنا الأثار الموجودة في الإقليم وعلى اعمارها القديم(أدوات تعود للعصر الحجري عثر عليها في جبل الزاوية)،إذ توحي الطريق الرومانية القديمة الممتدة من جنوب السهل الزراعي إلى الشمال باتجاه تركيا على كون المنطقة قد شهدت حركة نشاط تجاري في الفترة السابقة.غير أن ظاهرة الاستقرار بدأت منذ العصر الروماني حينما فكر الرومان بتجفيف بحيرة أفاميا التي كانت تفصل سلسلة جبال برجيليوس في الغرب(سلسلة الجبال الساحلية)عن جبال أفاميا في الشرق (جبل الزاوية).

أما في فترة الاحتلال العثماني،فكانت المنطقة تغمر بالمياه شتاءً وتؤجر من قبل والي حماه للمقاولين العاملين في صيد وتجارة سمك السلور، بينما كانت ترتفع بعض التلال القديمة التي شكلت فيما مضى حصوناً، وبنيت حولها بيوت بسيطة من القش والطين،ومازالت حتى الآن شاهدة على توطن قديم للمنطقة. كتل دبين وتل سلحب الواقعان جنوب السهل الزراعي، وقد تميزت السفوح الغربية المطلة على المنطقة السفوح الشرقية للسلسلة الساحلية، فيما مضى بكونها كانت رعوية،بينما السفوح الشرقية السفح الغربي لجبل الزاوية، استقرت بها العشائر الرحالة، والتي كانت حركتها ما بين مد وجذر فوق السهل الزراعي صيفا وشتاء، وما زال البعض منها مستقراً على حدود السهل الزراعي، بخاصة في الجنوب، محاذاةً لطار العلا والعشارنة، جنوبا لتصبح مراكز بشرية أكبر حجماً والسبب يعود إلى كون المنطقة بالأساس زراعية ومأهولة بالسكان الزراعيين المستقرين بسبب عدم تعرضها لغمر مستنقعات الشتاء..ومن الملاحظ أن قرى المنحدرات أقدم قرى الإقليم.[1]من حيث النشأة.

شهد الإقليم في ستينيات القرن الماضي حركة إعمار جديدة، بعد تجفيف المستنقعات التي كانت تغطي المنطقة، وبدأ السكان بالتدفق من الجوار ليقطنوا مراكز جديدة محدثة وخاصة في القسم الشمالي من الإقليم مثل البارد والمنصورة وتل واسط أو مراكز قديمة تجدد بناؤها وكبر حجمها بزيادة خدماتها مثل تل سلحب والعشارنة.

١. التوزع الجغرافي للسكان(distribution of population)

يؤثر في التوزع الجغرافي للسكان عادةً مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية، وبنسب متباينة، تتطور مع الوقت نتائج هذا التوزع لتخلق فيما بعد مؤثرات جديدة تلعب الدور الأكبر في تباين هذا التوزع على خارطة المكان، وفي تحليل أسباب قوة جذب مكان دون آخر.في إقليم الغاب الإداري برز العامل البشري(السياسي) كسبب رئيس في توزع سكانه وانتشارهم، حيث يتوزع السكان ضمن خمس نواحي. يتركزون في (١١٦) قرية و (١٤) مزرعة، لعام ٢٠٠٨ م. مابين قرى جبلية،سفحية، وسهلية، ويكون التركز الأكبر للسكان في المراكز الكبيرة مثل مراكز النواحي والبلدات كما في المصور رقم (٦).هذا التباين في التوزع كان

---

[1]- تدل الآثار في بعضها على قدمها (جرار ماء، صخور منحوتة) كما في قلعة مرزا، قلعة المضيق، سنديانة، مرانة، (بعض المشاهدات الشخصية للباحثة).

نتيجةً لسياسة توزيع الأراضي على القادمين الجدد والقاطنين في الإقليم، وتباين في تأمين الخدمات الأولية للسكان في مراكزهم الجديدة .بالتالي، كان لا بد من قياس التوزع الجغرافي للسكان بتحليل المؤشرات التالية:

- **تطور حجم السكان:**

تطور عدد سكان إقليم الغاب الإداري خلال الفترة الزمنية الممتدة من ١٩٧٠ وحتى ٢٠٠٨ بشكل واضح كما يبدو من الشكل رقم (٢٤). وتضاعف عدد السكان مرة ونصف خلال فترة التعدادات ١٩٧٠-٢٠٠٤، حيث كان عام ١٩٧٠ (٩٢٢٢٥) نسمة. وصل في تعداد ٢٠٠٤ إلى (٢٣٨٢١١)نسمة، بالتالي هذا مؤشر يدل على تطور حجم السكان خلال تلك الفترة.ليصل إلى نحو (٢٥٩٣٩١) نسمة عام ٢٠٠٨.

يتبع الإقليم إداريا لمحافظة حماه، ويتبين من الجدول رقم (٣) أن نسبة سكان الإقليم من المحافظة لعام ١٩٧٠ بلغت(١٧.٩)% أما في تعداد ٢٠٠٤ فقد انخفضت هذه النسبة إلى(١٣.٧)%،لتصل إلى(١٣.٤%) عام ٢٠٠٨. نتيجة تطور الخصائص الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية للسكان. وهذا مؤشر على أن الزيادة السكانية في محافظة حماه كانت أكبر منها في الإقليم.فمن المعروف وكما ذكر سابقا، شكل إقليم الغاب منطقة جذب سكاني بعد التجفيف والاستصلاح، فارتفعت معدلات النمو السكاني لكن بعد فترة من الاستقرار ونتيجة لتفتت الحيازات الزراعية أصبح العمل الزراعي غير كافٍ لاستقرار الأسرة في الريف، فحدثت هجرة معاكسة إلى المدن المجاورة وهذا ما ستبينه معدلات النمو بوضوح.أما بالنسبة للتجمعات السكانية الموجودة في الإقليم فهي خمسة تجمعات رئيسة تشكل كل واحدة منها مركز ناحية تتبعها قرى ومزارع.وتعد ناحية قلعة المضيق أكبر هذه التجمعات من حيث عدد السكان والمساحة لعام ٢٠٠٤، ثم تأتي ناحية السقيلبية في المرتبة الثانية،بفارق كبير. حيث بلغ الفارق (٣٥٩١١)نسمة،وهذا يدل على أن ناحية قلعة المضيق هي المركز المهيمن على التجمعات السكانية كما يبين الجدول رقم(٣).وتشير تقديرات حجم السكان لعام ٢٠٠٨ إلى استمرار في هذه الزيادة.

الجدول رقم(٣)

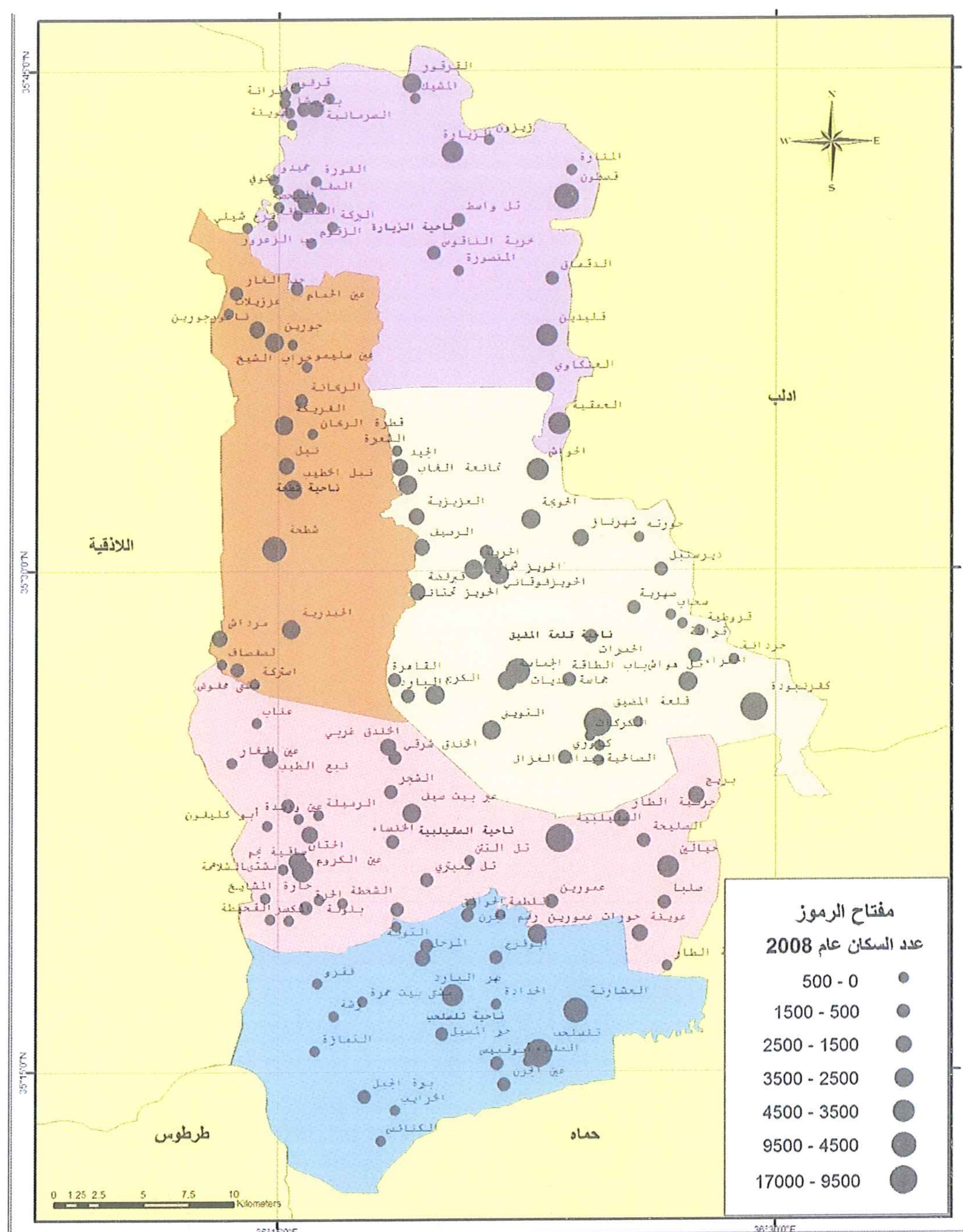
تطور عدد سكان إقليم الغاب الإداري (خلال فترة الدراسة)

الناحية	1970	1981	1994	2004	2008
السقيلبية	28838	19659	41440	49686	54102
تل تل سلحب	12486	20408	31742	38783	42236
شطحة	9589	15338	22793	25273	27518
قلعة المضيق	28156	38409	66758	85597	93206
الزيارة	13156	18099	29903	38872	42329
المجموع العام	92225	111913	192636	238211	259391
عدد سكان محافظة حماه	514748	736822	1097769	1745000	1938000
النسبة المئوية%	17.9	15.2	17.5	13.7	13.4

من عمل الباحثة بالاعتماد على : المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام ١٩٨٠، النتائج الإجمالية لتعداد السكان والمساكن حسب التقسيمات الإدارية،محافظة حماه، للأعوام ١٩٧٠-١٩٨١-١٩٩٤-٢٠٠٤، تقديرات عدد السكان لعام ٢٠٠٨، دمشق

المصور رقم (٦)

الحجم السكاني للمراكز البشرية في إقليم الغاب الإداري



من عمل الباحثة بالاستناد إلى رشا ديب،خارطة سورية الادارية مرجع سبق ذكره، ـالمكتب المركزي للإحصاء ، تقديرات عدد السكان لمنتصف عام ٢٠٠٨، ، دمشق.

الشكل رقم (١٣)

تطور عدد سكان الإقليم خلال الفترة الزمنية ١٩٧٠-٢٠٠٨



من عمل الباحثة بالاعتماد على الجدول رقم (٣).

- **تطور معدلات الكثافة السكانية (the population):**

ترتبط دراسة الكثافة السكانية بتحليل التوزع الجغرافي للسكان وتطور عناصره،من خلال مقاييسها المتعددة سواء العامة أم الفيزيولوجية أم الزراعية [١].وقد تضاعفت الكثافة العامة للإقليم مرتين وربع خلال الفترة الزمنية ١٩٧٠-٢٠٠٤، وهذا يدل على نمو سكاني مرتفع. لكن هذه الكثافة لا تعطي صورة واضحة عن واقع توزع السكان بسبب ثبات عنصر المساحة فيها، بينما تعطي الكثافة الفيزيولوجية صورة أدق، لكون عناصرها تتغير باستمرار(السكان والأراضي الصالحة للزراعة).وهذه الكثافة تطورت خلال الفترة السابقة بمستوى تطور يقارب الكثافة العامة على حساب الانخفاض في الكثافة الزراعية من(٤٩.١) ن/كم٢ إلى(٤٥.٩) ن/كم٢ كما في الجدول رقم (٤). يعود ذلك إلى.تراجع في مساحة الأراضي الزراعية بالرغم من ارتفاع بسيط في عدد العاملين في الزراعة من(٢٨٣٧٨) نسمة لعام ١٩٧٠ إلى(٢٨٨٩٢) نسمة عام ٢٠٠٤ [٢].ويبدو من المصور رقم (٧) ارتفاع الكثافة العامة والفيزيولوجية في ناحية قلعة المضيق ، وهذا دليل تركز سكاني كبير في هذه الناحية مقارنة بباقي النواحي.ولكونها الأكبر مساحة وبالتالي تضم مساحات زراعية أكبر وترب جيدة للزراعة.

---

[١] - الكثافة العامة=عدد السكان/المساحة العامة، الكثافة الفيزيولوجية =عدد السكان /المساحة المستثمرة إنتاجيا، الكثافة الزراعية:عدد العاملين في الزراعة /المساحة المزروعة.الأنصاري، فاضل،جغرافية السكان، جامعة دمشق،١٩٨٦، ص (٥٥).

[٢] - المكتب المركزي للإحصاء،نتائج التعداد العام للسكان، محافظة حماه، دمشق،١٩٧٠-٢٠٠٤.

الجدول رقم (٤)

تطور الكثافة السكانية في إقليم الغاب الإداري

الأعوام	الكثافة العامة	الكثافة الزراعية	الكثافة الفيزيولوجية
١٩٧٠	91.9	49.1	159.6
١٩٩٤	175.4	46.8	306.3
2004	216.9	45.9	378.7

من عمل الباحثة بالاعتماد على: المكتب المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان، محافظة حماه، ١٩٧٠،١٩٩٤،٢٠٠٤، ، دمشق.

٢-تطور معدلات النمو السكاني (population growth):

ارتفعت معدلات النمو السكاني في إقليم الغاب الإداري في الفترة الأولى من استثمار السهل الزراعي ؛بداية السبعينيات.مقارنة بما كانت عليه قبل تجفيف المستنقع[١]، وذلك نتيجة الهجرة المتزايدة من القرى الجبلية المحيطة والمحافظات المجاورة. فبلغ هذا المعدل خلال الفترة ١٩٧٠-١٩٨١ (٤٧ ٠.٠) كما في الجدول رقم (٥).

تميزت الفترة اللاحقة للاستثمار١٩٨١-١٩٩٤. باستقرار بشري على مستوى الإقليم الإداري و استمرت معدلات النمو بالتزايد لتصل إلى (٥٩ ٠.٠) في حين بلغ معدل النمو السكاني في محافظة حماه للفترة الزمنية نفسها (٣١ ٠.٠) و(٣٣ ٠.٠) على مستوى القطر بشكل عام، وقد سجلت أعلى معدلات نمو في ناحية الزيارة (٨٤ ٠.٠)، تلتها قلعة المضيق (٦٨ ٠.٠). بسبب توافر المنشآت الاقتصادية التي شكلت عامل جذب لليد العاملة والقرب من معمل سكر جسر الشغور بينما كانت أدنى المعدلات في ناحية السقيلبية فبلغت (٣٧ ٠.٠).بسبب عوامل دينية واجتماعية مختلفة.

انخفضت معدلات النمو، خلال النصف الثاني من تسعينيات القرن الماضي وبداية القرن الحالي في الإقليم انخفاضاً حاداً، إذ بلغ المعدل (١٩ ٠.٠)، في حين كان هذا المعدل على مستوى محافظة حماه (٢٥ ٠.٠)،وعلى مستوى القطر (٢٦ ٠.٠). للفترة ١٩٩٤-٢٠٠٤ م.أما على مستوى المراكز السكانية في الإقليم الإداري فقد سجلت مراكز ناحية الزيارة (١٢ ٠.٠)، وقلعة المضيق (٠.٠١٥) أدنى المعدلات في الإقليم، وهي التي عرفت أعلى معدلات النمو خلال فترة الثمانينيات. ومن خلال دراسة معدلات النمو السكاني في إقليم الغاب الإداري تبين أنها تتحرك بشكل أسرع من المستوى العام للقطر ومحافظة حماه صعودا وهبوطا، وهذا دليل على الحراك الديمغرافي الموجود في الإقليم[٢]، وتطور مكونات النمو السكاني بشكل عام، فمن منطقة جاذبة للسكان خلال فترة السبعينيات والثمانينيات إلى منطقة طاردة للسكان في (١٩٦٠-٢٠٠٩)، فقد ارتفعت معدلات الهجرة بخاصة إلى لبنان[٣] في الفترة الأخيرة بشكل غير مسبوق.

---

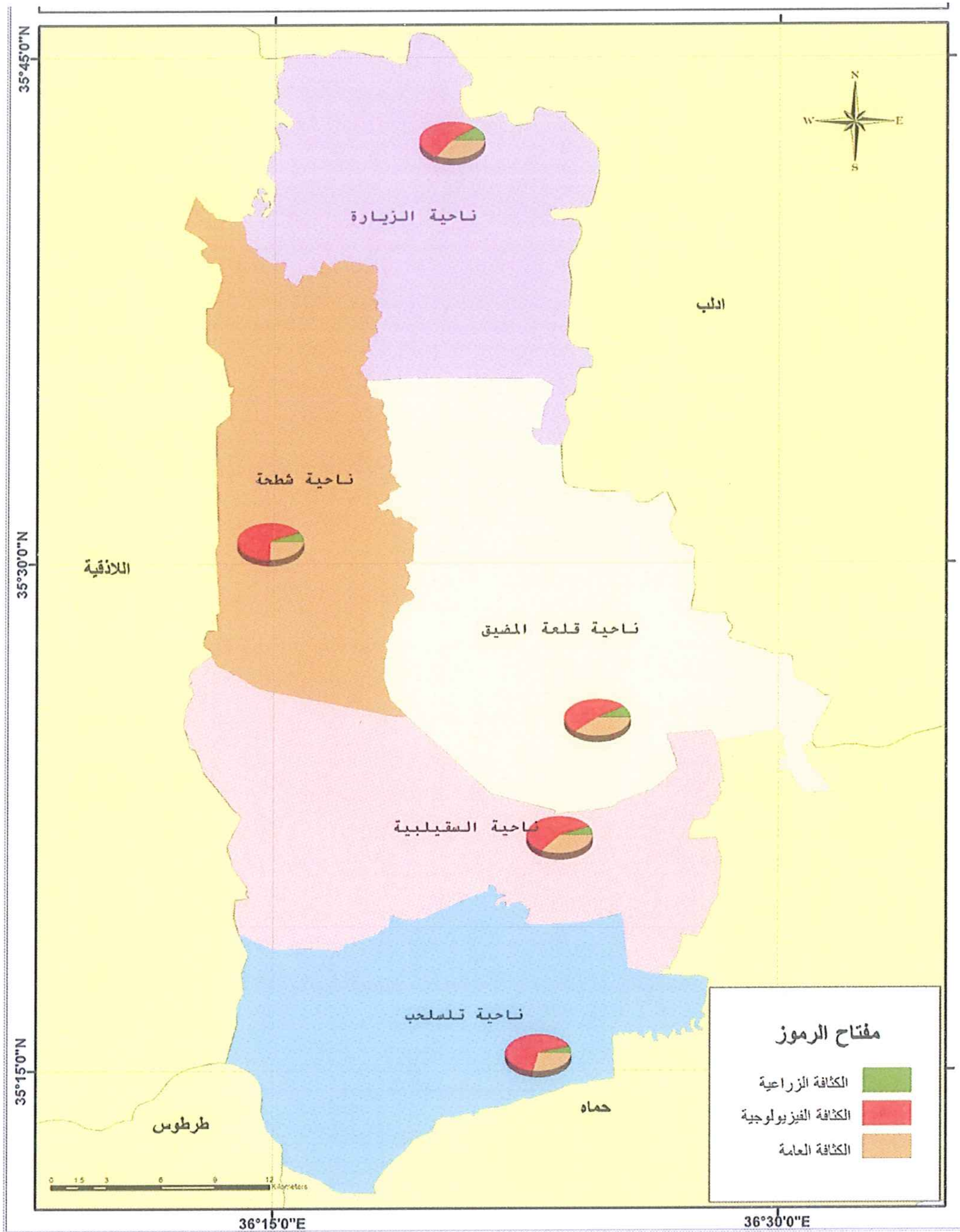
[١] - لا تتوفر إحصاءات سكانية للإقليم في تلك الفترة.

[٢] - بالإضافة إلى الهجرة الوافدة إلى نواحي الإقليم، ثمة مشكلات كبيرة تمثلت بالتعداد حسب النفوس والمتواجدين والذين من غير الضروري أن يستقروا بشكل دائم إلا في فصول العمل الزراعي الأساسي (صيفا لجني المحاصيل، في الربيع لرعي الماشية).

[٣] - لا توجد تقديرات لحجم هذه الهجرة لكن تبين من خلال الدراسة الميدانية.أن الكثير من القرى يعمل شبابها في لبنان، فمثلا: أكثر من نصف شباب قرية السرمانية والهوينة ومرانة التابعة لناحية الزيارة، يعمل في لبنان.

مصور رقم (٧)

الكثافة السكانية في إقليم الغاب الإداري حسب الناحية



من عمل الباحثة بالاستناد إلى: رشا ديب، خريطة سورية الإدارية، ٢٠٠٩ ـالمكتب المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان، محافظة حماه، ٢٠٠٤، دمشق.

الجدول رقم (٥)

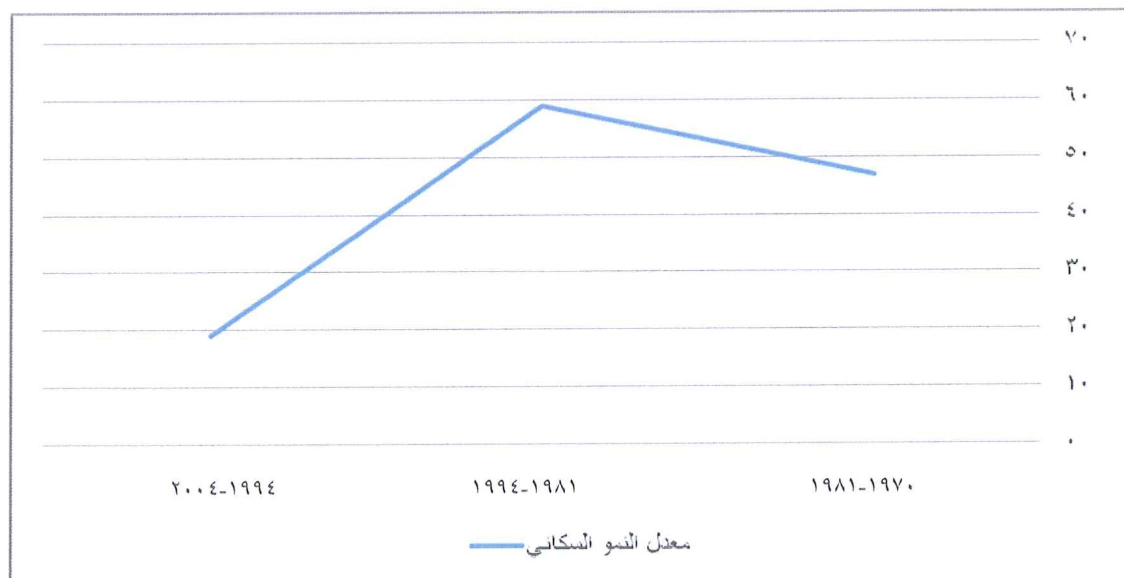
تطور معدل النمو السكاني لنواحي إقليم الغاب الإداري /النسبة بالألف/

الناحية	1981 - 1970	-1981 ١٩٩٤	٢٠٠٤-١٩٩٤
السقيلبية	50	37	25
تل سلحب	53	55	30
شطحة	55	52	18
قلعة المضيق	43	68	15
الزيارة	40	84	12
إقليم الغاب	47	59	19
محافظة حماه	33	31	25
سورية	34	33	26

من عمل الباحثة بالاعتماد على: المكتب المركزي للإحصاء النتائج الإجمالية لتعداد السكان والمساكن حسب التقسيمات الإدارية،محافظة حماه، للأعوام١٩٧٠-١٩٨١-١٩٩٤-٢٠٠٤ ، دمشق.باستخدام المعادلة الأسية.[١]

الشكل رقم (١٤)

تطور معدل النمو السكاني في إقليم الغاب الإداري للفترة الزمنية (١٩٧٠-٢٠٠٤)



من عمل الباحثة بالاعتماد على الجدول رقم (٥)

---

[١] - المعادلة الآسية لمعدل النمو السكاني كما تم اعتمادها في المكتب المركزي للإحصاء كما يلي: $\left(\left(\frac{\text{عدد السكان في التعداد الثاني}}{\text{عدد السكان في التعداد الأول}}\right)^{\frac{1}{n}}-1\right)\times 1000 =$

٣- حجم وتركيب الأسرة :

ارتفع عدد الأسر المعيشية في الإقليم بشكل واضح كما في الجدول رقم (٦) من(١٣٢٦٧)أسرة عام ١٩٧٠ إلى(٣٣٧٣٩)أسرة عام ٢٠٠٤، وتقدمت ناحية قلعة المضيق في استحواذها العدد الأكبر من الأسر على مستوى الإقليم (١٣٥٧٨)أسرة لعام ٢٠٠٤، وذلك بكونها المركز المهيمن على التجمعات البشرية الأخرى من حيث المساحة (٢٥٤)هكتار[١]، وعدد السكان(85597) نسمة عام ٢٠٠٤ .بينما سجلت ناحية شطحة العدد الأقل من حيث عدد الأسر والبالغة (**4368**) أسرة، لنفس العام و تعد هذه الناحيةُ الأصغرَ من حيث المساحة (١٩٧) هكتار، وعدد السكان (٢٥٢٧٣)نسمة.

وقد تميز متوسط حجم الأسرة بارتفاعه في فترة السبعينيات والثمانينيات (٧-٨) فرد، وانخفاضه في نهاية التسعينيات وبداية القرن الحالي ليبلغ(٧)فرد. وهذا مقترن بالانخفاض في معدلات النمو السابق ذكرها،ويعتبر هذا المتوسط أعلى قليلا مما هو عليه على مستوى محافظة حماه والبالغ (٦) فرد للأعوام السابقة .ينظر الجدول رقم(٧)

الجدول رقم (٦)

عدد أسر نواحي إقليم الغاب الإداري

الناحية	الأعوام			
	1970	1981	1994	2004
السقيلبية	4916	2817	6418	9134
تل سلحب	2028	3050	4639	6659
شطحة	1708	2260	3071	4368
قلعة المضيق	4615	5868	10089	13578
الزيارة	2257	2847	4459	6334
الإقليم	13267	13995	24217	33739

من عمل الباحثة بالاعتماد على: المكتب المركزي للإحصاء، النتائج الإجمالية لتعداد السكان والمساكن حسب التقسيمات الإدارية،محافظة حماه، للأعوام١٩٧٠-١٩٨١-١٩٩٤-٢٠٠٤، دمشق.

[١] - الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب ، ميزان استعمالات الأراضي، ٢٠٠٨-٢٠٠٩ ، السقلبية.

الجدول رقم(٧)

مقارنة لمتوسط حجم الاسرة[1] في الإقليم الإداري مع محافظة حماه

الناحية	1971	1980	1994	2004
السقيلبية	6	7	6	5
تل سلحب	6	7	7	6
شطحة	6	7	7	6
قلعة المضيق	6	7	7	6
الزيارة	6	6	7	6
المتوسط	٦	٧	٧	٦
مركز حماه	6	٦	6	6

من عمل الباحثة بالاعتماد على الجدولين (٣) (٦)

٤ -معدل الإعالة العمرية:

يعد التركيب العمري أحد المؤشرات الدالة على مدى ما تتحمله القوى البشرية من أعباء إعادة السكان غير المنتجين، سواء كان في مرحلة الطفولة، أم في مرحلة الشيخوخة.

واستنادا إلى هذا المفهوم فقد بلغ هذا المعدل في الإقليم (٢٦٢) فرداً في عام ٢٠٠٤ أي أن كل مائة من السكان العاملين يتحملون نظريا عبء إعالة (٢٦٢) إنسان غير عامل.وهذا المعدل هو أقل من المستوى الذي كان عليه عام ١٩٩٤ والبالغ (٣٢٤) فرد.وهذا دليل واضح على ارتفاع في نسبة المشتغلين، بالإضافة إلى انخفاض في نسبة صغار السن. وبمقارنة هذه النسبة عما هي عليه على مستوى المحافظة، فقد بلغت في محافظة حماه لعام ١٩٩٤ (٩٣.٤) فرد[2] وبالتالي، يتحمل الإقليم ضعفي عبء الإعالة على مستوى محافظته.

٥-التركيب العمري والنوعي للسكان :

٥-أ.التركيب العمري:

تحمل بيانات التركيب العمري وتوزيعاته أهمية بالغة إذ ترتكز عليها أغلب المؤشرات الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية، فالتركيب العمري للسكان، يحدد حجم القوى البشرية المتاحة، ومنها تحدد مستويات أعباء الإعالة، والمتوافر من قوة العمل وحجمها وتكوينها.

ويمكن وصف تركيبة السكان في إقليم الغاب الإداري بالفتية، لأن نسبة صغار السن مرتفعة كما يوضح الشكلان رقم (١٥)و (١٦). علما أن انخفاضاً واضحاً حصل على نسبة صغار السن الذين هم أقل من ١٥ سنة من (٥٠.٧) %، إلى(٣٨.٨)% خلال الأعوام

---

[1] - متوسط حجم الأسرة =عدد السكان /عدد الأسر. الفتوى، حسن أمين،كيفية التخطيط الإقليمي الشامل للبيئة والاقتصاد والعمران لمحافظة الحسكة، محاضرات غير منشورة،٢٠٠٤.

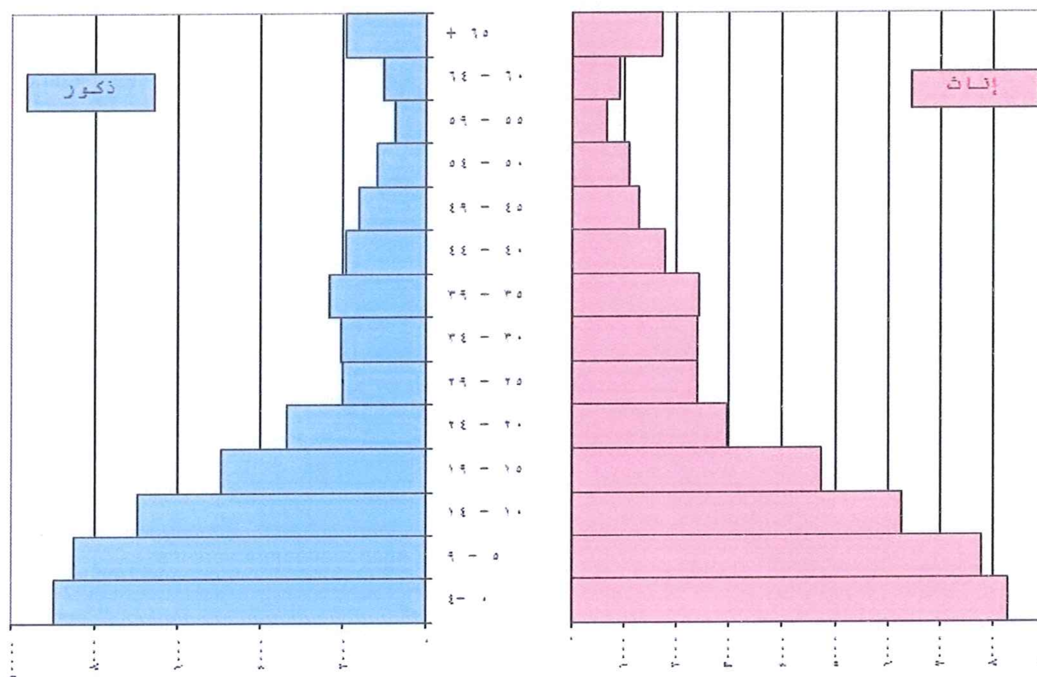
[2] - المكتب المركزي للإحصاء، الخصائص الديمغرافية لسكان محافظة حماه ، دمشق.٢٠٠١م.

١٩٧٠، ٢٠٠٤ على التوالي، بينما ارتفعت نسبة من هم في سن العمل والإنتاج (١٥-٦٠) سنة من (٤٣.٢)%، إلى (٥٦.٤)% خلال فترة المقارنة نفسها على التوالي. وأما كبار السن من هم فوق (٦٥) سنة فقد انخفضت بشكل ضئيل من(٣.٩)%،إلى(٣.٣)% خلال الفترة ذاتها وهو مؤشر تراجع مستوى توقع الحياة عند الولادة [١].

إن التغيرات التي حصلت على مجمل التركيب العمري للسكان بين الفترة ١٩٧٠-٢٠٠٤ كانت أكثر وضوحا لدى الفئات العمرية (١٥-٤٩) سنوات، حيث ارتفعت نسبة السكان فيها من(٣٩)%، في عام ١٩٧٠ لتبلغ (٥٢)% عام ٢٠٠٤، وهذا دليل كون الإقليم يمثل مركز جذب لليد العاملة الشابة.

الشكل رقم (١٥)

الهرم العمري لسكان إقليم الغاب الإداري عام ١٩٧٠

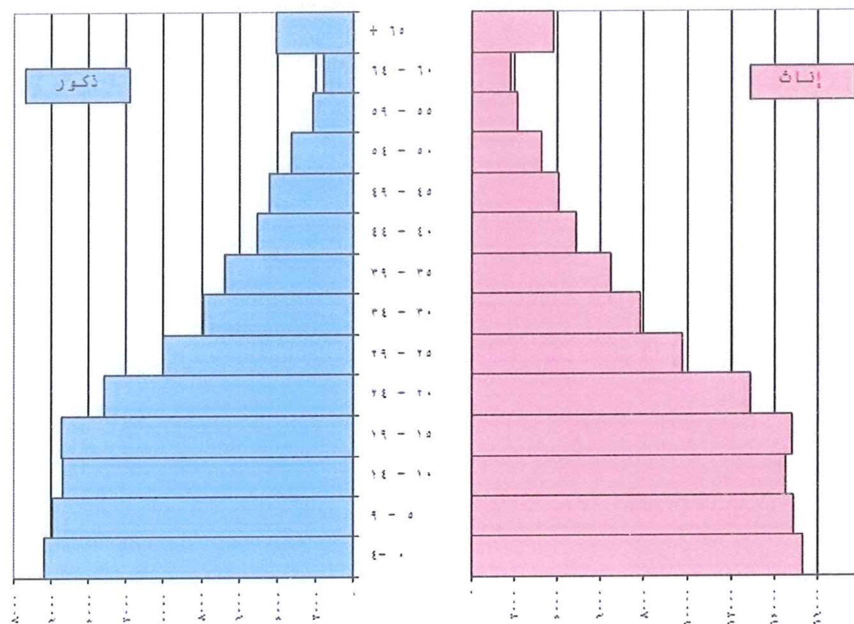


من عمل الباحثة بالاعتماد على: المكتب المركزي للإحصاء نتائج التعداد العام للسكان، محافظة حماه، دمشق. ١٩٧٠.

[١]- متوسط العمر المتوقع عند الولادة: معدل نظري مستند على معدلات وفيات مجموعة من الأعمار المختلفة قيست لسنة معطية وهو مؤشر جيّد للصحة، معايير التغذية والسلامة. الفاقة، الذي يؤثر على وصول شخص إلى الرعاية الصحية، حمية صحّية، وعمل آمن وبيئة حيّة.

الشكل رقم (١٦)

الهرم العمري لسكان إقليم الغاب الإداري عام ٢٠٠٤



من عمل الباحثة بالاعتماد على: المكتب المركزي للإحصاء نتائج التعداد العام للسكان، محافظة حماه، دمشق، ٢٠٠٤.

٥-ب التركيب النوعي:

توزعت نسبة الذكور والإناث إلى مجموع السكان بنسبة (٥١)% ذكورا، يقابله (٤٩)% إناثا في عام ٢٠٠٤. وبلغت نسبة الجنس (عدد الذكور المقابل لكل مائة أنثى)(١٠٤)ذكرا لكل مائة أنثى لعام ٢٠٠٤. بعد أن كانت (١٠٦)ذكرا لكل مائة أنثى، عام ١٩٧٠. وتتفاوت هذه النسبة على مستوى فئات السن المختلفة، ويمكن اعتبارُ ارتفاعِ نسبة الجنس لدى الشريحة العمرية (٢٥-٤٩)سنة في عام ٢٠٠٤، عنها في عام ١٩٧٠. من(٩٦,٨) ذكرا لكل مائة أنثى، إلى(١٠٣,٥) ذكرا لكل مائة أنثى، عائدٌ إلى عامل الهجرة إلى الإقليم لمن هم في سن العمل والإنتاج من الذكور.

٦-التركيب التعليمي للسكان :

شهد القطر العربي السوري بكافة محافظاته، تطوراتٍ إيجابية ملموسة في المجال التعليمي خلال الفترة ١٩٧٠-١٩٩٤، وكانت هذه التطورات حصيلة تحولات اجتماعية واقتصادية منذ مطلع السبعينيات من القرن العشرين، فمن الملاحظ انخفاض معدل الأمية في الإقليم ليقابلها ارتفاع في معدل الملمين مابين ١٩٧٠-١٩٩٤ كما في الشكل رقم (١٧)، وواكب انخفاضَ نسبة الأميين[1] ارتفاعٌ واضح في معدل التعليم الأساسي وبشكل كبير لعام ١٩٩٤ ليقابله انخفاض في هذا المعدل عام ٢٠٠٤ بعد دمج المرحلتين الابتدائية والإعدادية

---

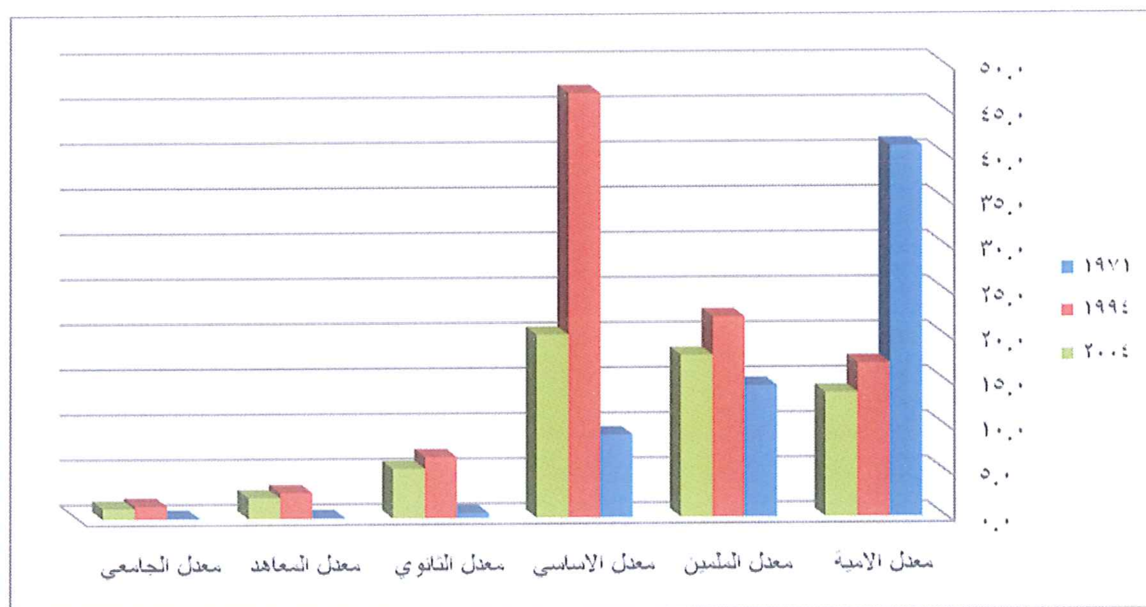
[1]- تم حساب معدل الأميين =عدد الأميين /عدد السكان *١٠٠.

تحت قانون التعليم الإلزامي. يظهر الشكل رقم (١٨) ارتفاعاً في نسبة السكان المتلقين للتعليم الأساسي،وذلك نظرا للخطط الخمسية المتعاقبة للتنمية الشاملة الاقتصادية والاجتماعية، وتطبيق قانون إلزامية التعليم الابتدائي [1]، واستراتيجية الدولة في مجانية التعليم..

تحتل المرتبة الأولى ناحيةُ قلعةِ المضيق في نسبة التعليم الأساسي (٨٩.٥%)، الشكل رقم (١٨)، ونسبة الملمين(٣٦.٣%)، الشكل رقم (١٩) نظرا للحجم السكاني الأكبر، بينما تتقدم ناحية شطحة في نسبة الحاصلين على الشهادة الابتدائية (٣١.٨)% والإعدادية(١٧.٨)% والثانوية(١٣.٣)% وما بعد. كونها مركز تجمع بشري سفحي بموقعه الجغرافي تعتمد على الخدمات بالدرجة الأولى ومن ثم الزراعة نظراً لتأثير طبيعة العمل الزراعي على مستوى التعلم. بينما تنخفض هذه النسب في ناحية الزيارة، بخاصة في التحصيل الثانوي نظرا لتأثير العمل الزراعي بالدرجة الأولى، وهجرة أغلب الشباب القادرين على العمل خارجاً، بخاصة من القرى الجبلية.لكن بشكل عام تطورت مستويات التعليم بكافة مراحله في إقليم الغاب الإداري.

الشكل رقم (١٧)

الخصائص التعليمية لسكان إقليم الغاب الإداري

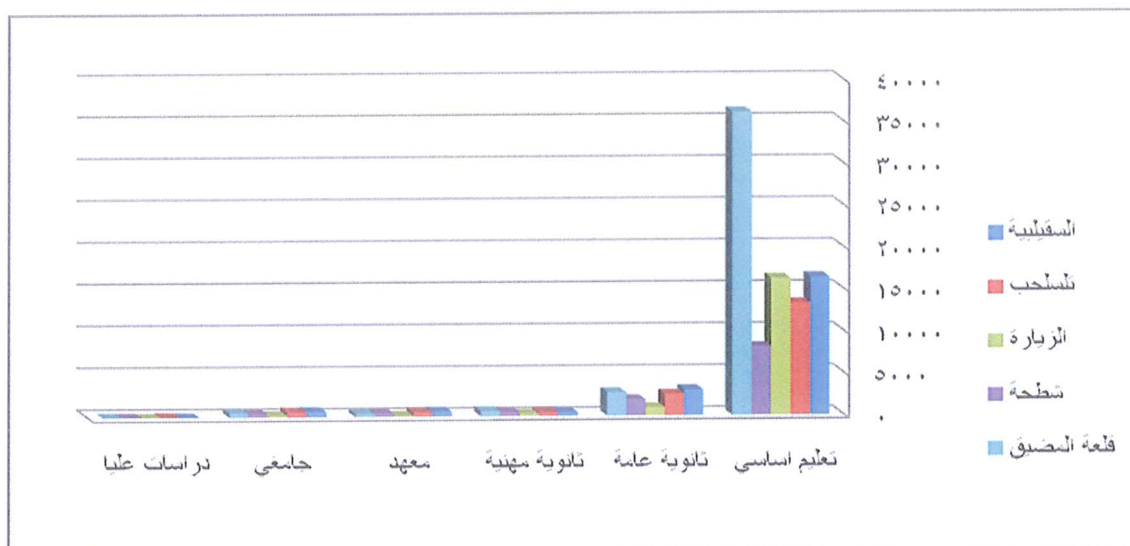


من عمل الباحثة بالاعتماد على: المكتب المركزي للإحصاء نتائج التعداد العام للسكان، محافظة حماه، ١٩٧٠-١٩٩٤-٢٠٠٤دمشق..

[1] - قانون رقم (٣٥) عام ١٩٨١، موقع على الشابكة. (www.syrianeducation.org.sy)

الشكل رقم (١٨)

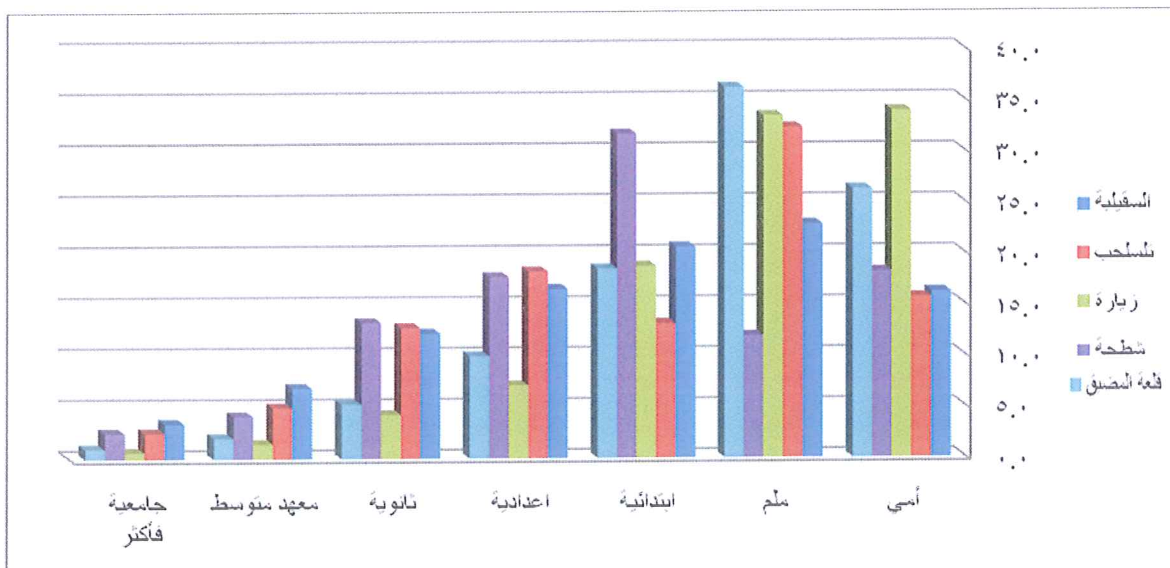
الخصائص التعليمية لسكان إقليم الغاب الإداري حسب الناحية



من عمل الباحثة بالاعتماد على: المكتب المركزي للإحصاء نتائج التعداد العام للسكان، محافظة حماه، ٢٠٠٤،دمشق.

الشكل رقم (١٩)

الخصائص التعليمية لسكان إقليم الغاب الإداري حسب الناحية (توزع الأفراد ١٥سنة فأكثر حسب الحالة التعليمية)



من عمل الباحثة بالاعتماد على: المكتب المركزي للإحصاء مرجع سبق ذكره

٨- حجم القوى البشرية:

بلغت نسبة من هم في سن العمل والإنتاج(١٥-٦٠) سنة، (٥٦.٤)% من مجموع السكان في الإقليم. حيث ارتفعت نسبة القوة العاملة من مجموع القوى البشرية في الإقليم لعام ٢٠٠٤ (٣٧.٥)%، في حين كانت نسبة المتعطلين (١٣.١)%، وتساوت نسبة الطلاب ذكورا وإناث (١٢.٦)%.بينما بلغت نسبة المتفرغات للتدبير المنزلي (٤٨.٩)% ، وهذا دليل على انخفاض نسبة إسهام المرأة الريفية في النشاط الاقتصادي الريفي.كما في الجدول رقم(٨).

الجدول رقم (٨)

التوزيع النسبي للقوى البشرية حسب الجنس لعام ١٩٩٤

توزيعات القوة البشرية			ذكور	إناث	المتوسط
ذوي النشاط الاقتصادي	مشتغل	خارج المنزل	54.2	18.7	36.4
		داخل المنزل	1.3	0.8	1.0
		مجموع	55.5	19.5	37.5
	متعطل	سبق له العمل	0.3	0.1	0.2
		لم سبق له العمل	15.9	10.0	12.9
		مجموع	16.2	10.1	13.1
المجموع			71.7	29.6	50.7
غير ذوي النشاط الاقتصادي	طالب		12.6	12.6	12.6
	متفرغة للتدبير المنزلي		1.8	48.9	25.3
	متقاعد		1.1	1.1	1.1
	مكتفي		4.0	4.0	4.0
	غير قادر على العمل		5.4	5.4	5.4
	المجموع		24.9	72.0	48.4
المجموع العام (؟)			100	100	100

من عمل الباحثة بالاعتماد على : المكتب المركزي للإحصاء، مرجع سبق ذكره.

٩- التركيب الاقتصادي للسكان:

تعطي دراسة الخصائص الاقتصادية للسكان، صورة واضحة عن البنية الاقتصادية لمنطقة الدراسة، وتسلط الضوء على المتغيرات الحاصلة في العلاقات الإنتاجية التي تحكمها، وبالتالي تحديد وظيفتها الاقتصادية بكافة أشكالها، وهذه الأهمية تم تصنيف السكان حسب النشاط الاقتصادي الذي يمارسه السكان في ثلاث فعاليات رئيسة هي:

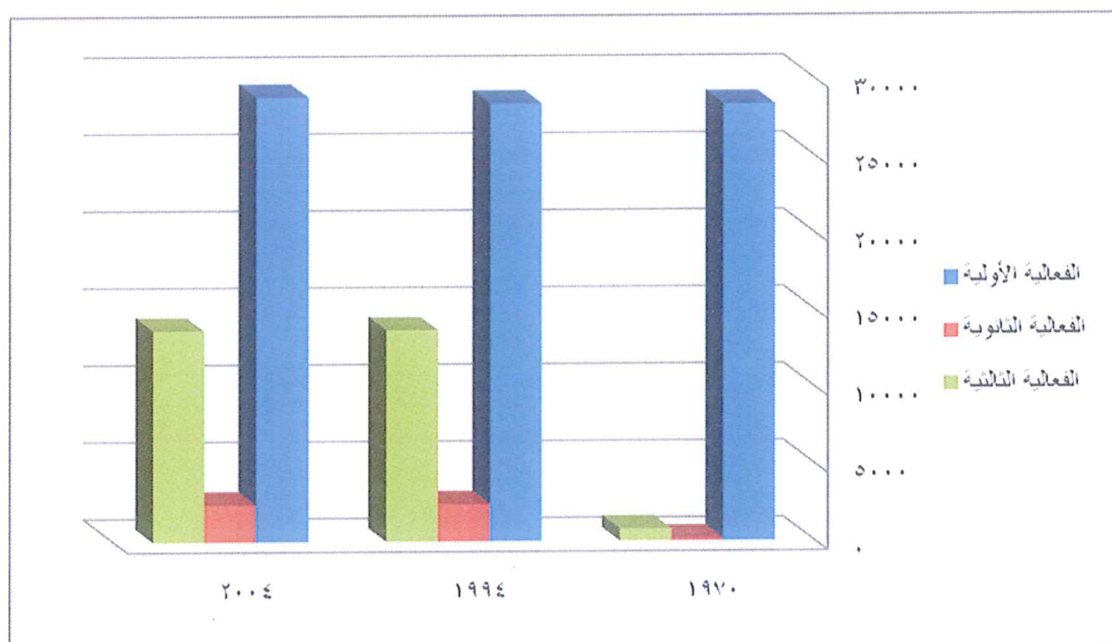
- الفعالية الأولى:تضم العاملين في الزراعة وما يتبعها.
- الفعالية الثانية: تضم العاملين في الصناعة.

- الفعالية الثالثة: تضم باقي النشاطات، بالإضافة إلى العاملين في مجال الخدمات بمختلف أنواعها.[1]

حدثت تغييرات على تركيب المشتغلين في الأنشطة الاقتصادية، فلم تعد الزراعة هي المهنة السائدة فقط، وإنما أخذت ترتفع نسبة العاملين في الخدمات، تلتها مهنة الصناعة، والسبب هو البحث عن مصدر أخر للدخل غير الزراعة، نظرا لازدياد عدد السكان مع تراجع في المساحات الزراعية الأمر الذي زاد من تفتت الحيازات الزراعية وعدم قدرتها على تأمين الاكتفاء المعيشي للفلاح وأسرته.وكما يبدو من الشكل رقم (٢٠) ارتفاع بسيط في حجم الفعالية الأولى، حيث تزايد عدد العاملين في هذه الفعالية كالتالي (٢٨٣٧٨)،(٢٨٤٣٧)، (٢٨٨٩٢) نسمة للأعوام ١٩٧٠،١٩٩٤،٢٠٠٤ على التوالي. مع تطور ومن ثم ثبات في حجم الفعالية الثانية،كالتالي (١٥١)،(٢٤١٥)،(٢٤١٥) نسمة، للأعوام نفسها،وتقدم واضح في حجم الفعالية الثالثة، كالتالي (٧٨٠)،(١٣٧٤٢)،(١٣٧٤٢) نسمة للأعوام المذكورة نفسها.

شكل رقم (٢٠)

التركيب الاقتصادي لسكان إقليم الغاب الإداري



من عمل الباحثة بالاعتماد على : المكتب المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان، محافظة حماه، ١٩٧٠-١٩٩٤- ٢٠٠٤، ، دمشق

---

[1] الجديدي. محمد، مدخل لجغرافية السكان، بيروت، دار المؤسسة الجغرافية، ١٩٩٣، ص(٥٧).

ثالثا:الخصائص الاقتصادية:

١) تاريخ استصلاح أراضي الإقليم:

كثرت الدراسات لتقييم إقليم الغاب طبيعيا، واقتصاديا واستثماره بنحو أفضل، وذلك بعد تجفيف المستنقعات التي كانت تغطيه في منتصف خمسينات القرن العشرين، قد تم كسر قسم من العتبة البازلتية الواقعة عند نهاية سهل الغاب من الجهة الشمالية بين قرية قرقور وقرية الفريكة بعرض /١١-٣٠/م وعمق/٤-٦/م حيث كانت تشكل حاجزا طبيعيا للماء،ومن ثم تم حفر مصرف رئيس في الغاب يمتد من العشارنة جنوباً حتى القرقور شمالاً يسمى المصرف A والذي حول مجرى نهر العاصي إليه ويعرف الآن في المنطقة بشقة الألمان، ونظم جريان مياه نهر العاصي بإنشاء منظم في العشارنة، وأنشئ مصرف B الذي يمتد من جنوب غرب مدينة السقيلبية وينتهي شرقي قرية عين سليمو حيث يلتقي بالمصرف A ويعرف باسم شقة الطليان. وأنشئ مصرف C من شرقي جسر التوتي وينتهي جنوب غرب القرقور حيث يلتقي مع المصرف A ويوجد عليه مصرفين أساسيين C1و C2. وفي مجال الري تم إنشاء عدة أقنية رئيسة وهي القناة G1تمتد على طول الجزء الغربي للسهل الزراعي وG2 تمتد وسط سهل الغاب والقناة G3 تمتد في القسم الشرقي والقناة G4 تمتد من ينابيع عين الطاقة باتجاه الغرب مرورا بقرية الشريعة.الشكل رقم(١٣).

في عام ١٩٨٦ تم البدء بمشاريع استصلاح الأراضي في الغاب منها:

- مشروع استصلاح /١٧٤٠٠/ هكتار في أراضي ناحية الزيارة ويشمل شبكة ري وصرف مغطى ومكشوف.
- مشروع استصلاح /٣٠٠٠/ هكتار في أراضي قرى الخندق والكريم والعبر ويشمل شبكة ري وصرف مغطى ومكشوف.
- مشروع استصلاح /٣٥٧٠/هكتار. في أراضي قرى الحورات ونهر البارد وتل دبين ويشمل شبكة ري وصرف مغطى ومكشوف.

تم إنشاء مصرف جديد هو المصرفB بديلا عن القديم والـ C ويمتد من تل الكمبتري جنوبا حتى غرب المشيك جنوبي القرقور حيث يلتقي مع المصرف A.وبهذه الخطوات تمت حماية السهل الزراعي من عودة المستنقعات

٢)-المنشآت المائية:

تستثمر مياه الري من خلال منشآت مشروع (ري وصرف الغاب وطار العلا والعشارنة) و منشآت مشروع تطوير الغاب.

٢-أ- منشآت مشروع (ري وصرف الغاب وطار العلا والعشارنة).

بدأ تنفيذ هذا المشروع بين عامي ١٩٥٨- ١٩٦٨ وتبلغ المساحة الخاضعة لإشرافه في الإقليم الإداري ٤٥٨٠٠ هكتار ضمن شبكة قنوات ري وصرف الغاب.

تتألف المنشآت في هذا المشروع من:

١-قنوات ري رئيسة

٢-قنوات ري ثانوية

٣-قنوات ري فرعية

٤-قنوات صرف رئيسة وثانوية

٥-طرق زراعية للخدمة

وقد انخفضت كفاءة شبكتي قنوات الري والصرف في الغاب مع مرور الوقت إلى ٤٠% نظرا لقدمها ونقص الواردات المائية إليها،الأمر الذي دفع بالمزارعين إلى تركيب مجموعات الضخ على قنوات الري والصرف، بالإضافة لحفر الآبار الارتوازية العميقة والسطحية لتأمين احتياجاتهم من مياه الري مما رتب زيادة في تكاليف الإنتاج وانخفاض تصريف الينابيع، كما سبق بالحديث عن الينابيع. بالتالي انخفض منسوب المياه الجوفية وصرفت نفقات باهظة لزيادة استطاعة مجموعات الضخ العاملة على هذه الآبار.

أهم المشكلات الراهنة في استثمار شبكة قنوات ري وصرف الغاب،أنه بعد انقطاع الواردات المائية من سدي قطينة والرستن، تم إطلاق المياه ضمن هذه الشبكة من سد أفاميا A في القطاع الأوسط من الغاب، ومن سد قسطون في القطاع الشمالي من الغاب بعكس الاتجاه الطبيعي التصميمي للجريان (من الشمال إلى الجنوب) الأمر الذي أدى إلى زيادة الفواقد وإلى حدوث خلل في توزيع المياه أثناء موسم الري،وزيادة أعباء حراسة المياه وتنظيم السقاية.

٢-ب-منشآت مشروع(تطوير الغاب)الجديد:

أعِدَ هذا المشروع لتأمين مياه الري من الموارد الذاتية لمنطقة الغاب وتحقيق الأهداف التالية:

- زيادة المساحة المزروعة
- زيادة التكثيف الزراعي بحيث يصبح (١٨٠%)
- تأمين المياه اللازمة للري من سدود التخزين والينابيع والآبار الموجودة
- زيادة كفاءة الري بحيث تصبح (٨٥%) وذلك من خلال التالي:

شق مصرف رئيس B بطول (٤٥كم) في وسط الغاب يحسن من وظيفة المصرف B القديم لمنع غرق الأراضي الزراعية شتاءً، وتخفيض منسوب المياه السطحية. وهو قيد الاستثمار منذ ١٩٩٠م.وقد تم إرساء شبكة ري وصرف من الأنابيب المطمورة والقنوات المكشوفة وفق مايلي:

i. تنفيذ مشروع ري وصرف الـ(١٧٤٠٠)هكتار في القطاع الشمالي من الغاب في أراضي ناحية الزيارة.

ii. تنفيذ مشروع ري وصرف الـ(٣٠٠٠)هكتار في القطاع الأوسط من الغاب قرب قرية الكريم، المباشرة بتنفيذ مشروع الـ(٣٥٧٠)هكتار في القطاع الجنوبي من سهل الغاب في أراضي قرية نهر البارد وحورات عمورين.
iii. إقامة تسع محطات لضخ المياه السطحية ومياه الينابيع شتاءً إلى السدود على عدة مراحل، وقد وضعت قيد الاستثمار عام ١٩٩٨.
iv. إنشاء حاجز إضافي من بوابات معدنية على المصرف A في القرقور لتأمين منسوب جيد لتشغيل محطات الضخ، وهو قيد الاستثمار.
v. إنشاء محطات ضخ إضافية على المصرف B بالقرب من قرية الشريعة.
vi. إعادة إكساء وتعلية القناة G3 من العشارنة حتى باب عين الطاقة.

٣)- مشروع إنشاء القرى النموذجية:

تعد القرى النموذجية ظاهرة حضارية تحد من امتداد الكتل الإسمنتية على الأراضي الزراعية الخصبة،وتحقق البناء العمراني المنظم بمواصفات عالية من التخديم والبنية التحتية والمواصفات الفنية المطلوبة ، وتحل مشكلة السكن بإنشاء تجمعات سكنية منتظمة سهلة التخديم، ويكون الوصول إليها سهلاً وكذلك الخدمات اللازمة. جرى تخطيط عدد من القرى منذ أكثر من ربع قرن تقريباً، في أماكن مختلفة من سهل الغاب، وتمَّ شقُّ الطرقات وتعبيدها خارج الأراضي الزراعية في الجهتين الغربية والشرقية، وتمُّ تجهيز ٩٠/ %/ تقريباً من البنية التحتية كشبكة الكهرباء وتمديد أنابيب مياه الشرب والصرف الصحي.

وقد تضمنت القرى التالية مساحات مجهزة لأغراض السكن كالتالي:

- في نهر البارد بمساحة ٨٠ هكتار.
- في عين الكروم بمساحة ١٠٠ هكتار.
- في مرداش بمساحة ٦٨ هكتار.
- في شطحة بمساحة ٨٠ هكتار.
- في عين سليمو بمساحة ١٢١ هكتار.
- في جب الأحمر بمساحة ٨٤ هكتار.
- في الزقوم بمساحة ١٠٧ هكتار.
- في العنقاوي بمساحة ٨٧ هكتار.
- في الحويجة بمساحة ٧٠ هكتار.
- في شمال قلعة المضيق ٧٥ هكتار.

خربت أجزاء كبيرة من هذه البنية التحتية لأسباب مختلفة لعلَّ أبرزها طول المدة الزمنية منذ بنائها حتى الوقت الحاضر، وما يزال القرار بشأن القرى يتأرجح بين الجهات المنفذة والبلديات. حتى (٢٠٠٩). تمّ توزيع ثلاث قرى على مستحقيها وهي (نهر البارد – الحويجة – جب الأحمر)[١]، وتبقى الزيادة السكانية تفوق ما يمكن أن تغطيه هذه المساحات من حاجات السكان

---

[١] - مقابلة مع محمد جغيلي،عضو المكتب التنفيذي لقطاع الزراعة في محافظة حماة، في هيئة تطوير الغاب،في ٢٠٠٩/٥/١١.

السكنية[1]، لذلك تنطوي اقتراحات اللجنة المكانية المسؤولة عن تسليم هذه القرى لأصحابها، بتوسيع المخططات التنظيمية للبلديات حسب الإمكان، وبالتالي تعود القرارات لتزيد المشكلة تفاقما بدلاً من حلها.

رابعاً- البنى التحتية الخدمية:

توفرت في الإقليم مجموعة من الخدمات الآخذة بالازدياد، والتطور تماشيا مع نمو الإقليم السكاني كما يبين المصور رقم (٨) بعضاً منها، حيث تتوفر شبكة من الطرق العامة من الدرجة الأولى، تصل السرعة فيها إلى (١٥٠)كم/سا وطرق من الدرجة الثانية تصل السرعة فيها إلي(١٠٠)كم/سا بالاضافة إلى طرق الدرجة الثالثة و تصل السرعة فيها حتى(٨٠)كم/سا[2] .

وبالنسبة للقطاع المصرفي يوجد فروع لمصارف زراعية وتجارية وعقارية في كل من مدينة السقيلبية وتل سلحب وشطحة والزيارة. في حين تنتشر مراكز إدارية وزراعية وخدمية في مدينة السقيلبية وتل سلحب وشطحة،حيث أحدثت إدارة مؤسسة مشروع الغاب في بداية الاستثمار الفعلي للسهل الزراعي، ومن ثم وحدت جهة الإشراف وحصرت بالمؤسسة العامة لإدارة وتنظيم استثمار الغاب عام ١٩٧٠ ومقرها الآن مدينة السقيلبية.وقد أنيط بهذه المؤسسة مهام عديدة تتعلق بإدارة وتنظيم الشؤون الخدمية الزراعية والاقتصادية والاجتماعية.

أوكلت فيما بعد المهمة للعديد من المؤسسات التابعة للدولة منها:

١) مديرية الأحواض المائية: تشرف على بناء السدود وأعمال الري في كل من سهل الغاب وطار العلا والعشارنة، مقرها مدينة حماه، من أهم أعمالها سد تل سلحب – سد أفاميا- سد قسطون.
٢) مديرية الزراعة ومقرها مدينة السقيلبية، وتشرف على زراعة مختلف المحاصيل الزراعية الموسمية والدائمة، وأعمال التحريج والمشاتل، وتعتبر مديرية مستقلة عن مديرية الزراعة في حماه
٣) مصلحة البحوث الزراعية بالغاب، تتبع المؤسسة العامة لإكثار البذار وتقوم بإجراء التجارب الزراعية لتحسين أنواع البذور. (قرية الكريم).
٤) المؤسسة العامة لتربية الأسماك (مقرها مدينة جبلة)ولها فرع للوحدة الإنتاجية للأسماك في الغاب مركزه حاليا في ناحية قلعة المضيق.
٥) المؤسسة العامة للمباقر، والتي تشرف على تربية الأبقار في جورين والشريعة، ومقرها الآن في مدينة حماه.
٦) مزارع الدولة وهي مزرعة وحيدة في قرية الكريم.
٧) مؤسسة الأعمال الفنية وتشرف على إنشاء وصيانة مراكز الإصلاح والمستودعات.

---

[1] - وهذه القرى تستوعب حوالي /٦٥٠٠/ مشترك، لكن عدد طلبات المشتركين الذين تنطبق عليهم الشروط وفق درجات تختلف بالعلامات والأسس بلغ حوالي /٣١/ ألف طلب ولحل هذا الموضوع اقترح منذ حوالي سنة ونصف تقريباً إنشاء أبنية سكنية ضمن القرى النموذجية في منطقة الغاب وفق نظام سكني برجي وبذلك يحصل أكبر عدد من المواطنين على مسكن... ولكن لم ترد الموافقة على بناء الأبراج من قبل المحافظة.

[2] - مديرية الخدمات الفنية، محافظة حماه، ٢٠٠٩.

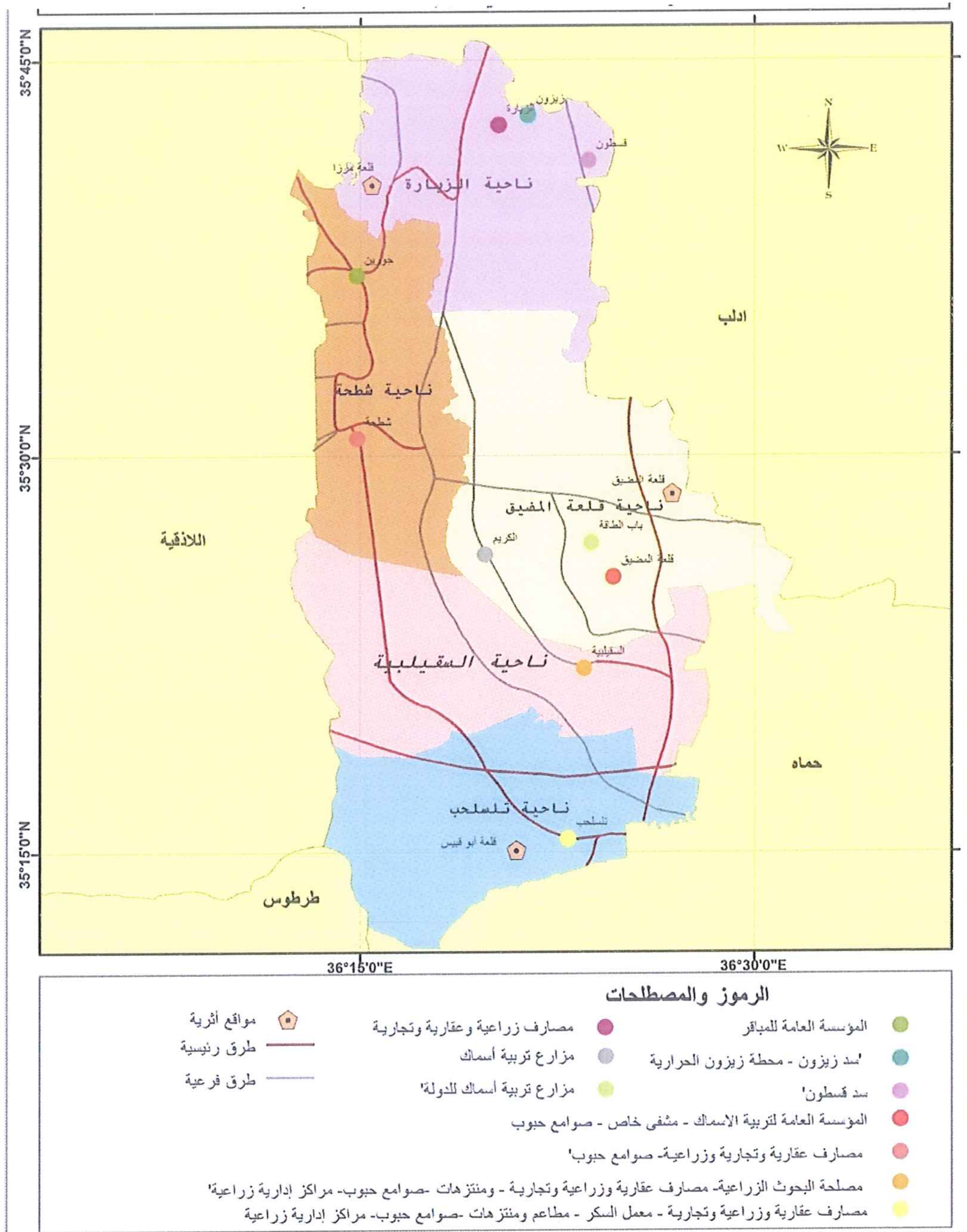
٨) مؤسسة المشاريع الكبرى، مقرها مدينة محردة وتشرف على مشاريع خدمية كالصرف الصحي واستصلاح الأراضي.

يتبين من خلال هذه الدراسة التحليلية لإقليم الغاب الإداري، مجموعة من الخصائص الطبيعية والبشرية والاقتصادية، سواء من حيث موقعه المميز بين أربع محافظات من محافظات القطر العربي السوري، أم من حيث كميات المياه المتوفرة فيه سواء أكانت المياه السطحية أم الجوفية، أو من حيث مظاهر سطحية التي يغلب عليها الطابع السهلي، أو كان من حيث تربته المتنوعة وبنيته الجيولوجية، أو من حيث تواجد العديد من المناطق التي تحوي من المناطق التي تحوي الغابات والأشجار الحراجية، أو من حيث تعدد أنواع الحيوانات البرية فيه، وإذا انتقل المرء الحديث عن المظاهر البشرية والاقتصادية، فإن إقليم الغاب يشغل مكاناً لائقاً ضمن الأقاليم السورية، سواء من الناحية البشرية أم من الناحية الاقتصادية.

لذلك يمكن القول: إنه من الضروري بمكان إجراء دراسات معمقة في هذا الإقليم ومن الجوانب كافة من ناحية، واستثمار خصائصه الطبيعية والبشرية والاقتصادية استثماراً عقلانياً يحقق التوازن الأمثل بين جهتين، إقليم الغاب من جهة وإمكاناته من جهة ثانية، وذلك لتحقيق التنمية المستدامة في هذا الجزء من الوطن.

المصور رقم (٨)

البنى التحتية الخدمية في إقليم الغاب الإداري



من عمل الباحثة بالاستناد إلى خريطة سورية الإدارية، رشا ديب مرجع سبق ذكره. وخريطة سورية السياحية، بهجت محمد، ٢٠٠٧.

الفصل الثاني

تطور المراكز البشرية في الإقليم والعوامل المؤثرة فيه والقوانين الناظمة له.

١- قياس معدل تزايد عدد سكان التجمعات البشرية في الإقليم

٢- تصنيف المراكز حسب معدل تزايد عدد السكان فيها.

٣- تفسير أسباب التزايد السكاني اعتماداً على الوظائف الاقتصادية ومصادر الدخل المحلي للسكان وهي:

١- الزراعة

٢- البنية التحتية للصناعة وخدمة الإنتاج.

٣- البنية التحتية لخدمة السكان

يتضمن هذا الفصل تحليلاً لمعدلات النمو السكاني في مراكز الإقليم البشرية، وعلى مستوى النواحي.من أجل تصنيف هذه المراكز، وأخذ عينات للدراسة الميدانية، وبناءً على النتائج المستخلصة سيتم تفسير أسباب التزايد السكاني اعتماداً على الأنشطة التي يمارسها السكان، من زراعة وصناعة وخدمات.وأخيرا ستطرح النتائج في نهاية الفصل وتعمم على إقليم الدراسة.لذلك سيتم اتخاذ الخطوات التالية:

١)-قياس معدل تزايد عدد سكان التجمعات البشرية في الإقليم:

تمت دراسة معدل النمو السكاني لنواحي الإقليم الخمسة (السقيلبية- تل سلحب-الزيارة-شطحة- قلعة المضيق).خلال الفترة الزمنية ١٩٧٠-٢٠٠٤ [١] بقياس معدل نمو كل مركز بشري في كل ناحية خلال ثلاث فترات زمنية كالتالي:

١- **ناحية السقيلبية: بلغ عدد سكانها (13920) نسمة عام ٢٠٠٤م**: تتركز أغلب تجمعات هذه الناحية في موضع سهلي ابتداءً من مركز الناحية في الشرق، ليتركز البعض منها غرباً في موضع سفحي وجبلي من الحافة الغربية. يبدو من الشكل رقم (٢١) تباين واضح لمعدلات النمو في بعض تجمعات هذه الناحية بشكل عام في الفترة الزمنية (١٩٧٠-٢٠٠٤)، ولكن تتزايد بشكل ملحوظ في التجمعات المتميزة بموقعها،كطاحونة الحلاوة ذات الموقع السياحي السفحي في الجهة الغربية من الناحية،والوظيفة السياحية[٢]. حيث بلغ معدل النمو(٥٧ ٠.٠) للفترة الزمنية ١٩٩٤-٢٠٠٤، بعد أن شهد أعلى معدلاته (٩٢ ٠.٠)للفترة الزمنية ١٩٨١-١٩٩٤. بينما نعمت بعض المراكز بحركة نشاط جديدة بعد فتح الطرق الجبلية العريضة، والتي تصل الغاب بمحافظة اللاذقية.كقرية الحتان التي كانت عبارة عن حي تابع لقرية عين الكروم بمعدل نمو (١ ٠٠.٠)في الفترة ١٩٨١-١٩٩٤. لتصبح قرية بمعدل نمو (٠.١٣٧) في الفترة الزمنية اللاحقة ٢٠٠٤، ولكون السقيلبية بالدرجة الأولى العاصمة الإقليمية لمنطقة الغاب وثانيا مركز ناحية تتركز فيها الوفورات الاقتصادية الداخلية (منشآت اقتصادية) والخارجية التكاملية (بنية تحتية). هذا الأمر جعل المراكز القريبة منها تتسع وتنمو بوتائر عالية في بداية الاستقرار لتندمج مع مركز الناحية بالبناء،كحيالين ذات النمو (٤٥ ٠.٠)،(٤١ ٠.٠)،(٣٨ ٠.٠) للفترات الزمنية على التوالي ١٩٧٠-١٩٨١، ١٩٨١- ١٩٩٤، ١٩٩٤-٢٠٠٤. بينما عانت بعض المراكز من حراك سكاني صعودا وهبوطا بالرغم من وجود أهم مقومات النمو (ريع الأرض حيث تربة مستنقعات الغاب الخصبة) مثل تل التتن التي شهدت معدلات نمو (٠.٠٢٠)،(٠.٠١٠) للفترات الأولى على التوالي١٩٧٠-١٩٨١،١٩٨١-١٩٩٤،بينما شهدت في الفترة ١٩٩٤- ٢٠٠٤، تفريغاً سكانياً كبيراً.ومعدل نمو سلبي بلغ حينئذ (-٣٩ ٠.٠).بسبب نقص الخدمات[٣] ومنع التوسع الأفقي والشاقولي نظراً لخصوبة التربة المتوضعة فيه، بينما كان البعد عاملاً آخرَ ومهماً في معاناة بعض التجمعات وحرمانها من الخدمات الكافية لاستقرار السكان فيها كبلونة الواقعة غرباً في موضع جبلي، تميزت هذه القرية بتناقص في السكان

---

[١]- لم تمتد دراسة معدلات النمو السكاني للفترة ٢٠٠٨ لكونها عبارة عن تقديرات فقط وقصر الفترة الزمنية ٢٠٠٤-٢٠٠٠، ينظر الملحق رقم (٣).

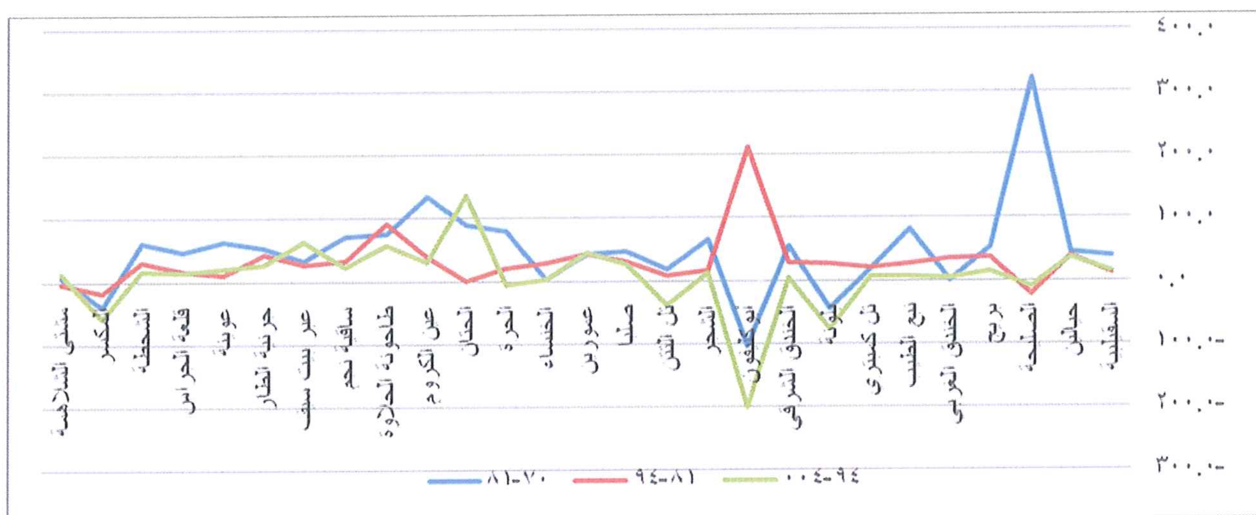
[٢]- تتوافر فيها المنشآت السياحية (مقاصف ومطاعم).

[٣] بالرغم من كون هذه القرية ضمن مشروع تطوير الغاب.إلا أن خدماتها غير كافية للسكن فيها، وأغلب شبابها مهاجر.

الفترة الزمنية١٩٩٤-٢٠٠٤ حيث معدل النمو(-٧٨ ٠.٠) بسبب البعد عن الناحية ونقص الخدمات.بينما عانت قرية أبو كليفون من تناقص في السكان بشكل أكبر (-٢٠ ٠.٠) بسبب موقعها الأبعد عن الناحية وباقي التجمعات.

الشكل رقم (٢١)

معدل النمو السكاني للمراكز البشرية التابعة لناحية السقيلبية للأعوام (١٩٧٠-٢٠٠٤)



من عمل الباحثة بالاعتماد على: المكتب المركزي للإحصاء، النتائج الإجمالية لتعداد السكان والمساكن حسب التقسيمات الإدارية،محافظة حماه، للأعوام١٩٧٠-١٩٨١-١٩٩٤-٢٠٠٤ ، دمشق

٢- ناحية تل سلحب: بلغ عدد سكانها(15854) نسمة عام ٢٠٠٤ م :

تتوضع تجمعات هذه الناحية جنوب الإقليم الإداري، وتنتشر أغلبها في السهل الزراعي،والقليل منها في موضع جبلي:كالتمازة وحير المسيل وأبوقبيس والخرائب وعين الجرن ثم الثقلية والكنائس.

يبدو من الشكل رقم (٢٢) تباين كبير وواضح في معدلات النمو مابين التجمعات البشرية التابعة لناحية تل سلحب وخاصة في الفترة الأولى من الاستثمار للسهل الزراعي١٩٧٠-١٩٨١والذي يبدي نمواً كبيراً في مركز الناحية (٧٧ ٠.٠). لتوافر مقومات الاستقرار من خدمات وفرص عمل. تستفيد المراكز القريبة من الناحية بتوافر [البنى التحتية،المنشآت الاقتصادية (معمل السكر في تل سلحب)، القرب من أبو قبيس السياحي، وريع الأرض الخصبة في قرى الناحية، وقرب الناحية من منطقة محردة و محافظة حماه]. بالتالي اتسعت القرى المحيطة بمركز الناحية مثل نهر البارد ، لتوافر المياه الوافرة (نبع نهر البارد)وقربها من الطريق الرئيسة المؤدية لمحافظة اللاذقية حيث ارتفعت معدلات نمو سكانها للفترة الزمنية نفسها، وبلغت (٧٧ ٠.٠)[١]، وبشكل عام بدأت معدلات النمو بالانخفاض في فترة لاحقة ١٩٩٤-٢٠٠٤. لجميع المراكز المذكورة سابقا، حيث التوزيع العادل لأقل الخدمات اللازمة للاستقرار أخذت أبعادها في أغلب التجمعات من طرق ومياه وكهرباء على عكس المراكز الجبلية الواقعة بقرب طرق المواصلات والتي عانت من تفريغ

[١] - تم اسقاط القرى التالية لعدم توافر بياناتها: الكرامة عام ١٩٧٠- عين وريدة عام ١٩٩٤-السعيدية عامي ١٩٨١،١٩٧٠-روضة الطار عامي ١٩٨١،١٩٧٠. راجع الملحق رقم (٣).

سكاني سابق، بسبب بعدها عن السهل الزراعي وطبيعة استملاك أراضيها الحراجية،وعدم توافر الخدمات الكافية لبقاء سكانها كحير المسيل الواقعة الآن على طريق(تل سلحب – جبلة)الرئيسة.حيث ازداد عدد سكانها بعودة المهاجرين منها إلى السهل الزراعي في بداية فترة الاستثمار من أجل فرص العمل.و تناقص معدل النمو فيها للفترة الزمنية١٩٨١-١٩٩٤ من (-٢٠.٠)،ليصبح (٦٤ ٠.٠) في الفترة الزمنية اللاحقة ١٩٩٤-٢٠٠٤.

الشكل رقم (٢٢)

معدل النمو السكاني للمراكز البشرية التابعة لناحية تلسلحب للأعوام (١٩٧٠-٢٠٠٤)



من عمل الباحثة بالاعتماد على المرجع السابق

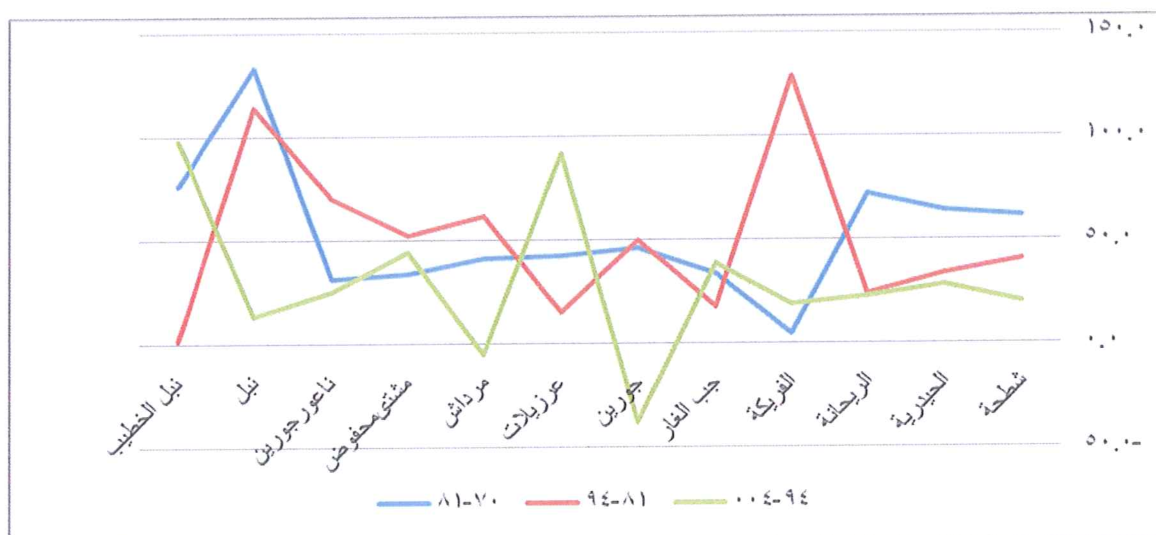
٣- **ناحية شطحة بلغ عدد سكانها(8076) نسمة عام ٢٠٠٤م:**تتركز تجمعات هذه الناحية في موضع سفحي للحافة الغربية المطلة على السهل الزراعي،لذلك تتميز بطبيعة متنوعة ووجود الينابيع التي تروي جميع التجمعات المحيطة، يُظهر الشكل رقم (٢٣) ارتفاعاً في معدلات النمو للفترة الأولى من الاستثمار١٩٧٠-١٩٨١ نتيجة انتقال السكان من التجمعات الجبلية باتجاه القرى السفحية القريبة من السهل الزراعي، ومن ثم انتعشت هذه المراكز الجبلية نتيجة شق الطرقات الجبلية المؤدية لمحافظة اللاذقية وبالتالي حدثت هجرة معاكسة كما في مزرعة عرزيلات حيث بلغ معدل النمو للفترة الزمنية١٩٧٠-١٩٨١ (٤٣ ٠.٠) وارتفع في الفترة الزمنية اللاحقة ١٩٩٤-٢٠٠٠ إلى (٩٢ ٠.٠) بينما تميزت القرى السفحية ذات الخدمات الوافرة بجذب سكاني منذ الفترات الأولى لتعود وتستقر في فترات لاحقة كنبل وشطحة ذات معدل النمو (١٣٣ ٠.٠)،(٦٢ ٠.٠)على التوالي للفترة الزمنية١٩٧٠-١٩٨١، ومن ثم انخفض إلى (٢٠ ٠.٠)، (١٤ ٠.٠) في الفترة ١٩٩٤-٢٠٠٤ [1]

[1] أسقطت القرى التالية لعدم توافر بياناتها:قرية عين جورين عام ١٩٩٤، قطرة الريحان عامي ١٩٨١،١٩٧٠.

بسبب حركة هجرة لغرض الدراسة والعمل في محافظة اللاذقية المجاورة، حيث تميزت هذه التجمعات الجبلية الفقيرة بالخدمات واللازمة للاستقرار. بتفريغ سكاني حتى الفترة الزمنية الأخيرة ١٩٩٤-٢٠٠٤. حيث بلغ معدل النمو في مزرعة مرداش (-٥ ٠.٠).

الشكل رقم (٢٣)

معدل النمو السكاني للمراكز البشرية التابعة لناحية شطحة للأعوام (١٩٧٠-٢٠٠٤)

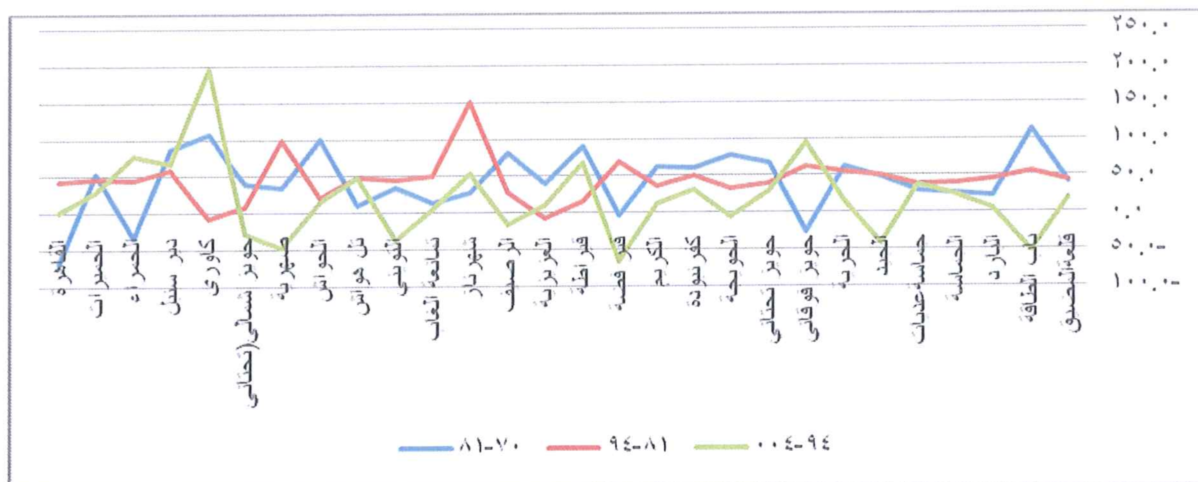


من عمل الباحثة بالاعتماد على: المرجع السابق

٤- **ناحية قلعة المضيق** بلغ عدد سكانها**(12925) عام ٢٠٠٤ م نسمة**:تعد هذه الناحية الأكبر مساحة،وتتنوع المواضع التي تتركز فيها تجمعاتها السكانية سواء في السهل الزراعي أم في موضع سفحي أم جبلي للحافة الشرقية (جبل الزاوية المطل على السهل الزراعي من الشرق)، وهو الأقل بالموارد المائية والغطاء النباتي، الشكل رقم (٢٤) معدلات النمو السكاني للفترات الزمنية المدروسة،حيث تشهد بعض التجمعات الواقعة شرق الناحية في موضع سفحي وجبلي من الحافة الشرقية تناقص في معدل نمو سكانها كالحواش وقيراطة حيث انخفض معدل نموهما (١٠٠ ٠.٠)، (٩١ ٠.٠) على التوالي للفترة الزمنية ١٩٧٠-١٩٨١. ليصبح (١٤ ٠.٠)، (٦٨ ٠.٠).على التوالي للفترة الزمنية ١٩٩٤-٢٠٠٤، والسبب عائد لما تعانيه هذه القرى ومثيلاتها من نقص في الموارد المائية حيث تعتمد أغلبها، بالإضافة إلى الزراعة، على تربية المواشي. بينما عانت التجمعات البعيدة عن الناحية من معدلات نمو منخفضة بالرغم من انتعاشها في الفترة الزمنية ١٩٨١-١٩٩٤ بسبب مرور طريق فرعي بجوار هذه المراكز وسط السهل الزراعي وخصوبة الأراضي الزراعية فيها (تربة مستنقعات الغاب الدائمة). إلا أن المعاناة من نقص الماء بالدرجة الأولى جعل من معدلات نمو تلك التجمعات منخفضة لحد التفريغ السكاني فمثلا بعد أن كان معدل النمو في قرية الرصيف (٨٢ ٠.٠)، بلغ (- ١٦ ٠.٠)للفترات الزمنية ١٩٧٠-١٩٨١،١٩٩٤-٢٠٠٤ على التوالي.في حين برزت قرية كاوري بمعدلات نمو مرتفعة نسبياً مقارنة مع باقي المراكز ولنفس الفترات الزمنية السابقة من(١١ ٠.٠) إلى (٢٠ ٠.٠)،والسبب في كونها كانت عبارة عن مزرعة صغيرة محدثة في بداية الاستثمار ومن ثم اتخذت صفة القرية.

الشكل رقم (٢٤)

معدل النمو السكاني للمراكز البشرية التابعة لناحية قلعة المضيق للأعوام (١٩٧٠- ٢٠٠٤)

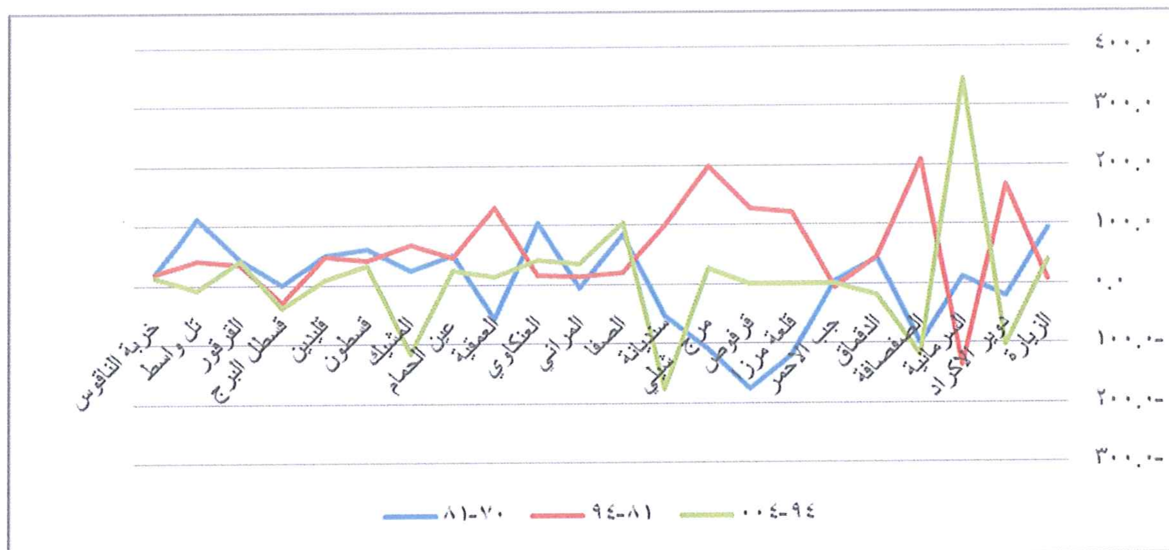


المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على: االمرجع السابق

٥- **ناحية الزيارة بلغ عدد سكانها (3541) نسمة عام ٢٠٠٤ م**: تتوضع تجمعات هذه الناحية شمالي الإقليم الإداري، بالقرب من منطقة جسر الشغور التابعة لمحافظة إدلب،وتتباين المواضع التي تتركز فيها تجمعات هذه الناحية،ولكن أغلبها يتوضع في السهل الزراعي. بالإضافة إلى بعض التجمعات السفحية والقليل منها الجبلي،ويبدو واضحا أن المزارع الجبلية المتوضعة في الحافة الغربية من السهل الزراعي شهدت اختلافات كبيرة في معدل النمو خلال أعوام الدراسة كما في الشكل رقم (٢٥)، كقلعة مرزا وقرفوص من (٠.١٢٢)،(-٠.١٧٧) على التوالي للفترة الزمنية ١٩٧٠-١٩٨١، حيث فرغت تلك المزارع لصالح القرى السفحية المجاورة المخدمة والتي تتوافر فيها فرص العمل، وعادت لتنتعش في الفترات الأخيرة ١٩٩٤-٢٠٠٤ لتزويدها بالخدمات الكافية لاستقرار السكان فيها، بالرغم من العمل في قرى مجاورة.حيث بلغ معدل النمو (١ ٠.٠٠)،(٠.٠٠٠٩) على التوالي للمركزين السابقين بينما استمرت بعض المراكز بالتفريغ لعدم تزويدها بالخدمات (كهرباء، مياه، طرق)، كسنديانة المرتفعة ٩٠٠م عن سطح البحر والبالغ معد ل النمو فيها (-٠.١٧٥)، الأمر الذي ساهم في ارتفاع معدلات نمو التجمعات المجاورة كسرمانية التي شهدت أعلى معدل نمو للناحية (٠.٣٤٦).وذلك في آخر فترة مدروسة.

الشكل رقم (٢٥)

معدل النمو السكاني للمراكز البشرية التابعة لناحية الزيارة للأعوام (١٩٧٠- ٢٠٠٤)



من عمل الباحثة بالاعتماد على: المرجع السابق

يبدو من خلال قراءة معدلات النمو في النواحي الخمس و الأشكال السابقة (١٩-٢٢)أن ناحية تل سلحب كانت الأكثر حراكاً ديموغرافياً مابين فترات الدراسة الثلاثة السابقة، فمن حيث الموضع الجغرافي، تعتبر المدخل الجنوبي لإقليم الغاب الإداري وهي الأقرب لمحافظة حماه، بينما من الناحية الاستراتيجية تقع على المدخل الرئيس لأبي قبيس السياحي والطريق المؤدي إلى محافظة اللاذقية والأقرب إلى محافظة طرطوس. الأمر جعلها الأفضل من حيث توافر المنشآت الاقتصادية والخدمية وخاصة كمركز ناحية (معمل السكر- معامل لصناعة الحلويات –معامل للألبان والأجبان – مراكز صحية متنوعة –مراكز تعليمية بأعداد كبيرة.....) بالرغم من أن هذه الناحية، كانت الأقل في معدلات النمو حيث أن أعلى معدل نمو لها سجل للفترة ١٩٩٤- ٢٠٠٤ في قرية حير المسيل (٦٤ ٠.٠)، وجاء هذا المعدل نتيجة حركة معاكسة للاستقرار فيها نتيجة لوقوعها على طريق تل سلحب- جبلة.بينما سجلت ناحية الزيارة المعدل الأكبر لنفس الفترة الزمنية (٠.٣٤٥) في قرية السرمانية لكونها مركز تجميع لسكان المزارع المجاورة، وكانت ناحية قلعة المضيق الناحية الأكثر نمواً الشكل رقم (٢٢) وهي الناحية الأكبر مساحة والأكثر سكاناً، وعلى العكس من ذلك، كانت قرية أبو كليفون مثالاً للتفريغ السكاني وهي الأقل نمواً على مستوى الإقليم وتتبع ناحية السقيلبية نتيجة طبيعتها الجبلية القاسية وبعدها عن الناحية وقلة الخدمات فيها.

٢)- تصنيف المراكز حسب معدل تزايد عدد السكان فيها:

مقارنة مع معدل النمو السكاني في سورية للفترة الزمنية ما بين ١٩٩٤-٢٠٠٤[1] ولإظهار الظروف الجغرافية الإقليمية التي تؤثر في تلك الظاهرة، تم تصنيف التجمعات البشرية في منطقة البحث وفق المنهجية التالية:

i. مراكز بشرية ذات معدل تزايد سكاني أكبر من معدل تزايد سكان سورية خلال فترة الدراسة السابقة (١٩٩٤-٢٠٠٤).
ii. مراكز بشرية ذات معدل تزايد سكاني أقل من معدل تزايد سكان سورية خلال فترة الدراسة السابقة (١٩٩٤-٢٠٠٤).

بلغ معدل النمو السكاني للقطر العربي السوري للفترة الزمنية ١٩٩٤-٢٠٠٤، (٢٦ ٠.٠).[2]

ويوضح المصور رقم (٩) المراكز التي تفوق أو تقل عن معدل النمو الوطني حيث يشير الرقم(١) لمعدل نمو أكبر والرقم(٢) لمعدل نمو أصغر من مؤشر المقارنة.

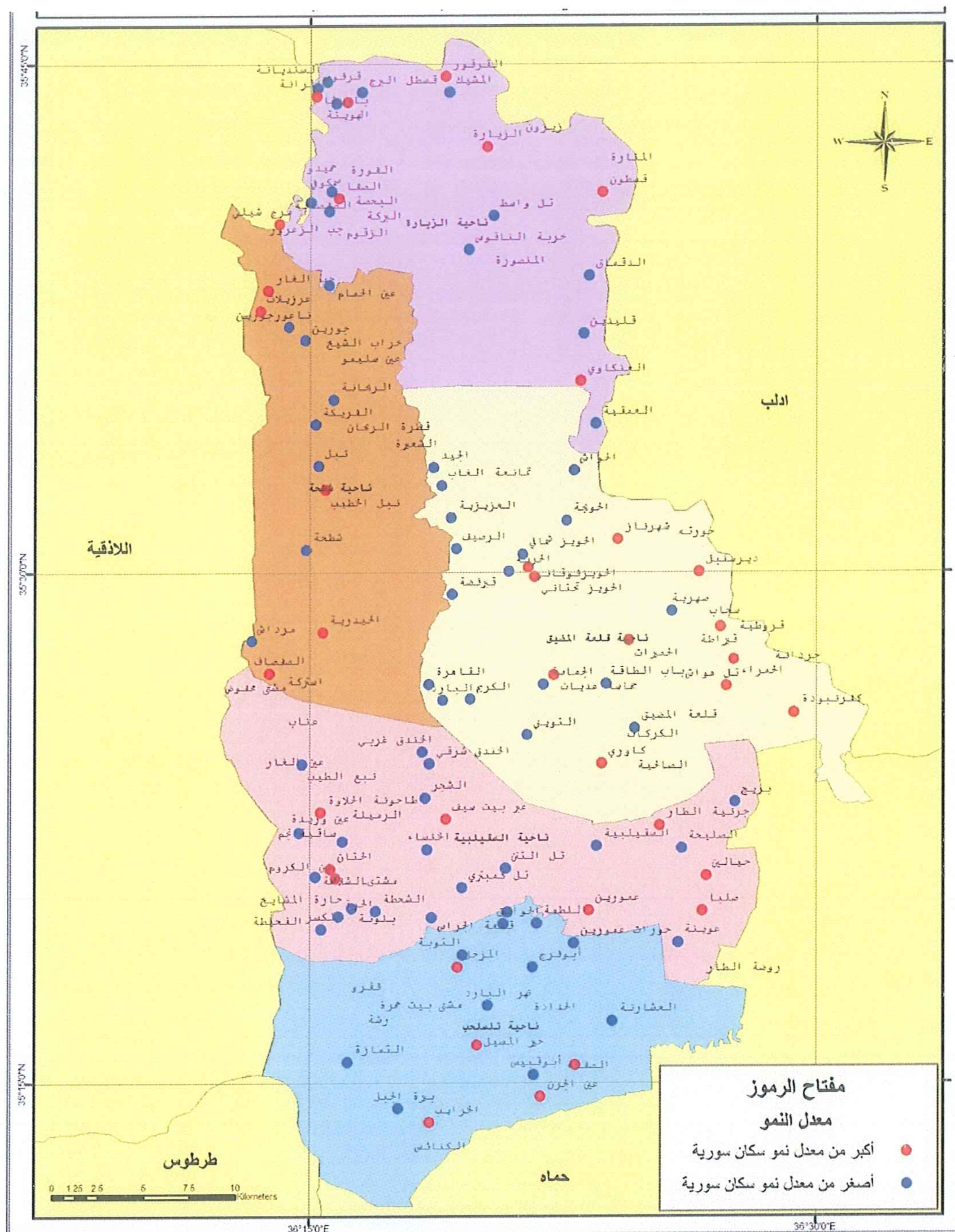
اعتمدت منهجية الدراسة في البحث على أخذ عينة إحصائية من الزمر السابقة تبلغ نسبتها (١٠%) أي /١٣/ مركزاً بشرياً من المجتمع المدروس. تم اختيارها على أساس عوامل متعددة وهي١- معدل النمو السكاني المقارن بمعدل النمو السكاني للقطر٢- القرب والبعد عن مركز الناحية. ٣- ريع الأرض (نوع التربة ودرجة خصوبتها).٤- الرتبة الإدارية ٥- الموضع الجغرافي .و بناء عليه تم اعتماد عينتين على الأغلب من كل ناحية كما في الجدول رقم(٩).

---

[1] - تم اعتماد هذه الفترة الزمنية كمعيار للمقارنة نظراً لأنها الأقرب إلى الفترة الحالية ٢٠٠٨.
[2] - المكتب المركزي للإحصاء، دمشق.

المصور رقم (٩)

معدل النمو السكاني لمراكز اقليم الغاب الإداري



من عمل الباحثة بالاستناد إلى خريطة سورية الإدارية، رشا ديب، مرجع سابق. والجداول (أ-ب-ج-د-هـ،١)، الواردة في الملحق رقم (٣).

الجدول رقم(٩)

الخصائص الجغرافية لمفردات العينة

الرقم المتسلسل	اسم المركز	الصفة الإدارية	المركز التابع له	يتبع له	البعد عن الناحية كم	الموضع الجغرافي	نوع التربة	معدل النمو السكاني المقارن
1	تل سلحب	مركز ناحية	منطقة السقيلبية	٢١ قرية	0	سهلي	تربة حمراء	1
2	أبو فرج	قرية	بلدية حورات عمورين ناحية تل سلحب	لايوجد	7	سهلي	تربة مستنقعات الغاب الدائمة	2
3	التمازة	قرية	بلدية نهرالبارد	لايوجد	17	جبلي	كلسية تربة طينية	1
4	العزيزية	بلدية	ناحية المضيق	لايوجد	10	سهلي	تربة مستنقعات الغاب الدائمة	2
5	البارد	قرية	ناحية المضيق	لايوجد	17	سهلي	تربة مستنقعات الغاب الدائمة	1
6	عرز يلات	مزرعة	مجلس قرية جورين ناحية شطحة	لايوجد	18	جبلي	بالرطوبة تربة حمراء وعرة فقيرة	1
7	الريحانة	قرية	بلدية الفريكة ناحية شطحة	لايوجد	12	سفحي	بالرطوبة تربة حمراء وعرة فقيرة	1
8	ناعور جورين	قرية	مجلس قرية جورين	لايوجد	19	سفحي	بالرطوبة تربة حمراء وعرة فقيرة	2
9	الزيارة	مركز ناحية	منطقة السقيلبية ناحية الزيارة	ثلاث قرى ومزرعة	0	سهلي	بازلتية +حمراء خصبة	1
10	قليدين	بلدية	ناحية الزيارة	قرية الصفا	10	سفحي	بازلتية حمراء صالحة بعد السماد	1
11	سنديانة	مزرعة	بلدية دوير الأكراد ناحية الزيارة	لايوجد	25	جبلي	كلسية طينية تربة	2
12	تل التتن	قرية	بلدية عبر بيت سيف ناحية السقيلبية	لايوجد	13	جبلي	تربة مستنقعات الغاب الدائمة	2
13	الحتان	قرية	مجلس قرية عين الكروم ناحية السقيلبية	لايوجد	20	جبلي	بالرطوبة تربة حمراء وعرة فقيرة	1

من عمل الباحثة بالاعتماد على الاستمارة العامة للمركز البشري الموزعة خلال الدراسة الميدانية،، في المدة ٢٠/٣/- ١٠/٤/٢٠٠٩. الملحق رقم (٢).

٣)- تفسير أسباب التزايد السكاني اعتماداً على الوظائف الاقتصادية ومصادر الدخل المحلي للسكان وهي كالتالي: من بين تلك الأنشطة المتركزة في الإقليم:

أولاً: الاقتصاد الزراعي: تتميز أهمية القطاع الزراعي لما له من دور كبير في توفير العيش للأسر الريفية،وإتاحة فرص عمل لأفرادها.ويمكن أن تصنف الحيازات الزراعية، بشكل عام، إلى حيازات للأرض وحيازات للحيوان وحيازات مختلفة في بينهما حائز أرض وحيوان، وحائز أرض وآلات، وحائز حيوان وآلات، وحائز أرض وحيوان وآلات.ويعتبر حائزاً زراعياً كل من يستثمر أرضاً، لا تقل مساحتها عن دونم واحد أو يستثمر بيتاً بلاستيكياً في الزراعات المحمية أو يربي رأساً واحداً من البقر أو رأسين من الغنم أو رأسين من الماعز أو خمسة طيور من الدجاج على الأقل أو خلية واحدة من خلايا النحل[1]. وبالنسبة لأغراض حصر الآلات الزراعية (جرارات، حصّادات، درّاسات) يعتبر حائزاً زراعياً كل من يملك جراراً زراعياً، أو جزءاً من جرار يستعمله في الزراعة أو يملك حصّادة (درّاسة)، أو جزء من حصّادة دراسة.

ونظرا لعدم توافر تفاصيل التخصص الزراعي في الإقليم واقتصار المعلومات الناتجة عن الدراسة الميدانية على عدد الآلات وعدد رؤوس الحيوانات وعدد الحيازات الزراعية (الحيازة الواحدة = (٢٠-٣٥) دونم سقي أو ضعفها بعل [2]).باستثناء جمعية حورات عمورين التي تتبعها قرية أبو فرج، وجمعية عين الكروم تتبعها قرية الحتان (التي ذكرت عدد حائزين حيوان وآلات) بالإضافة إلى عدم وجود جمعية لمزرعة عرزيلات وسنديانة والتمازة (أملاك خاصة وبمساحات حراجية جبلية واسعة تتداخل مع محافظة اللاذقية).بالإضافة إلى أنه لا يوجد تطابق في نوعية البيانات المطلوبة بين المراكز لأجل الدراسة التفصيلية المطلوبة، والسبب في ذلك عدم اقتصار الحيازة على نوع محدد من الملكية بالطبع هذا يعبر عن الوعي الزراعي لدى فلاحي المنطقة بحيث تمت الاستفادة التكاملية القصوى من خلال الاعتماد على الذات في حراثة الأرض إلى زراعتها وحصادها والاستفادة من المخلفات النباتية كأعلاف للحيوانات المدجنة، وهي تعبير واضح وصريح عن ممارسة مهنة الفلاحة بكل أبعادها،ولأجل كل ما ذكر سيكتفى بالمتوافر من بيانات العينة كما في الشكل رقم (٢٦)، والذي يهدف إلى إظهار مدى العلاقة بين عدد الأسر وعدد الحيازات الزراعية.

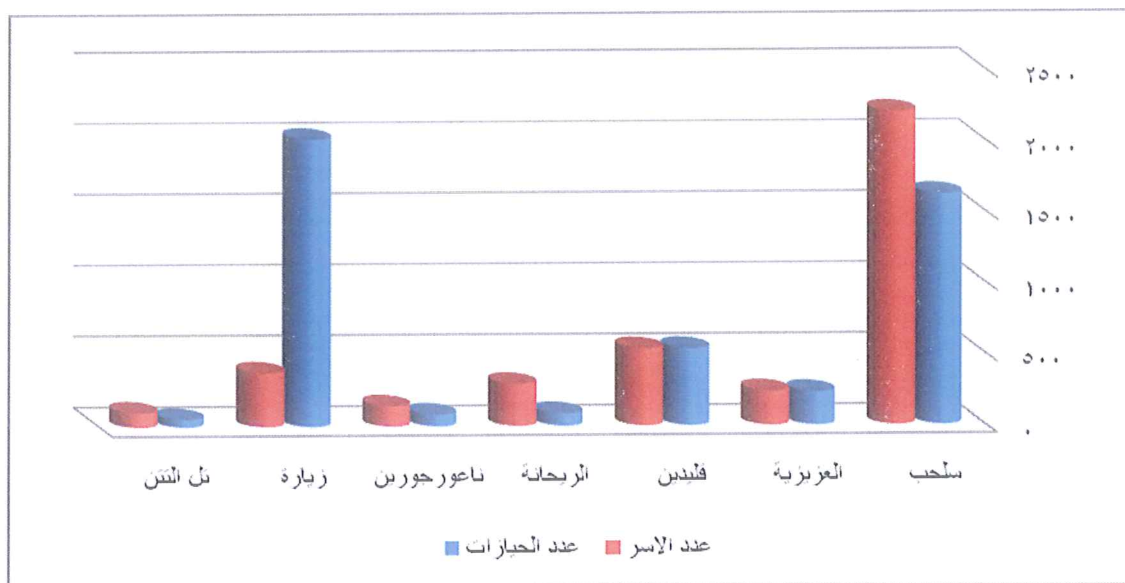
---

[1] - الحسن، حسين، و النعيمي قاسم.تقرير بعنوان "الحيازات الزراعية "، المكتب المركزي للإحصاء، ٢٠٠٤.

[2] - وزارة الزراعة ، المادة (٥) قرار رقم ٩٩٨ الصادر ١٩٦٣.

الشكل رقم (٢٦)

المقارنة بين عدد الأسر و الحيازات الزراعية لبعض مفردات العينة المدروسة

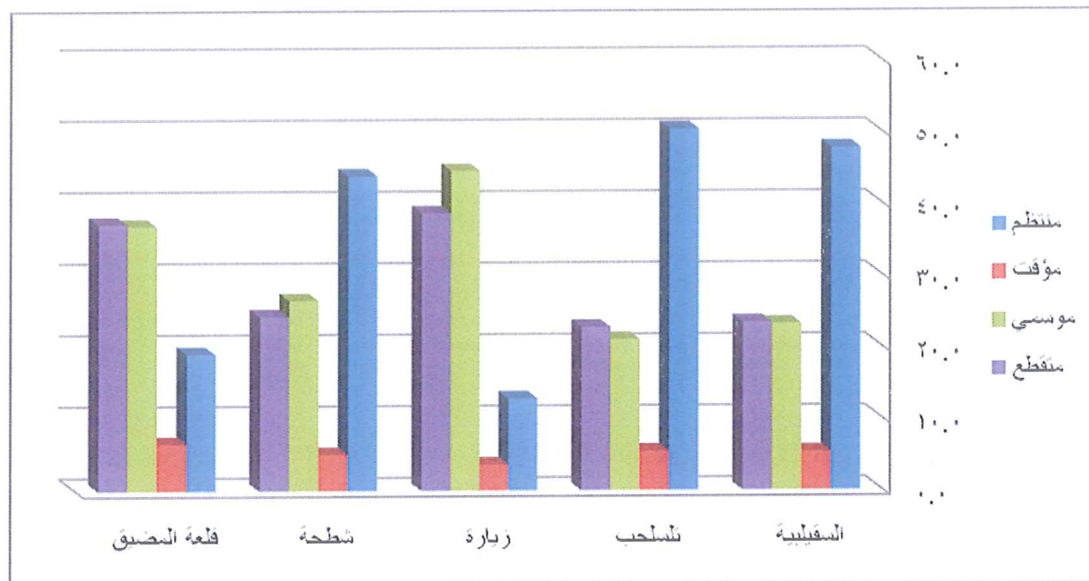


من عمل الباحثة بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية الملحق رقم (٢).

إن بلدة الزيارة تتفوق بعدد الحيازات على عدد الأسر، يعود السبب للتفاوت الكبير في متوسط حجم الأسرة (١٢) فرد عن باقي المراكز، حيث تحصل كل أسرة عدد أفرادها(٩) على حيازة واحدة وكل أسرة يفوق عدد أفرادها (١١) تحصل على حيازتين بالإضافة لكون عدد القاطنين (١٢٠٠٠)نسمة أكبر من عدد المسجلين في النفوس (١١٠٠٠)نسمة.الأمر الذي يبدو دليلاً واضحاً على تحسن المستوى المعيشي للأسر. بينما في باقي المراكز يتفوق عدد الأسر على عدد الحيازات.كما في الشكل رقم (٢٦) ويبدو من الشكل رقم (٢٨) تفوق ناحية الزيارة، أيضاً، على باقي النواحي في طبيعة العمل العائلي والذي يتطلب اجتماع أفراد الأسرة للعمل الزراعي وتخصصاته وهذا ما يؤكد متوسط حجم الأسرة الكبير. مع تفوق واضح لطبيعة العمل الموسمي والذي يميز الزراعة. بينما اتجهت تل سلحب كمركز ناحية باتجاه العمل الحكومي بدليل المؤسسات الحكومية المتعددة فيها وبالتالي كان التأثير على تراجع العمل الزراعي، وتفوق عدد الأسر على الحيازات الزراعية.لكن بدا المستوى المعيشي فيها أفضل مقارنة مع ناحية الزيارة، ويرجح السبب لتعدد الأنشطة فيها كالخدمات والصناعة والتجارة،وقد تقارب عدد الأسر وعدد الحيازات في قريتي قليدين والعزيزية نظرا لغلبة العمل الزراعي وهذا ما يؤكده الشكلان رقم (٢٦)،(٢٧) حيث تتفوق طبيعة العمل الموسمي والمتقطع في ناحيتي الزيارة التابعة لها بلدية قليدين، وقلعة المضيق التابعة لها بلدية العزيزية.

شكل رقم(٢٧)

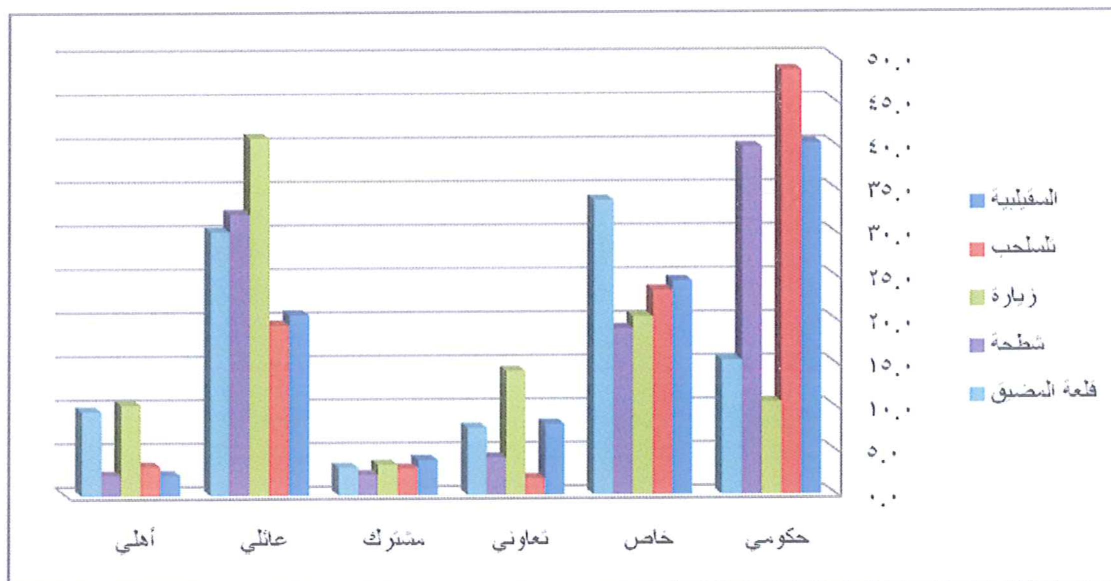
توزع المشتغلين ١٥ سنة فأكثر حسب طبيعة العمل



من عمل الباحثة بالاعتماد على: المكتب المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان، محافظة حماه، ٢٠٠٤-، دمشق.

شكل رقم (٢٨)

توزع المشتغلين ١٥ سنة فأكثر حسب قطاع العمل



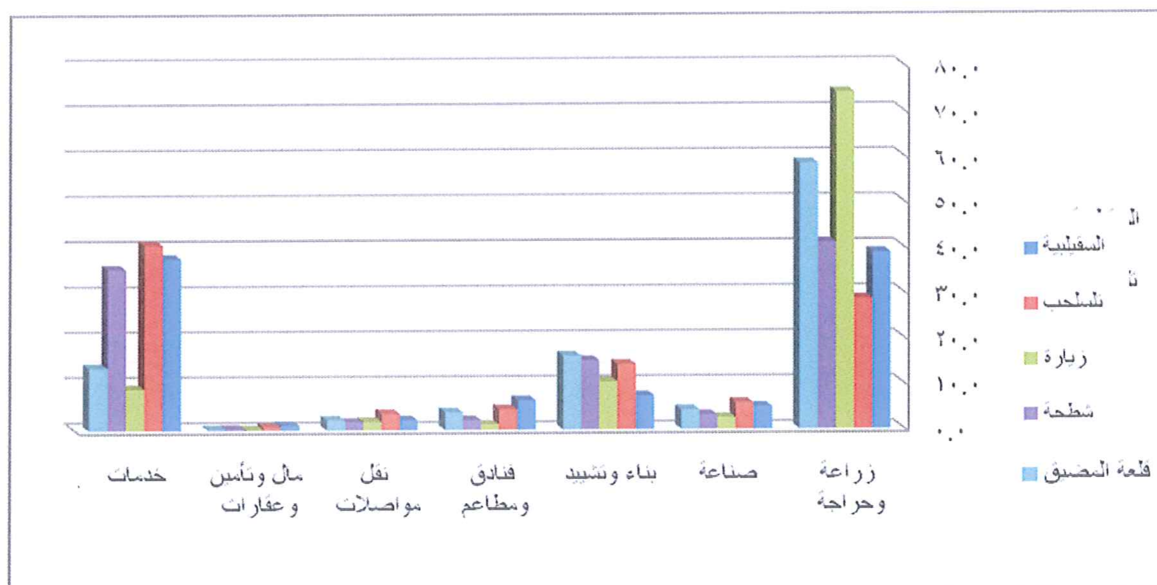
من عمل الباحثة بالاعتماد على: المرجع السابق

في هذا السياق، تؤكد دراسة أعدت من قبل المكتب المركزي للإحصاء [1]. انخفاض عدد الأسر الحائزة في محافظة حماه رغم زيادة عدد الحيازات الزراعية، وهذا دليل على قلة عدد الحائزين في الأسرة الواحدة من جهة وإلى تعدد أنواع الحيازات للحائز الواحد من جهة ثانية واتجاه الأسر إلى العمل بالأنشطة الاقتصادية الأخرى، وذلك بسبب تنامي مستلزمات الإنتاج الزراعي وضعف العائد الزراعي مما دعا بعض الأسر للبحث عن مصادر أخرى إلى جانب الزراعة والتي تعتبر النشاط الرئيسي في منطقة الدراسة ولكن ضعف المردود الزراعي والناتج عن عدم رسم سياسة زراعية وتحديد الأولويات بالمحاصيل حسب طبيعة كل منطقة وترك الحرية للمزارع بزراعة المحاصيل التقليدية أدى ذلك إلى البحث عن مصادر أخرى للأسر كالبحث عن عقود عمل مؤقتة في المشاريع الزراعية والصناعية المتوافرة في الإقليم أو إنشاء مؤسسات إنتاجية مصغرة في المنازل أو بالقرب منها لتأمين الحاجات الأساسية للمعيشة.كما في بلدة تل سلحب، وبلدة الزيارة.

وهذا ما تعكسه بيانات الشكل رقم (٢٩) في تنامي الأنشطة الاقتصادية الأخرى مع سيادة العمل الزراعي بالدرجة الأولى على مستوى الناحية في الإقليم.

الشكل رقم (٢٩)

النشاط الاقتصادي لنواحي إقليم الغاب الإداري



من عمل الباحثة بالاعتماد على: المرجع السابق

تبلغ مساحة الحيازة الزراعية في سهل الغاب نحو(٢٥) دنم وسيُبرهن على أرض الواقع إن كان متوسط مساحة الحيازة كافياً لعيش أسرة خلال سنة [2].

---

[1]- الحسن، حسين و النعيمي قاسم، المصدر السابق.

[2]- المحصول الذي اعتمد في هذه الدراسة هو القطن نظرا لاعتماده كموسم رئيسا طيلة السنة.

تبين من خلال لقاء عدَة مزارعين أثناء الدراسة الميدانية في نواحي متعددة أن الخطة الزراعية ومنذ عدة سنوات لا تسمح للفلاح بزراعة أكثر من (٤-٥) دنم من القطن، لكن الخطة تنفذ على مستوى الجمعية الفلاحية وليس الأمر منطبق على كافة المزارعين.

الجدول رقم (١٠)

العينة الإحصائية للمزرعة التي تزرع قطناً.

المزرعة	الناحية	المساحة	كلفة الدنم (ل.س)	إنتاج الدنم من القطن	المساحة المنتجة لطن واحد	كلفة الطن الواحد (ل.س)	تقييم الكلفة	السبب
1	تل سلحب	٧دنم	8210	٤٥٠ كغ	٢٢٠٠ م٢	18062	مرتفعة	زراعة المساكب
2	قلعة المضيق	١٠ دنم	7900	٥٤٥كغ	١٨٣٥ م٢	14496	مقبولة	استعمال الآلة والسقي بالرزاز مرتين وزراعة خطوط وتطبيق الدورة الزراعية
3	الزيارة	٤ دنم	7100	٣٣٥كغ	٣٠٠٠ م٢	21300	مرتفعة جدا	تأخر زراعة المحصول بسبب تعرضه لموجة حر واستعمال الأساليب التقليدية بالري
4	السقيلبية	15	5500	٦٢٠كغ	١٠٠٠م٢	9900	مناسبة	تطبيق دورة ثنائية (قمح- قطن) والري بالرزاز

من عمل الباحثة بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية

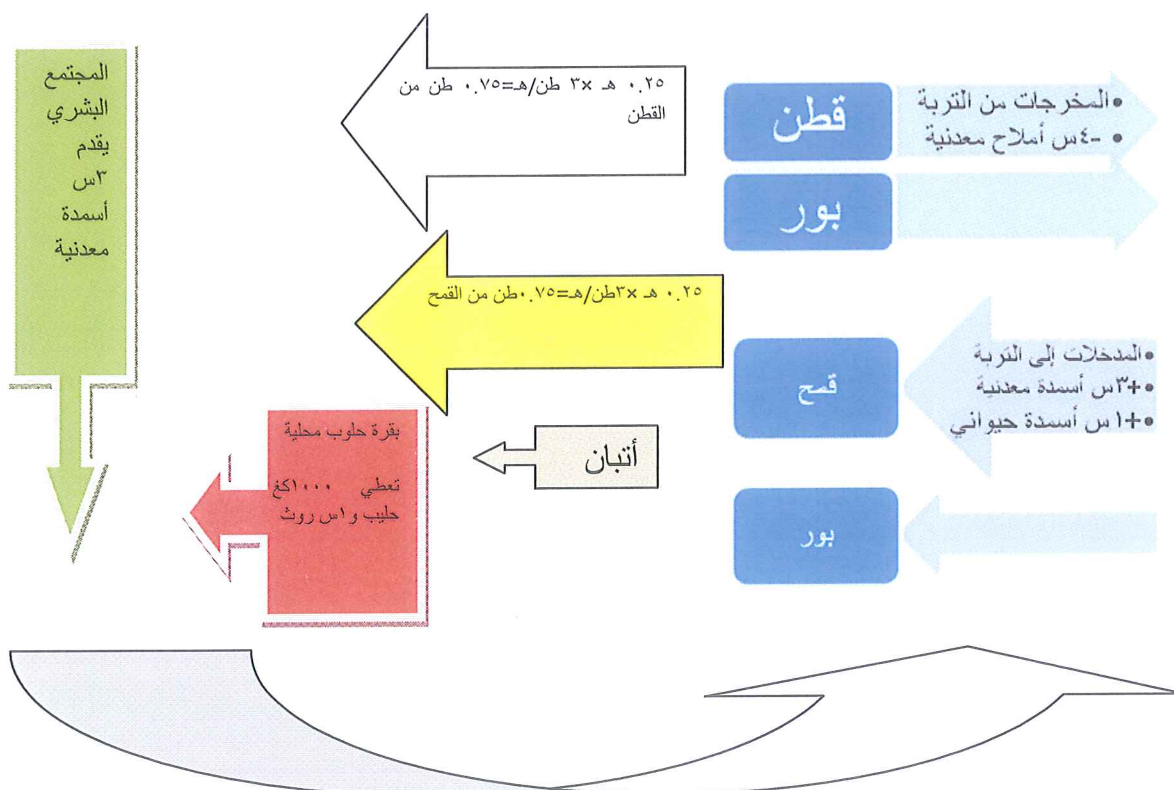
يبدو من الجدول السابق أن المزرعة رقم (٤) تبدي المساحة الأمثل لخفض تكاليف إنتاج محصول القطن. والدخل المساعد على الاستقرار في الريف حيث ستكون القيمة النهائية للإنتاج في المزرعة رقم (٤). مع العلم أن السعر الحكومي لـ(١) كغ قطن هو(٣٠)ل. س كما يلي:

١- قيمة (٦٢٠)كغ: ٦٢٠×٣٠=١٨٦٠٠ل. س
٢- قيمة إنتاج (١٣)دونم: ١٨٦٠٠×١٣= ٢٤١٨٠٠ ل.س
٣- كلفة (١٣)دونم: ١٣ × ٥٥٠٠= ٧١٥٠٠ ل.س
٤- الدخل الصافي:٢٤١٨٠٠-٧١٥٠٠=١٧٠٣٠٠ ل.س

إن هذا الدخل لا يمكن تحقيقه في كافة مناطق الإقليم نظراً لتأثير العوامل التالية ١- ريع الأرض(التربة وخصوبتها)، وبالتالي ستكون الكلفة مضاعفة بسبب كلفة التسميد ٢- انتماء المزارع لجمعية تلتزم بالخطة الزراعية بمساحة (٤-٥) دونم. ٣- الأخذ بالاعتبار قرب السوق (محالج القطن في منطقة محردة وجسر الشغور)، حيث تكلفة نقلة واحدة للمحصول

مهما كانت الحمولة مثلا من أقرب مكان في منطقة الدراسة وهي (تل سلحب) أو الزيارة إلى محالج القطن في محردة وجسر الشغور =(١٥٠٠)ل.س. ٤- الحل البديل لسقاية الغمر هو التنقيط وهذا الأخير ذو كلفة عالية.لذلك كان لابد من تعميق مبدأ الفلاحة بكل أبعادها وتنظيمها بعد أن برزت بوادرها لدى بعض الأسر من خلال تخطيط التوازن البيئي الذي سيزيد بالتأكيد من الإنتاج بالاعتماد على الثروة الحيوانية. وهذا الأخير هو الأقدر أن تمتلكه كل أسرة تمتلك حيازة زراعية كما في الشكل رقم (٣٠-أ) التالي:

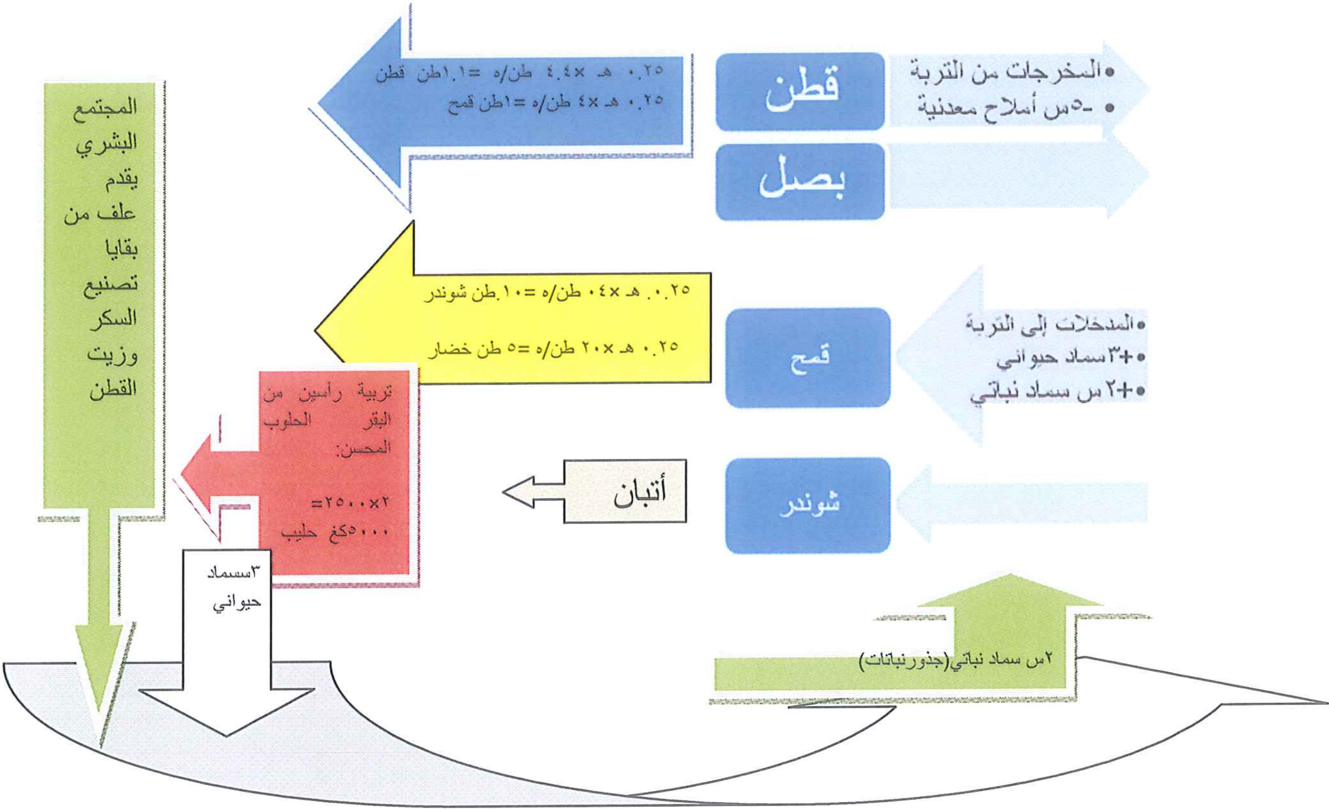
الشكل (٣٠- أ) تخطيط التوازن البيئي لحقل مساحته هكتاراً واحداً مزروعاً بالقطن



المصدر: الفتوى،حسن أمين، تخطيط النظم البيئية الجغرافية لتحقيق التنمية المستدامة،فصل التاسع،ملحق التخطيط الإقليمي، محاضرات غير منشورة، قسم الجغرافية،جامعة دمشق. ٢٠٠٤-٢٠٠٥.

وسيكون الحل الأفضل كما في الشكل التالي

الشكل (٣٠- ب) تخطيط التوازن البيئي لحقل مساحته هكتاراً واحداً مزروعاً بالقطن



المصدر: المرجع السابق.

مع بدء الانفتاح على السوق التجارية العالمية وعدم قدرة القطر السوري على الصمود في هذا السوق إلا بالاعتماد على المؤسسات الإنتاجية من المصانع والمزارع القادرة على خفض كلفة الإنتاج والمنافسة وتحقيق الأرباح الضرورية لتطويرها واستمرار بقائها.لذلك كان لابد من الاستناد للمعايير الموضوعية (العلمية والرياضية)، والاستناد على التخصص والحجم الأمثل للمزرعة حيث يعبِّر الحجم الأمثل للمزرعة عن المساحة من الأرض التي تؤمن الدخل اللائق لإعالة أسرة تستثمرها وخفض كلفة الإنتاج فيها.وسيتم اعتماد معيار الكلفة الأقل لإنتاج الطن الواحد من محصول القمح، وذلك بأخذ عينة إحصائية لمزارع من مختلف الأحجام تزرع نفس المحصول وتقع في بيئة زراعية متجانسة (السهل الزراعي)، ويبين الجدول رقم (١١) التالي اختلاف كلفة إنتاج الطن من القمح باختلاف المساحة مع اشتراك عوامل أخرى.

الجدول رقم (١١) العينة الإحصائية للمزرعة التي تزرع قمحاً.

المزرعة	الناحية	المساحة	كلفة الدنم (ل.س)	إنتاج الدنم من القمح	المساحة المنتجة لطن واحد	كلفة الطن الواحد (ل.س)	الكلفة	السبب
1	تل سلحب	١٠دنم	2280	٧٤٠كغ	١٣٥٤م٢	٣٠٨٧ل.س	معتدلة	السقاية الكافية، رفع سعر الحبوب الحكومي
2	قلعة المضيق	٢٥دنم	1680	٣٠٠كغ	٣٣٣٠م٢	14496	الإنتاج والكلفة قليلة	التربة متوسطة الخصوبة وكثيرة الملوحة، قلة المياه
3	تل سلحب	١٦دنم	2700	٥١٥كغ	١٩٤١م٢	٥٢٤ل.س	منخفضة	الإنتاج قليل بسبب عدم تطبيق الدورة الزراعية وإصابة المحصول بالمرض
4	الزيارة	١١دنم	3500	١٠٠٠كغ	١٠٠٠م٢	٤٣٧٥ل.س	مقبولة	التربة الخصبة والري ثلاث مرات و رش المحصول مرتين

من عمل الباحثة بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية

نستنتج من السابق أن من أهم عوامل خفض تكلفة الطن الواحد من القمح زيادة إنتاج الدنم الواحد من المحصول كما في المزرعة رقم(٤)، والتي تبدي الحجم الأمثل للمزرعة القادرة على الإنتاج العالي والكلفة المناسبة والمنافسة بين باقي المزارع والدخل المساعد على الاستقرار في الريف على اعتبار أن هذا المحصول يغطي نصف سنة، ويتيح الفرصة لمحصول آخر في النصف الآخر من السنة كالخضار التي تعتبر زراعتها مربحة. بالتالي، في حال زراعة المحصول المناسب للتربة المناسبة في الوقت المناسب بالتكامل مع إنتاج باقي المحافظات وتطبيق الحل المقترح السابق ذكره يمكن القول باستقرار أسري ريفي متوازن.

ثانياً: البنية التحتية للصناعة وخدمة الإنتاج: تشكل الاتحادات الزراعية الصناعية (اتحاد زراعة الشوندر وتصنيعه، اتحاد إنتاج القطن وصناعته، إنتاج الخضار وتعليبها....) مجمعاً زراعياً و صناعياً متكاملاً، حيث أن بناء معمل في البلدة يجعلها المركز المنظم الرئيس للمزارع المحيطة بها، وعقدة مواصلات أساسية فيها، وتتوطن فيها ورشات التصليح والبناء وتجذب إليها الخدمات السكانية (التعليمية والصحية والتجارية والسياحية). كما بينت نتائج الدراسة الميدانية لناحية تل سلحب التي تطورت بشكل ملحوظ بفضل بناء معمل السكر فيها، والذي حقق استقراراً في توريد المحصول الزراعي،واستخدام أفضل للقوى العاملة، فالمُزارع قد يعمل في المعمل كعامل مؤقت بالإضافة إلى الزراعة في حقله، وهذا الأمر يستدعي تكثيف زراعة المحصول بالقرب من المعمل لتوفير كلفة النقل، حيث يزرع الشوندر السكري في ثلاث عروات (خريفية وشتوية وربيعية)لكي يعمل المعمل أطول فترة ممكنة وبذلك يزيد إنتاج ودخل المزارع أو العامل، وبالنظر إلى الجدول رقم (١٢) تبدي ناحية تل سلحب في العينة المدروسة أعلى نسبة في العاملين بتصنيع الشوندر السكري (١.٧)% بسبب(الاستفادة من تركز وقرب المنشأة الاقتصادية) .وكانت النتائج كما يلي

١- تطوُّر في البنية الخدمية للإنتاج: (١٥) ورشة لتصليح الآلات،عدد العاملين في كل ورشة (٣)عمَال ،(٧) ورشات للبناء والتعمير،(٧)عمَّال في كل ورشة،كما في الجدول (١٣) حيث بلغت نسبة العاملين في البناء والتشييد (٠.٠٠٢)، وتصليح الآلات (٠.٠٠٢).
٢- تطوُّر في الصناعات الغذائية: ثلاثة معامل ألبان وثلاثة معامل أجبان يعمل في كل معمل ألبان (٣) أشخاص و(٦) أشخاص بالنسبة للأجبان أي نسبة العاملين في تلك الصناعات وصلت إلى (٠.٠٠١)،ومقارنة مع مركز الزيارة و بسبب القرب من محافظة ادلب حيث(معمل السكر في ناحية جسر الشغور)، بلغت نسبة العاملين في تصنيع الشوندر السكري (٠.٠٠٤). وبسبب الاستفادة من قرب المنشآت الاقتصادية (محطة زيزون الحرارية – سد زيزون الذي يعاد إنشاؤه) والاستفادة من الوفورات التكاملية (موقعها على طريق رئيسة يصل الغاب بجسر الشغور). برز تطوّرها في:

١- البنية التحتية لخدمة الإنتاج:(١٠) ورشات لتصليح الآلات (عدد العاملين في كل ورشة ٤ عمال)، (٥) ورشات للبناء والتعمير(٦ عمَّال في كل ورشة).
٢- تطوُّر في الصناعات الغذائية: معمل ألبان وثلاثة معامل أجبان يعمل في الأول (٥)أشخاص و(٦) أشخاص بالنسبة للأجبان وكانت النتيجة كما في الجدول رقم (١٢)نسبة العاملين في تلك الصناعات (٠.٠٠١). بينما باقي التجمعات البشرية لم تحقق أي نسبة مذكورة بالرغم من وجود الموارد الطبيعية الخام المؤهلة لتركز صناعة زراعية، فمثلا قرية ناعور جورين وما تمتلكه من مراعي وتربية مميزة

للجاموس وأيضا قرية قليدين التي تتميز بتخصص واضح في تربية المواشي حيث بلغت نسبة العاملين في تصنيع الألبان والأجبان(٠.٠٢)جدول رقم (١٢) إلاّ أن التصنيع فيها بقي محلياً دون أن يأخذ أبعاده المؤسساتي بالكامل (مزارع حكومية ومعامل للتصنيع).أيضا فإن عامل قرب محالج القطن من ناحية تل سلحب في محالج محردة،وفي الزيارة (قرب محالج جسر الشغور). جعل في هذين المركزين أعلى تركّز لنسبة العاملين في تصنيع القطن على مستوى الإقليم في العينة المدروسة (٠.٠٠١).بينما تقدمت بعض المراكز بنسبة العاملين في صيانة الأرض كقرية أبو فرج (٥)% المحاطة بالأراضي الزراعية ذات التربة الخصبة الجدول رقم (١٣).

الجدول رقم (١٢)

نسبة العاملين في تصنيع الخامات الزراعية في مفردات العينة المدروسة

اسم المركز	تصنيع الألبان والأجبان	تصنيع الشوندر السكري	تصنيع القطن
تل سلحب	0.1%	1.7%	0.1%
التمازة	1%	لايوجد	لايوجد
العزيزية	محلي	لايوجد	لايوجد
قليدين	2%	لايوجد	لايوجد
البارد	محلي	لايوجد	لايوجد
الريحانة	محلي	لايوجد	لايوجد
ناعورجورين	محلي	لايوجد	لايوجد
الزيارة	0.1%	0.4%	0.1%
تل التتن	محلي	لايوجد	لايوجد
سنديانة	لايوجد	لايوجد	لايوجد
عرزيلات	لايوجد	لايوجد	لايوجد
الحتان	لايوجد	لايوجد	لايوجد
أبو فرج	محلي	لايوجد	لايوجد

من عمل الباحثة بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية، الاستمارة ملحق رقم (١-٢).

الجدول رقم (١٣)

نسبة العاملين في البنية التحتية لخدمة الإنتاج في مفردات العينة المدروسة

اسم المركز	البناء والتشييد	صيانة الارض	تصليح الالات
تل سلحب	0.2%	0.05%	0.2%
التمازة	لا يوجد	لايوجد	لايوجد
العزيزية	0.1%	0.5%	0.07%
قليدين	0.3%	1%	0.1%
البارد	لايوجد	لايوجد	لايوجد
الريحانة	لايوجد	2%	لايوجد
ناعورجورين	1%	لايوجد	لايوجد
الزيارة	0.2%	0.4%	0.2%
تل التتن	لايوجد	لايوجد	لايوجد
سنديانة	لايوجد	لايوجد	لايوجد
عرزيلات	لايوجد	لايوجد	لايوجد
الحتان	0.01%	0.1%	لايوجد
أبو فرج	0.01%	5%	لايوجد

من عمل الباحثة بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية، الاستمارة ملحق رقم (١-٢).

ثالثاً: البنية التحتية لخدمة السكان:

يتبين من خلال ما سبق أهمية إيجاد تكامل زراعي صناعي الأمر الذي يخلق تكاملاً زراعياً خدمياً حيث أنَّ توافر شبكة الطرق والكهرباء و ورشات التصليح بالإضافة للموقع الجغرافي الاستراتيجي جعل في مركز ناحية تل سلحب النسبة الأكبر من تركز المنشآت التجارية والمؤسسات الصحية والتعليمية كما في الجدول رقم (١٤) حيث بلغت نسبة العاملين في التجارة(٠.٠٤) وفي مجال الصحة (٠.٠٠٤) وارتفعت نسبة العاملين في الخدمات السياحية لصالح المراكز ذات المواضع الأكثر جذباً للسيّاح كناعور جورين (٠.٠٩) بسبب البحيرة التجميعية المتوضعة بالقرب منها.بينما اختلف الأمر بالنسبة للخدمات التعليمية وتناسب طردا مع صغر المركز البشري وذلك لكونها الخدمة الأكثر اعتدالاً في انتشارها ففي قرية البارد ذات العدد السكاني (٧٧٢)نسمة لعام ٢٠٠٩ بلغت نسبة العاملين في التعليم (٠.٠٢)بينما في مركز ناحية الزيارة ذات العدد السكاني (٣٨٥٦)نسمة لعام ٢٠٠٩ بلغت هذه النسبة (٠.٠١)كما في الجدول (١٤).

الجدول رقم (١٤)

نسبة العاملين في البنية التحتية لخدمة السكان في مفردات العينة المدروسة

اسم المركز	تجارة	تعليم	سياحة	خدمات صحية
تل سلحب	4%	1%	0.10%	0.40%
التمازة	1%	1%	0.01%	لايوجد
العزيزية	0.02%	0.20%	لايوجد	0.02%
قليدين	0.10%	0.20%	لايوجد	لايوجد
البارد	0%	2%	لايوجد	لايوجد
الريحانة	0.04%	2%	لايوجد	لايوجد
ناعورجو رين	0.03%	1%	9%	لايوجد
الزيارة	3%	1%	لايوجد	0.10%
تل التتن	0%	1.40%	لايوجد	لايوجد
سنديانة	0%	0%	لايوجد	لايوجد
عرزيلا ت	1%	1%	لايوجد	لايوجد
الحتان	0.20%	5%	لايوجد	لايوجد
أبو فرج	لايوجد	1.10%	لايوجد	لايوجد

من عمل الباحثة بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية، الاستمارة ملحق رقم (١-٢).

نتائج الدراسة الميدانية للعيِّنة الاحصائية والتحليل العاملي:

مما سبق تظهر النتائج التالية وتعمم على مستوى الإقليم:

أولاً: نمو المراكز الكبيرة بسرعة لأنها تستفيد من الوفورات الاقتصادية الداخلية (حجم المنشأة الاقتصادية الإنتاجية أو الخدمية)والتكاملية والخارجية (توافر البنية التحتية) وهذا ما أكدته معدلات النمو لمراكز النواحي شطحة-السقيلبية- قلعة المضيق- تل سلحب-الزيارة.

ثانياً: نمو المراكز في جميع الأماكن ذات المزايا النسبية وهي:

١- ريع الأرض الخصبة حيث نمت قرى ناحية تل سلحب وقرى قلعة المضيق وقرى السقيلبية وخاصة الواقعة في منتصف السهل الزراعي حيث (تربة مستنقعات الغاب الدائمة).

٢- توافر المياه والمنشآت المقامة عليها مثل قرى الزيارة بجانب سد زيزون وسد قسطون، واعتماد المراكز الواقعة على الجوانب الغربية والشرقية للسهل الزراعي على الينابيع.

٣- طرق المواصلات والعقد الرئيسة حيث نمت المراكز الواقعة على جوانبها كالعزيزية، الزيارة وتل سلحب،واستفادت بعض المراكز من الطرق الجبلية الجديدة والواصلة بين السهل الزراعي ومحافظة اللاذقية كمزرعة عرزيلات وقرية الحتان وقرية التمازة.

٤- الحجم الأمثل للمركز البشري الذي يرتقي بالخدمات، بالاستفادة من المزايا النسبية (ريع الأرض) ومن الوفورات الاقتصادية لتركز الاقتصاد والسكان في التجمع البشري كما يبين الجدول رقم (١٥): حيث أنَّ الحجم الأمثل للمركز البشري في

إقليم الدِّراسة كما أظهرت الدِّراسة الميدانية هو(٢٠٠٠)نسمة(قرية قليدين) والذي يرتقي بالتعليم الابتدائي(معلم واحد لصف يضم ٢٤طالب) ويخفض كلفة التعليم بالنسبة للدولة إلى الربع مقارنة مع أعلى كلفة في العينة المدروسة (قرية الحتان) مع باقي المراكز[١].

الجدول رقم (١٥)

البنية الخدمية التعليمية في العينة المدروسة [٢]

اسم المركز	عدد السكان	عدد تلاميذ المرحلة الابتدائية	عدد المعلمين	نصيب المعلم من التلاميذ	كلفة تعليم التلميذ في السنة
عرزيلات	150	14	2	7	25.714 ل.س
التمازة	300	24	3	8	22.508 ل.س
تل التتن	900	170	13	13	13.846 ل.س
أبوفرج	1100	166	13	13	13.846 ل.س
البارد	1000	150	20	8	22.508 ل.س
الحتان	1500	194	35	6	٣٠٠٠٠ ل.س
قليدين	2000	240	10	24	7.500 ل.س
العزيزية	3800	459	38	12	١٥٠٠٠ل.س

من عمل الباحثة بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية، في المدة ٢٠/٣/-١٠/٤/٢٠٠٩.

[١]- الفتوى،حسن أمين، محاضرات في التخطيط الإقليمي، قسم الجغرافية، جامعة دمشق، ٢٠٠٤.

[٢] - اختلفت أعداد السكان الواردة في الجدول أعلاه عن عدد السكان المأخوذة من سجلات المكتب المركزي للإحصاء في نواحي الإقليم الخمس المدروسة، لأن البيانات الواردة أعلاه تعبر عن عدد المقيمين فعليا في كل مركز لعام ٢٠٠٨، حيث صدر عن وزارة الداخلية قرار لمنع نقل النفوس.٢٠٠٢م.

الفصل الثالث

تصنيف المنظومات العمرانية البشرية وتفسير علاقاتها المكانية

أولاً: تصنيف منظومات المراكز البشرية

ثانياً:خصائص البنية الاقتصادية-الخدمية للإقليم

أ- تطبيق نظرية كريستالير [١].

ب- تطبيق نظرية المجمَّعات الإنتاجية الإقليمية (كولوسوفسكي)[٢].

[١] - خير،صفوح ،الجغرافية،موضوعها ومناهجها وأهدافها،دمشق، دار الفكر، ٢٠٠٠، ص (١٧٦-١٨١).ومفاد النظرية: أنَّ التسلسل الهرمي للخدمات يساوي التسلسل الهرمي لأحجام المراكز البشرية.

[٢] - الفتوى، حسن أمين، التخطيط الإقليمي، جامعة دمشق، الجزء الأول، ١٩٩٧-١٩٩٨، ص(١٨٣- ١٨٨).ومفاد النظرية: أنَّ تكامل الزراعة والصناعة يساوي تكامل القرية والمدينة.

- لمحة تاريخية عن العمران في الإقليم:

كان الإقليم موطناً استقر فيه الإنسان الأول منذ عصور ما قبل التاريخ واستمر في إعماره حتى اليوم، وتؤكد جميع الاكتشافات والحيثيات على إعمار الإقليم منذ العصور الحجرية القديمة، وتنتشر مواقع إنسان العصور القديمة على امتداد نهر العاصي من الرستن والجرنية وحماه في الجنوب مروراً بكازو والزور الجديد والسارور والقرماشة واللطامنة وشيزر وكفر زيتا وغيرها من مواقع أخرى في نهر العاصي.

كما تم اكتشاف مستوطنة عامة لإنسان العصور الحجرية في خمسة من الأودية الصغيرة المتعمقة في جسم جبل سمعان حيث عثرت البعثة السورية اليابانية المشتركة على اثني عشر موقع رئيس ترجع إلى العصر الحجري القديم وما بعده، ولعل أهم موقع معروف ومدروس بدقة إلى الآن هو موقع اللطامنة شمال غرب حماه، حيث اكتشف معسكر تكني لأناس صيادين وجامعي ثمار، ويعد هذا الموقع أحد أهم مواقع ما قبل التاريخ في العالم حيث استعمل قاطنوه النار وبنوا الأكواخ لأول مرة خارج أفريقيا[1].

وتعاقبت على استيطان الإقليم وإعماره أقوام وشعوب، وقامت فيه حكومات وإمارات وأنظمة عديدة عبر آلاف السنين في العصور التاريخية القديمة والوسيطة والحديثة، وتدل قائمة أسماء المدن والقلاع والحصون على استمرار في إعمار الإقليم السهل والجبل وبعضها كان عاصمة مملكة كمدينة قطنة (المشرفة) وحماه وحمص والآلاف في الدور الآموري والعصر الآرامي والكنعاني.

وبدأت تظهر مدن ومواقع أحدث في العهدين اليوناني والسلوقي في آفاميا والبارة وسرجيلا وسنشارا وقلب لوزة وغيرها من مواقع أثرية وأطلال منتشرة في الإقليم.

لقد عان التوسع السكاني في الريف والمدينة من الصراع البيزنطي الفارسي للسيطرة على سورية تحت الفتوحات الإسلامية.

ولقد استمر التوسع في إعمار الأرض منذ ذلك التاريخ على الرغم من حوادث الخراب والتدمير التي عصفت بالإقليم وريفه ومدنه في فترات مختلفة نشب فيها الصراع بين أمراء وحكام محليين أو تعرض فيها الإقليم لغزو خارجي مدمّر كالغزو المغولي والصليبي.

وكان العمران وخاصة الريفي يتراجع في عهود الاضطهاد والفوضى والغزو، لكنه لا يلبث أن يتسع مع حلول وانتشار الأمن.

وتعتبر الفترة منذ استقلال سورية وحتى اليوم من أكثر العهود التي تسعى فيها لإعمار الإقليم، وانتشرت فيه القرى والمزارع نتيجة التوسع واستثمار الأرض وازدياد عدد السكان والاستقرار الأمني الذي يسود المنطقة[2].

---

[1]- المرجع: عبد السلام عادل- الأقاليم الجغرافية السورية- جامعة دمشق- مطبعة الاتحاد – ١٩٨٠-١٩٩٠م، ص١٤٥.
[2]- المرجع السابق، ص١٤٦.

سيتم في هذا الفصل دراسة خصائص بنية المنظومة العمرانية من خلال تحليل العلاقات القائمة ضمن هذه المنظومة في إقليم الغاب الإداري، وسيكون ذلك بتصنيفها أولاً حسب الحجم، ومن ثمَّ أخذ عينات لأجل تحليل علاقاتها الداخلية ثانياً،وذلك اعتماداً على عدَة نظريات علميَّة .

أولاً: تصنيف منظومات المراكز البشرية

تتألف البنية المكانية لإقليم الغاب الإداري من منظومة المراكز البشرية المختلفة في الحجم والرتبة الإدارية، هذه المراكز التي تتدرج من المزرعة إلى القرية، فمركز ناحية ومن ثمَّ مدينة[١]، والتي ترتبط فيما بينها بحركة تبادل إنتاجي وخدمي وسكاني، حيث أنَّ المراكز الصغيرة (قرية و مزرعة) تقدِّم إنتاجاً (زراعياً أساسياً) وخدمات بسيطة ومؤقتة كمزرعة سرمانية وقليدين (ناحية الزيارة) وقرية البارد وقبر فضة (تابع ناحية السقيلبية وقلعة المضيق على التوالي)، بينما تستحوذ المراكز الكبيرة على التركز الأكبر للخدمات الأساسية والإنتاج الأرقى والسكان (قرية عين الكروم، ومركز ناحية تل سلحب).وكما يبدو من الجدول رقم (١٦) تعاظم تركز السكان في القرى الكبيرة مقابل تناقصهم النسبي في القرى الصغيرة والمزارع، وذلك للاستفادة من الوفورات الاقتصادية والخدمية الناجمة عن التركز. وهذا ما يؤكد صحة قانون النزعة نحو تركز السكان والاقتصاد في المراكز الكبيرة.

الجدول رقم (١٦)

تطوّر نسبة السكان في القرى الكبيرة وتناقصهم في القرى الصغيرة في إقليم الغاب الإداري خلال الفترة ١٩٧٠-٢٠٠٤

حجم القرى حسب عدد السكان (نسمة)		النسبة المئوية لسكان كلٍّ نمط 1970	النسبة المئوية لسكان كلٍّ نمط 2004	التغيُّرات بين العامين
قرى صغيرة	أقل من ٥٠٠	22%	2%	سالب
قرى متوسطة	(1000-500)	27%	10%	سالب
قرى كبيرة	أكثرمن١٠٠٠	51%	88%	موجب
المجموع		100%	100%	
متوسط حجم القرية		358	1995	6 مرة

من عمل الباحثة بالاعتماد على الجداول (أ)، (ب)، (ج)،(د)،(هـ). الملحق رقم (٣).

يشكّل مجموع هذه المراكز المتسلسلة إدارياً والمتباينة حجماً. أنماطاً متعددة من المنظومات العمرانية وهي كالتالي: ١- منظومة صغيرة (قرية يتبعها مزارع)،٢- منظومة متوسطة (ناحية يتبعها قرى)٣- منظومة كبيرة(مدينة يتبعها نواحي وقرى). ومن أجل تحليل العلاقات المكانية القائمة ضمن هذه المنظومات المتنوعة، وبالتالي إلقاء الضوء على آلية التبادل الإنتاجي والخدمي بين تجمعات الإقليم البشرية بالاعتماد على نظريتين هما ١-نظرية المكان المركزي(فالتر كريستالير)، ٢- نظرية المجمعات الإنتاجية(كولوسوفسكي). تم اعتماد عيّنة (عشوائية) من كل نمط. ينظر جدول رقم (١٧)

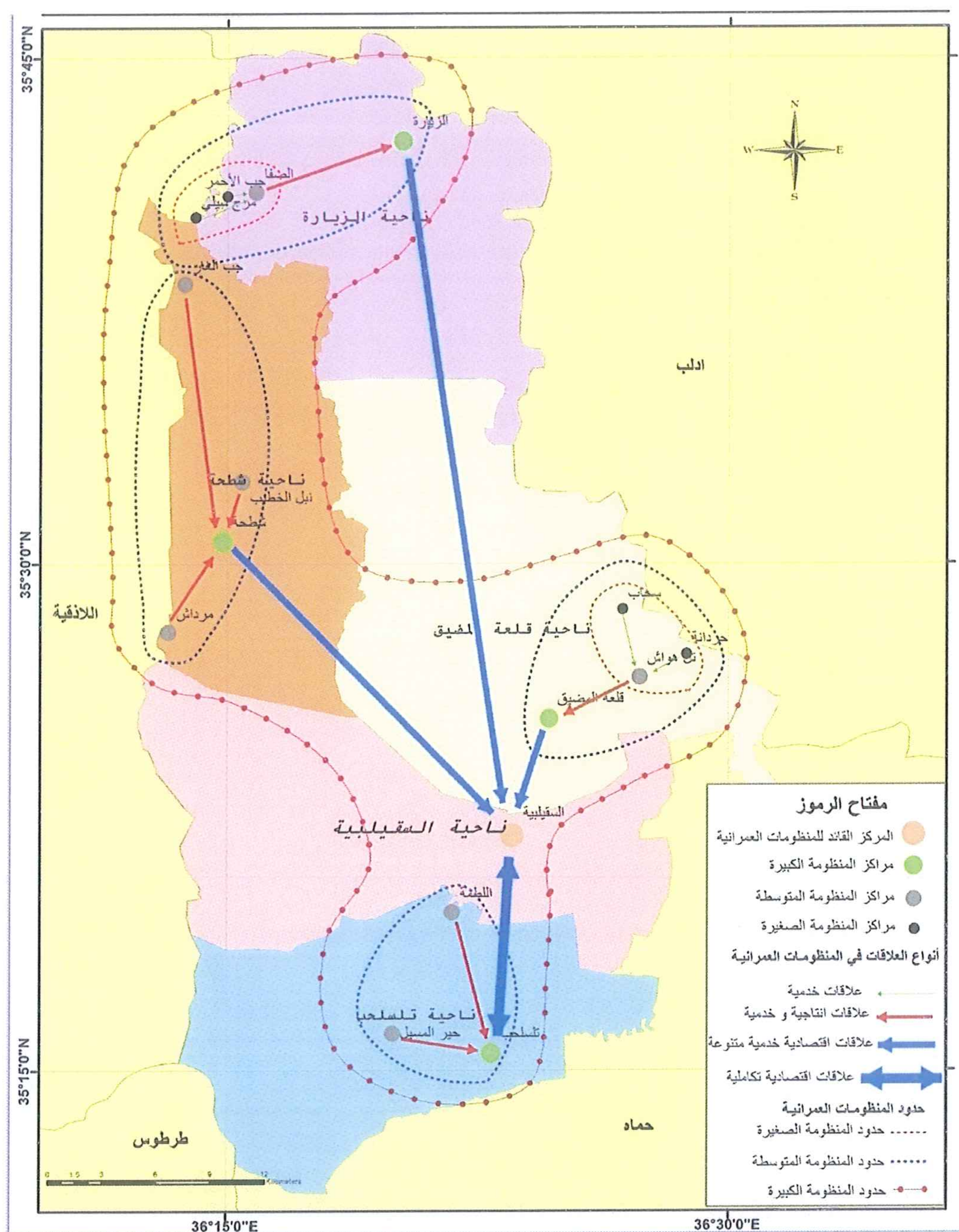
[١]- التسلسل الإداري المعتمد في التصنيف الرسمي للمكتب المركزي للإحصاء.

يبدو من المصور رقم (١٠) أنواع المنظومات العمرانية المأخوذة كعينة،والتي تبدي تنوعاً واختلافاً في العلاقات المتبادلة بين عناصرها، حيث يغلب على العلاقات المتبادلة ضمن المنظومات الصغيرة الصفة الخدمية (تعليمية – احتياجات استهلاكية يومية) لصالح مركز المنظومة (القرية)، وتكون هذه العلاقات بسيطة، وحركة السكان من المزارع لأجل العمل إما ضمن المراكز نفسها (قطع أخشاب، زراعة أشجار مثمرة، رعي مواشي)،أو خارج المحافظة.بينما تأخذ العلاقات بالتنوع ضمن المنظومات المتوسطة لصالح المركز(مركز الناحية)، والأطراف (القرى). وتكون علاقاتها تبادلية (إنتاجياً) وذات اتجاه واحد (خدمياً) لصالح المركز،وحركة السكان باتجاه المركز لأجل العمل والحصول على الخدمات الأسبوعية والشهرية.

وتبدي المنظومة الكبيرة علاقات اقتصادية وخدمية أكثر تعقيداً وتنوعاً على مستوى الإقليم، حيث يقدم مركز المنظومة الكبيرة (السقيلبية) الخدمات المتنوعة (مشفى، مركز بحث علمي، فنادق، مركزبيع آلات زراعية)، ويبدو من خلال المصور رقم (١٠) كثافة العلاقات الاقتصادية والخدمية وتكاملها بين ناحية تل سلحب والسقيلبية (مركز المنظومة)، وهذا يدل على تنافس كبير بين المركزين لصالح ناحية تل سلحب والسبب عائد لتنوع المؤسسات الإنتاجية فيها ووجود منشأة اقتصادية (معمل السكر) والذي يشكل عامل جذب سكاني كبير من المراكز المحيطة لأجل العمل ويحقق وفورات داخلية وتكاملية بشكل أفضل مما هو في مركز الإقليم (السقيلبية).

المصور رقم (١٠)

المنظومات العمرانية المأخوذة كعينة في إقليم الغاب الإداري



من عمل الباحثة بالاستناد إلى خريطة سورية الإدارية، رشا ديب، مرجع سابق. ونتائج الدراسة الميدانية.

ثانياً:خصائص البنية الاقتصادية - الخدمية للإقليم

أ- تطبيق نظرية المكان المركزي(central location theory)

تعددت النظريات التي حاولت صياغة النموذج العام للبنية الاقتصادية المكانية للإقليم،في حين برزت أهم تلك النظريات باسم نظرية المكان المركزي أو نظرية كريستالير نسبة للجغرافي الألماني فالتر كريستالير سنة ١٩٣٣م.حيث ترتبط المراكز البشرية بالإقليم التابع لها، ويقوم المكان المركزي بتزويد سكان إقليمه بالخدمات، وكون هذه النظرية تعتمد على العنصر الخدمي فقط، لذلك فهي تقدم تفسيرا جزئيا للبنية الاقتصادية الإقليمية.حيث افترض كريستالير سهلا متجانسا في الموارد الطبيعية والكثافة السكانية، والعمل الزراعي، واعتمد على تغيير العنصر الخدمي، وأكد بوجود عدة مستويات للخدمات تتطابق مع مراتب الأماكن المركزية البشرية، وهذا ما سيتم اعتماده لتفسير العلاقات القائمة بين المراكز في إقليم الغاب الإداري، حيث يمكن اعتبار هذا الإقليم متجانسا طبيعياً واقتصادياً وبشرياً وتاريخياً. بعد الاستفادة من منجزات التقدم العلمي التقني التنظيمي، بتجفيف المستنقع وتحويل أراضيه إلى ملكيات صالحة للاستثمار الزراعي،وبالتالي كان لابد من حساب الاحتياطي الجغرافي لتنمية كل مركز بشري في الإقليم.

ومن أهم ميزات هذه النظرية أنها تعتمد على الاستفادة من حسنات التركز المكاني للخدمات في المراكز البشرية المناسبة لها. كما يبدو في الجدول رقم (١٦)، كذلك تحاول خفض نفقات وتكاليف الإنتاج كما في الجدول رقم (١٥). حيث يعيش في إقليم الغاب الإداري نحو)٢٥٩٣٩١) نسمة[١] يتركزون في نحو ١٣٠ تجمع بشري (مابين مزرعة- قرية- بلدية- بلدة ومدينة [٢]). أي وسطي حجم القرية (١٩٩٥) نسمة لعام ٢٠٠٨. بالتالي يمكن أن نبدأ من الواقع الحالي لمتوسط أحجام القرى، والاعتماد عليها في التخطيط القادم لشبكة المراكز البشرية. حيث يبدو من الجدول (١٥) أن كلفة تعليم التلميذ السنوية تهبط (٣) مرة، عندما يرتفع حجم القرية مرة من(١٥٠) نسمة إلى (٢٠٠٠) نسمة، وكذلك تهبط تكاليف تأمين الطرق المعبدة والكهرباء وماء الشرب وغيرها(٣) مرة لذات السبب، بالتالي يساعد الحجم الأمثل للقرية على الارتقاء بالخدمات مع خفض تكاليفها، وعلى تخفيف الفروق بين المدينة والقرية.[٣]

يوضح المصور رقم (١١) التسلسل الهرمي لأحجام المراكز البشرية المأخوذة كعينة ضمن المنظومات الثلاث المختلفة في الحجم (كبيرة،متوسطة،صغيرة). موافقا للتسلسل الهرمي لخدمة التعليم حيث تم تثبيت العوامل الأخرى الطبيعية والبشرية والاقتصادية، واعتمد على تغيير العنصر الخدمي التعليمي، وتطبيقاً للنظرية يجب أن تتواجد عدة مستويات لخدمة التعليم تتطابق مع مراتب المراكز البشرية ومع الظهير السكاني المكاني التابع لها كالتالي:

١- المزرعة وتتواجد فيها مدرسة للتعليم الأساسي (حلقة أولى).
٢- القرية وتتواجد فيها مدرسة للتعليم الأساسي (حلقة أولى+ حلقة ثانية).

---

[١]- المكتب المركزي للإحصاء، تقديرات عدد السكان لمنتصف عام ٢٠٠٨، ، دمشق
[٢] - تختلف التسميات الإدارية على أرض الواقع عنها في المكتب المركزي للإحصاء والذي يشمل فقط مزرعة،قرية ومدينة.
[٣] - الفتوى، حسن أمين، محاضرات في التخطيط الإقليمي، مرجع سبق ذكره.

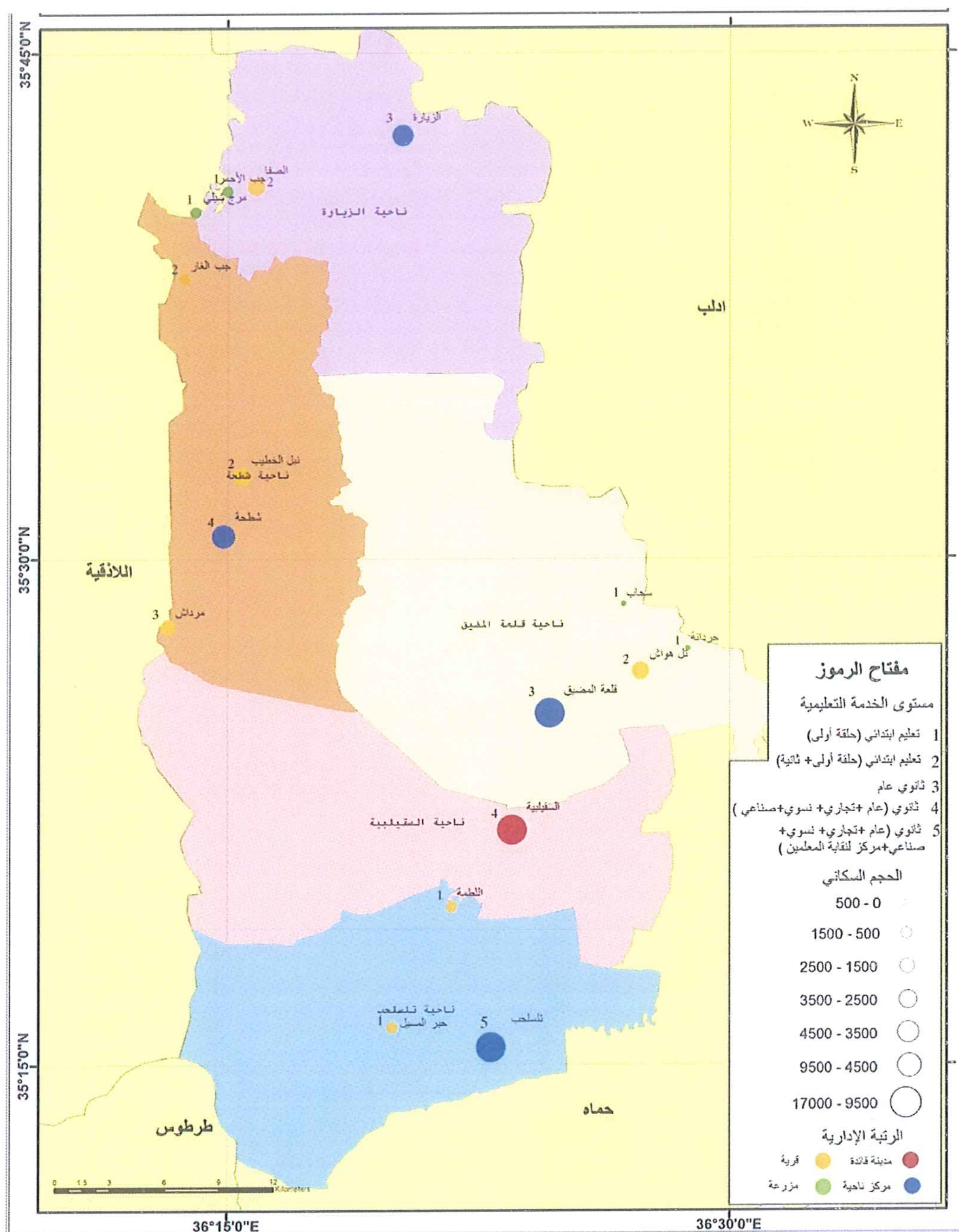
٣- الناحية وتتواجد فيها مدرسة للتعليم الأساسي (حلقة أولى+ حلقة ثانية) ومدرسة ثانوية(بكافة أشكالها).

٤- المدينة (مركز الإقليم)وتتواجد فيها خدمة التعليم الأساسي (حلقة أولى+ حلقة ثانية)، والتعليم الثانوي(بكافة أنواعه) بالإضافة إلى مركز إنعاش الريف ومراكز للتأهيل البشري.مع توافر عدد هذه المراكز التعليمية خاصة في المراكز الكبيرة حسب الظهير السكاني التابع لكل منها، فمثلا في مركز ناحية تل سلحب بلغت المراكز التعليمية عشرين مركزاً من مختلف المستويات.

وبالنتيجة: يبدي المصور (١١) في بعض المراكز عدم التطابق بين المرتبة الإدارية للمركز وخدمة التعليم المتوافرة فيه، فمثلا في المنظومة المتوسطة التي تضم (شطحة والقرى التابعة لها). يظهر أن قرية مرداش تضم ثانوية،على الرغم من موضعها الجبلي البعيد عن مركز الناحية (في الغرب)، بينما لا تتوافر هذه الخدمة في قرية نبل الخطيب ذات الموضع السهلي- سفحي، والأقرب إلى مركز الناحية شطحة (و بالرغم من تقارب في الحجم السكاني للقريتين)كما في الجدول (١٧). بينما لا تضاهي السقيلبية وهي المدينة ومركز المنظومة الكبيرة، الخدمات التعليمية التي تتمتع بها تل سلحب كمركز ناحية تابع لها.

المصور رقم (١١)

التسلسل الهرمي للحجم والخدمة (نظرية كريستالير)في المنظومات العمرانية المأخوذة كعينة



من عمل الباحثة بالاستناد إلى خريطة سورية الإدارية، رشا ديب، مرجع سبق ذكره. و الجدول رقم (١٧)

الجدول رقم (١٧)

التسلسل الهرمي للحجم والخدمة

اسم المركز	الصفة الإدارية	الحجم السكاني (٢٠٠٨)	نوع التعليم
مرج شيلي	مزرعة	465	ابتدائي(١)
جب الأحمر	مزرعة	128	ابتدائي(١)
سحاب	مزرعة	7	ابتدائي(١)
الحردانة	مزرعة	208	ابتدائي(١)
الصفا	قرية	3210	ابتدائي(١+٢)
تل هواش	قرية	٢٧٢١	ابتدائي(١+٢)
جب الغار	قرية	895	ابتدائي(١+٢)
نبل الخطيب	قرية	2592	ابتدائي(١+٢)
مرداش	قرية	2068	ثانوي
اللطمة	قرية	443	ابتدائي(١)
حيرالمسيل	قرية	631	ابتدائي(١)
شطحة	ناحية	8792	ثانوي عام+تجاري+نسوي
تل سلحب	ناحية	16829	ثانوي عام+تجاري+نسوي+مركز لنقابة المعلمين
المضيق	ناحية	14074	ثانوي عام
الزيارة	ناحية	3856	ثانوي عام
السقيلبية	مدينة	15156	ثانوي عام+نسوي+صناعي

من عمل الباحثة بالاعتماد على: مديرية التربية، الدليل الإحصائي للخدمات التعليمية، دمشق، ٢٠٠٨.

ب- تطبيق نظرية المجمعات الإنتاجية الإقليمية (كولوسوفسكي)[١] (regional productive community theory)

تعتمد هذه النظرية على مبدأ الاقتران المكاني للموارد والظروف الطبيعية، التي يمكن أن تشكل مجمعا إنتاجياً تقنياً إقليمياً، وبالتالي تستثمر بشكل مشترك متكامل.ومن ثم هناك حلقات للإنتاج متدرجة ومتوافقة مع التسلسل الهرمي لأحجام المراكز البشرية، لكن الواقع يبدي عرضا أعقد من هذا الكلام.لأن إقليم الغاب بأبعاده الحقيقية ما هو إلا جزء لمشروع ومجمع إنتاجي متكامل هو مشروع تطوير الغاب، الممتد ليشمل جزء من منطقة محردة (التي تعد مركزا لعدة اتحادات زراعية صناعية لحلج القطن وصناعة الخمور) في الجنوب الشرقي من الإقليم، بالإضافة إلى طار العلا و سهل العشارنة في الجنوب، وعلى الرغم من ذلك لا يبدو أن المنطقة بأكملها نالت النتائج الايجابية من هكذا مشروع وهكذا مجمع إنتاجي.وبالتالي ستتم محاولة تطبيق نظرية كولوسوفسكي في حدود الإقليم المدروس. بما

---

[١]- وتدعى أيضا بنظرية الدورات الإنتاجية للمواد الخام والطاقة المحركة أو نظرية كولوسوفسكي. نسبة إلى الجغرافي الروسي واضع هذه النظرية.

يتوافق مع إمكانية الاستثمار الأفضل لموارد الإقليم بتوفير قاعدة إنتاجية متكاملة ومترابطة مع الوظائف الجديدة لمراكز الإقليم، وهذا بالتأكيد يستدعي توفير قاعدة خدمية للسكان والإنتاج. وهذا الأخير لا يتعارض مع كون الإقليم جزء من مجمع متكامل. بالتالي سيكون تصنيف عناصر المجمع الإنتاجي الإقليمي على النحو التالي:

١- **الحلقة الأولى**: وستضم: أ- المزرعة التي ستكون مركز التخصص الغابي (قطع الأخشاب،زراعة الأحراج)، والسياحي (الاصطياف وتقديم الخدمات السياحية) إن كانت جبلية، أو مركز ذات تخصص زراعي – رعوي (زراعة المحاصيل وتربية الحيوان) إن كانت سهلية. ب- القرية وستكون مركز الإنتاج الزراعي (زراعة محاصيل وأشجار مثمرة،تربية الحيوان وتصنيع المنتجات الحيوانية).

٢- **الحلقة الثانية**: وستضم الناحية ذات التخصص الصناعي(صناعة تحويلية كتصنيع سكر، حلج قطن، تصنيع زيوت).

٣- **الحلقة الثالثة**: وستضم المدينة التي هي مركز المنطقة، وستكون ذات تخصص في الصناعات الراقية وتصليح الآلات، و مراكز البحث العلمي وإعداد الكوادر البشرية.

حيث أنه يمكن التنبؤ بتطور المنظومة الإقليمية للمراكز البشرية من جميع الأحجام (صغيرة، متوسطة، كبيرة) على أساس التنبؤ بتطور الحلقات الإنتاجية (أي تكاملها)[١]. يبدي الشكل (٤٧) تطبيق لمبدأ الحلقات الإنتاجية ضمن المنظومات المأخوذة كعينة في الدراسة، وتظهر النتائج أن أغلب الحلقات الإنتاجية هي حلقات أولى ضمن المنظومة الصغيرة والمتوسطة،بينما تُظهر المنظومة الكبيرة نقص في الحلقة الثانية والثالثة، حيث أن أغلب النواحي لا تحوي صناعات تحويلية باستثناء ناحية تل سلحب (صناعة السكر)، في الوقت نفسه فإن المركز الإقليمي (السقيلبية) لا يوجد فيه صناعات، فيما عدا ذلك لا توجد إلاّ مبادرات شخصية لبعض الصناعات البسيطة اليدوية.والتي لا تصل لمستوى الحلقة الإنتاجية بالنتيجة: أبدت منهجية الدراسة في هذا الفصل فائدة تطبيق أساس علمي (نظريات مطبقة ومختبرة في حالات مشابهة لحالة إقليم الغاب الإداري، كإقليم البولدر الشمالي في هولندة [٢] والقسم الأوسط من حوض نهر أوب في سيبيريا الغربية [٣]).في تحليل بنية القاعدة الخدمية (خدمة التعليم الأكثر توافراً والأكثر عدالةً في توزيعها)،وفي الكشف عن مدى حاجة الإقليم للتنمية والتطوير من خلال (حلقات المجمع الإنتاجي الإقليمي).أيضاً تبين أثناء اختيار العينة العشوائية قلة في عدد المنظومات الصغيرة(مزارع تتبع قرية)وهذا ما كشف عن ضعف في توازن المنظومة العمرانية للإقليم من حيث دورة التبادل الإنتاجي والخدمي بين مراكزها البشرية، وفي الوقت ذاته سيساعد على رؤية أوضح لأجل التخطيط المستقبلي لمنظومة مراكز الإقليم.

---

[١] - الفتوى،حسن أمين، محاضرات في التخطيط الإقليمي، مرجع سبق ذكره.
[٢] - الفتوى، حسن أمين، التخطيط لإقليمي، مرجع سبق ذكره، ص (٨١).
[٣] - المصدر السابق، ص(١٨٥).

المصور رقم (١٢)

الحلقات الإنتاجية (نظرية كولوسوفسكي) في المنظومات العمرانية المأخوذة كعينة

من عمل الباحثة بالاستناد إلى خريطة سورية الإدارية، رشا ديب، بتصرف.



الفصل الرابع

تخطيط منظومة المراكز البشرية في الإقليم لعام ٢٠٥٠م

أولا: تقدير عدد السكان الممكن (السعة السكانية الممكنة) للإقليم:

ثانياً: آفاق تطوير الصناعة والخدمات والبنية التحتية

ثالثا:تخطيط المنظومة المثلى للمراكز البشرية في الإقليم التي تستوعب عدد السكان الممكن اعتماداً على العلاقات الاقتصادية التكاملية.

رابعاً: مراحل الانتقال من شبكة المراكز البشرية الحالية إلى المنظومة المثلى للمراكز البشرية في الإقليم.

تم في هذا الفصل تقدير السعة السكانية الممكنة لإقليم الغاب الإداري، وذلك من خلال الاعتماد على نظرية النظم العامة (التوازن الديناميكي لدورة تجدد المادة والطاقة)، من خلال سلسلة من الموازين المترابطة [١]، بحيث يتحدد أي ميزان بالموازين السابقة له وانطلاقا من السعة السكانية المقبلة، سيتم تخطيط المنظومة المثلى للمراكز البشرية اعتماد على تطبيق نظرية المجمعات الإنتاجية الإقليمية، ونظرية المكان المركزي من أجل تكامل العلاقات الإنتاجية و الخدمية مع تسلسل هرمي موافق للمراكز البشرية الواجب تطويرها، ويكون ذلك بطرح عدَة خيارات للتخطيط المكاني العمراني، واختيار الأنسب لواقع الإقليم المدروس. ومن ثم سيتم عرض مراحل الانتقال من شبكة المراكز البشرية الحالية إلى منظومة مثلى للمراكز البشرية في الإقليم.

أولا: تقدير عدد السكان الممكن (السعة السكانية الممكنة) للإقليم اعتمادا على ما يلي:

أ-الموارد المائية وترشيد استهلاكها مستقبلا :

تميز الإقليم بموارده المائية المتنوعة (وقد تم عرضها في فصل سابق) إلا أنها لا تستثمر بالطرق المثلى، ويهدر قسم كبير منها دون جدوى، فمثلا يبين الجدول (١٨) انخفاض في نسبة التنفيذ للمحاصيل الصيفية و التكثيفية ويعود السبب إلى عجز في تأمين كفاية من موارد الإقليم المائية لإروائها.

الجدول رقم (١٨)

المحاصيل المخططة لموسم عام /٢٠٠٧- ٢٠٠٨/

المحاصيل الصيفية المروية	النسبة المخططة %	النسبة المنفذة %
قطن	١٨.٦	٧.٧
تبغ	٢.٥	١.٣
خضار صيفية (مختلفة)	٠.٩	١.٤
محاصيل علفية (بقولية وعلفية)	٠.٢	٠
محاصيل زيتية	٢.٥	٣.٩٧
محاصيل صيفية (مختلفة)	٠.٩	١.٤
المحاصيل التكثيفية	النسبة المخططة %	النسبة المنفذة %
بطاطا خريفية	٣.٥	٣.٤
محاصيل علفية (بقولية وعلفية)	٠.٤	٠
خضار تكثيفية	٣.٣	٠
محاصيل زيتيتة	٠.٨	٠

المصدر: الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب،قسم الموارد المائية. السقيلبية، ٢٠٠٩.

---

[١] - الفتوى، حسن أمين،كيفية التخطيط الإقليمي الشامل للبيئة والاقتصاد والعمران لمحافظة الحسكة، محاضرات غير منشورة،قسم الجغرافية، جامعة دمشق، ٢٠٠٤.

تروى المحاصيل الصيفية والشتوية بالاعتماد على شبكة من قنوات الصرف الرئيسية والثانوية، والتي تتغذى من مياه نهر العاصي ، الأمطار ، والينابيع.بينما تُستثمر الآبار للري التكميلي شتاءً وصيفاً ،وبسبب استمرارية مواردها تركزت حولها زراعة القطن والتي بسبب انخفاض المخصصات المائية لها في السنوات الأخيرة من السدود(حيث يعتبر العائق الرئيسي في تنفيذ مساحات زراعة القطن المخططة وتخفيض المردود المطلوب ، وارتفاع أسعار الوقود، بخاصة على الآبار الارتوازية وتكاليف الضرائب والإنتاج الأخرى) أصبحت زراعته غير اقتصادية.

أ - ١ - الاحتياج السنوي من مياه الري للإقليم:

إن (٤٨٠) مليون م٣ هو الاحتياج السنوي لري (٨٠) ألف هكتار وفق معدل احتياج وسطي قدره (٦٠٠٠) م٣ / هكتار في العام[1]،بالتالي فإن الاحتياج السنوي لري (٦٢١٠٤) هكتار (مساحة الأراضي القابلة للزراعة في إقليم الدراسة) هو (٢١١) م م٣ +٢٠ مليون م٣ احتياجات معمل السكر والبساتين ، فيكون الاحتياج الكلي السنوي هو (٢٣١) م م٣ من الماء.

- يتم تأمين (١٢٠) م م٣ من الآبار
- يتم تأمين مياه السدود فقط من سد قسطون (٢٧) م م٣ .
- يتم تأمين (٢٥) م م٣ من الينابيع الغربية والشرقية و رواجع مزارع الأسماك.

بالتالي تصبح الموازنة المائية للري على النحو التالي :المتاح (١٢٠+٢٧+٢٥)- الطلب (٣٩٣) = (-٥٩) م م٣ عجز في الموازنة

يتم تغطية جزء من هذا العجز من خلال إعادة استخدام مياه الصرف الزراعي بالضخ عدة مرات من خلال شبكة قنوات الصرف، وفي حالة أصبحت فيها السدود عاملة (تل سلحب ٣٨ م.م٣ + قسطون ٢٧ م.م٣ + زيزون ٧١ م.م٣) يكون الاحتياج المائي السنوي متوفر بالكامل دون أي عجز مع فائض يستثمر في مجالات أخرى.

أ - ٢ - نسبة الاستثمار الرّاهن من الموارد المائية في حوض الإقليم (مليون م٣):

- تقدر الموارد المتوافرة والقابلة للاستثمار كالتالي :

(٤٠٠) م م٣ جريان سطحي +(١٠٠) م م٣ ينابيع + (٢٠٠) م م٣ مياه جوفية + (٢٧) م م٣ سدود =(٧٢٧) م م٣ .

[1] - الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب، قسم الموارد المائية . السقيلبية، ٢٠٠٩.

- بينما المستثمر فعلا كالتالي:

(١٢٠) م م ٣ آبار +(٢٠) م م٣ ينابيع + (٢٧) م م٣ سدود = (١٦٧) م م٣.

بالتالي نسبة الاستثمار ٢٣%.

من أجل الاستفادة القصوى من الموارد المائية المتوافرة، ورفع نسبة الاستثمار قدر الإمكان كان لابدَ من إدخال التقنيات الحديثة في الزراعة، لزيادة الإنتاج،وخفض التكاليف وتطوير الزراعة ما أمكن ويعتمد ذلك على:

١- توفير المقننات المائية اللازمة للمحاصيل الزراعية حسب احتياجاتها وفي المواعيد المناسبة.
٢- استصلاح الأراضي ذات الملوحة العالية والتي تركزت في بعض المواقع وخاصة في الجهة الشرقية من الإقليم نتيجة استخدام مياه الصرف في الري.

يوضح الجدول رقم (١٩) أفضلية الري بالتنقيط على الري التقليدي، حيث يوفر الري بالتنقيط ٦٠% من الماء اللازم للنبات الزراعي، ويحمي التربة من التملح الذي تعانيه تربة الإقليم.

الجدول رقم (١٩)

أفضلية الري للمحاصيل في إقليم الغاب الإداري

طريقة الري	الفاقد المائي م٣/هكتار=التبخر الممكن في الغاب				الوارد المائي م٣/هكتار
	بالنتح	تبخر من التربة	رشح مياه جوفية	المجموع	معدل الري السنوي
التقليدي	10 000	8000	4000	22 000	22000
التنقيط	10 000	لا يوجد	لا يوجد	10 000	10000

المصدر: الفتوى، حسن أمين،تخطيط النظم البيئية لتحقيق التنمية المستدامة،ندوة الجغرافية ودورها في خدمة التنمية، الجزء الأول، جامعة تشرين، اللاذقية، تموز، ، ٢٠٠٥، ص (٣٩٢) بتصرف[1].

ستتم الموازنة بعيدة المدى لشكلين فقط من الموارد هما:

١- المياه الجارية السطحية المصروفة في القنوات الرئيسة (A-B) و السدود التي تغذيها الينابيع الغربية والأمطار
٢- مياه الآبار والتي تتركز في الجهة الشرقية من الإقليم وتعتبر منافذ للمياه الجوفية.

---

[1]- تعديل الأرقام من عمل الباحثة بالاعتماد على نتائج العمل الحقلي للتجربة الزراعية،قسم الزراعة، مركز البحوث العلمية، السقيلبية،٢٠٠٩.

ويوضح الجدول رقم (٢٠)المساحات المروية من المصادر الرئيسة للري في الإقليم، وقد تم حساب مساحة الأراضي المروية لعام ٢٠٥٠ بقسمة الحجم المائي المتوافر سنويا على معدل الري السنوي بالتنقيط للمواسم الشتوية والصيفية والذي يعادل (١٠٠٠٠)م^{٣} /هـ ، الجدول رقم (١٩).

الجدول رقم (٢٠)

ميزان استعمال مصادر مياه الري في إقليم الغاب الإداري ٢٠٠٩-٢٠٥٠

مصادر المياه (مليون م٣)	الحجم المائي السنوي م م٣	المساحة المسقية (هـ)	
		2008	2050[1]
جريان سطحي	447	55410	44700
آبار	200	910	20000
المجموع	647	56320	64700

من عمل الباحثة بالاعتماد على: الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب. مرجع سبق ذكره

ب- الأراضي المزروعة سقيا وبعلا والغلة المقبلة فيها

تتوزع مساحات الأراضي المزروعة في الإقليم على الشكل التالي:

- (٣٤٨١٢) هـ من أراضي سهل الغاب واقعة ضمن الكونتور (٢٠٠م) من بوابة العشارنة حتى القرقور في الشمال، والتي تستثمر لزراعة المحاصيل الحقلية وتروى بواسطة شبكة قنوات ري وصرف الغاب الحكومية من مياه السّدود.
- (٢٠٥٩٨) هـ من أراضي الإقليم محاذية للشريط الغربي وترويها القناة A
- (٩١٠)هـ واقعة بين الكونتور (٢٠٠)م والكونتور (٣٠٠)م، تروى من الآبار حصراً.
- (٢٠٣٤) هـ تمتدّ على الشريط الغربي للغاب، وتروى من الينابيع.
- (٣١٢٥)هـ تمتدّ على الرصيف الشرقي للغاب، وتروى من مياه صرف مزارع الأسماك.
- (٥٣٥)هـ تستثمر على الآبار لزراعة وإنتاج الأسماك، معظمها على الشريط الشرقي للغاب.

حيث يبين الجدول رقم (٢١) توزع استعمالات الأراضي تبعا لمصادر ريها من المياه، وآفاق الاستعمال الأمثل لها اعتمادا على إعادة توزيعها بما يتناسب مع الكلفة الأقل لاستخدامها وإمكانية توافرها. ومن الملاحظ أن نسبة الأراضي المروية من المياه السطحية أعلى بكثير منها من الآبار. ويعود السبب في ذلك لكلفة الوقود العالية من جراء ضخ المياه من الآبار، بالإضافة إلى الضرائب المفروضة على المزارعين المستخدمين مياه الآبار في سقاية المحاصيل الزراعية

---

[1] - حسبت مساحة الأراضي المسقية لسنة ٢٠٥٠،على أساس معدل الري السنوي بالتنقيط ويساوي ١٠٠٠٠ م^{٣}/هكتار.

الجدول رقم (٢١)

ميزان استعمالات الأراضي في إقليم الغاب الإداري ٢٠٠٩-٢٠٥٠ (هكتار)

أنواع الأراضي وأنماط استعمالاتها		2009	2050
الأراضي القابلة للزراعة	سقيا بالمياه السطحية	55410	44700
	سقيا بالآبار	910	20000
	بعلا ومزروعة	5694	2000
	غير مستثمرة	90	لا يوجد
الغير قابلة للزراعة	أبنية ومرافق	7408	8000
	بحيرات ومستنقعات	2474	400
	أراضي صخرية	194	لايوجد
مروج ومراعي		2489	381
حراج		34284	34284
المجموع		109765	109765

من عمل الباحثة بالاعتماد على ميزان استعمالات الأراضي للموسم الزراعي ٢٠٠٨-٢٠٠٩

يبين أيضا الجدول رقم (٢٢) اختلاف المساحات المزروعة تبعا لأنواع المحاصيل وآفاق زيادتها وإعادة توزيعها كمساحة حسب أهميتها ومتطلباتها من الماء وحسب طلب السوق.

الجدول رقم (٢٢)

ميزان المساحة المحصولية والغلة والإنتاج الزراعي[1] في إقليم الغاب الإداري ٢٠٠٩-٢٠٥٠

الأراضي المزروعة	سقيا					
	محاصيل وخضار شتوية			محاصيل وخضار صيفية		
العام	مساحة	غلة	إنتاج	مساحة	غلة	إنتاج
2009	64201	1.8	11557	29401	4	117604
2050	10489	3	31467	32500	8	260000
	بعلا			سقيا وبعلا		
	محاصيل وخضار شتوية			أشجار مثمرة		
العام	مساحة	غلة	إنتاج	مساحة	غلة	إنتاج
2009	5259	2.3	12316	1926	5	9630
2050	5259	2.5	13148	1926	7.4	14252

من عمل الباحثة بالاعتماد على: الجدول (٢١) - المجموعة الإحصائية الزراعية للموسم الزراعي ٢٠٠٨-٢٠٠٩، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي.

[1] - المساحة: هكتار، الغلة: طن / هكتار، الإنتاج: طن.

بالتالي سيزداد الإنتاج من (١٨٠٥١٦) طن عام ٢٠٠٩، ليصبح عام ٢٠٥٠ (٢٨١٤٥٨) طن. فتكون الزيادة في الإنتاج الزراعي تساوي (١٥٥) % وهذا يسمح بزيادة سكانية في الإقليم (١.٥) مرة عما هي الآن، من (٢٥٩٣٩١) نسمة عام ٢٠٠٨ م إلى(٣٨٩٠٨٧) نسمة عام ٢٠٥٠م.

ثانياً: آفاق تطوير الصناعة والخدمات والبنية التحتية:تخصصت منطقة الغاب (الإقليم الإداري جزء منها)، بزراعة القطن والقمح والشوندر السكري، بالإضافة إلى الخضراوات الصيفية، لكون كلفة إنتاجها كانت منخفضة بسبب البيئة الزراعية المناسبة من موارد مائية وافرة وترب زراعية خصبة، بالإضافة إلى اليد العاملة. لكن تراجعت بعض المحاصيل عن أداء دورها كمحاصيل رئيسة إستراتيجية، والسبب هو عدم تزويد نظام المنطقة البيئي الطبيعي بنظم تقنية ثانوية، الأمر الذي يتطلب مراعاة خصائص البيئة المحلية (ترب متنوعة التشكيلات تعاني من تملح في بعض المناطق وخاصة الجوانب الشرقية،موارد مائية متجددة وخارجية التصريف)، ومراعاة مزايا التقدم العلمي التقني (شبكات الري الحديث والصرف والحراثة والتسميد والجني الآلي)، بالإضافة إلى تكامل الزراعة مع بقية القطاعات الاقتصادية ، بالتالي تخلف الإقليم كجزء لا يتجزأ عن المنطقة الزراعية بالكامل، ولم يحقق الآمال التي كانت معقودة عليه.

وكون الزراعة لا تتكامل إلا بالصناعة التي ترفدها بموادها الأولية، كان لابد من إعادة الحسابات لتطوير هذه الزراعة بالاعتماد على تكامل المزارع والمصانع (تطبيق نظرية كولوسوفسكي).وحصرها في مساحة محدودة (حدود الإقليم) لأجل خفض كلفة النقل والخزن.

و استناداً إلى إمكانية تطوير الإنتاج النباتي والحيواني[1] (١.٥) مرة، يمكن الاستفادة من نظرية المجمعات الإنتاجية الإقليمية، في تطوير الحلقات الإنتاجية التالية:

الحلقة الأولى: تتضمن إنتاج المواد الزراعية الأولية، حيث ستزداد المساحة المزروعة قطناً اعتماداً على مشاريع الري الحديثة، وستتركز خاصة في تربة الوديان غير المغمورة ، أيضا سيزداد إنتاج الشوندر السكري بسبب تكثيفه من خلال زراعته في ثلاث عروات (خريفية، شتوية، ربيعية). وتفعيل الفضلات الناتجة عن تصنيعه (تفل الشوندر) في الزراعة كعلف للحيوانات أو كسماد للأرض، وستتركز زراعته بشكل كبير في التربة الحمراء (تربة البحر المتوسط)، وتربة مستنقعات العشارنة الطينية الموسمية الثقيلة. أيضا ستتركز زراعة عباد الشمس وفول الصويا في التربة الحمراء غير السطحية بعد تسميدها.

الحلقة الثانية:تتضمن الصناعات التحويلية لهذه المواد الزراعية التي يقدمها الإقليم، حيث:

- ستتكثف زراعة الشوندر السكري بالقرب من مصنع السكر في مركز ناحية تل سلحب لتوفير كلفة النقل، وإذا ما تم اتباع سياسة الثلاث عروات لهذا المحصول، سيستمر المصنع في العمل أطول فترة ممكنة من السنة بدلاً من أن يعمل(٣) أشهر،

---

[1] - عدم توافر البيانات الخاصة بالثروة الحيوانية على مستوى الناحية سببت عدم إمكانية حساب جدول ميزان قطعان الحيوانات الداجنة وإنتاجها، بالتالي فرضاً فإن الزيادة الإنتاجية النباتية تستوجب الزيادة الإنتاجية الحيوانية بنفس النسبة.

في حال حصوله على الشوندر من عروة واحدة، ولابد من التغلب على مشكلة صعوبة تنفيذ العروة الخريفية في موعدها المناسب، بخاصــة ضمن شبكــة الغاب بسبب قلــة المياه في حينها، من خلال تأمين رية إنبات في موعدها وبالتالي تتم عمليات الخدمة قبل هطول الأمطار، بالإضافة إلى تطوير المصنع ليكرر السكر على مرحلتين (سكر خام – سكر منقى) وبالتالي يتم تسريع عمليات التسليم، حيث أن التأخر بعملية التسويق وتعرض المحصول للتلف وهدم السكريات، تعد من أكبر المشكلات التي يعانيها هذا المحصول، ويُقترح أن يدخل إليه خطوط تصنيع الكحول والخميرة والمولاس المنقى وطاقتــه الكبيرة تجعل الإمكانية لزراعة (٢٥) % من المساحة بالشوندر السكري.

- إن تركز زراعة القطن في الجهة الشرقية من الإقليم يدعو لإقامة مصنع لحلج القطن، وخاص فقط بالقطن الحيوي (الطبيعي)، حيث تعاني مراكز الاستلام في الجهات التي يسوق إليها المحصول من خلطه بالقطن الصناعي، ويتكامل هذا التصنيع بإنتاج زيت بذور القطن ليتم تفعيل المصنع أطول فترة ممكنة في السنة.
- تجود زراعة عباد الشمس الزيتي وفول الصويا في الإقليم وقد تم زراعته في التسعينيات في منطقة الغاب بالكامل، وأعطى نتائج جيدة إلا أن مشكلة التسويق وتصريف المنتج وحاجته الكبيرة للماء، كانت عقبة في التوسع بزراعته في السنوات اللاحقة، مما يثير الاهتمام والتوجيه بإنشاء معامل لتصنيع زيت عباد الشمس الزيتي وفول الصويا والقطن والذرة، كما في الدول المجاورة، بخاصة تركيا. بالتالي وبالنظر إلى سهولة التواصل مع المحافظات الساحلية سيكون إقامة مصنع لزيت عباد الشمس وفول الصويا بالقرب من أماكن تكثيف زراعة هذين المحصولين قرب شطحة ، الأمر الذي يساعد على تصريف المنتج للمناطق الساحلية وبالتالي خارجاً.
- إقامة معامل كونسروة لتعليب الخضار والفواكه وتجفيفها (معامل الصناعات الغذائية)،و مشاغل أو شركات لجمع وفرز الخضار والفواكه وتسويقها وتصديرها. بالإضافة إلى معمل لتجفيف البصل،ويجب أن تتركز هكذا صناعات في المدينة المركزية القائدة (السقيلبية) بالإضافة إلى الخدمات الإنتاجية والسكانية الراقية كشركة لإنتاج الأبصال ونباتات الزينة وتسويقه خارجيا، وبخطوط نقل جوية سريعة (مطار زراعي مقترح في السقيلبية)، واعتبار مركز قلعة المضيق (في المنتصف من الإقليم – مركز مكننة زراعية تغطي المنطقة بالات الفلاحة والخدمات والحصاد والنقل والمكافحة مع ورشات إصلاح ديناميكية تقدم خدماتها بسرعة وإتقان، أينما وجدت الآلية المتعطلة (ورشات متنقلة).
- بينما يعد القمح ذو الاحتياجات الخدميــة القليلــة، من المحاصيل الأساسية التي لا غنى عنها، ويزرع شتاء مستفيداً من مياه الأمطار، ويحتاج لبعض الريّ التكميلي، ومردوده جيد. بالتالي لا بد من رفد هذه الزراعة بمطاحن وفي عدة أماكن من الإقليم، لتوفير تكاليف نقله في الزيارة والسقيلبية. وإقامة معمل لتصنيع المعكرونة والفريكة والبرغل والقمح المبرعم والنشاء. في مركز ناحية الزيارة.
- إقامة معمل لتصنيع مخلفات المحاصيل الحقلية (قطن – قمح – تبغ – خضار) ونواتج تقليم الأشجار المثمرة والغابات (على شكل كرتون، أخشاب لاتيه – مكعبات تدفئة – أسمدة عضوية). ولإنتاج الأعلاف المركزة ، والمكعبات العلفية المعتمدة على المخلفات النباتية (أغصان الأشجار – بقايا القطن والمحاصيل).

الحلقة الثالثة: صناعة الآلات الزراعية، ولكون هذه الصناعة تعد طموحاً يفوق إمكانية الإقليم ومتطلب له أبعاده الإدارية والسياسية والخدمية، بالتالي يكتفي باقتراح استيراد آلات

زراعية وآلات مصانع وتجميعها في مركز الإقليم الإداري (السقيلبية) بأموال المصارف العقارية والخاصة على شكل قروض زراعية، بالإضافة إلى إحداث معاهد بحث علمي وتعليمي متخصصة في زراعة المحاصيل الرئيسة (قطن – قمح- شوندر سكري)، والصناعات التحويلية القائمة عليها. إلى جانب مركز البحوث العلمي المتوضع قرب السقيلبية لأجل الأبحاث الزراعية العلمية. وتعد صناعة السياحة في الإقليم من أهم العوامل المساعدة على إخراجه من عزلته التي عانى منها في السنوات العشر الأخيرة، وكما سبق وذكر أن الإقليم يمتلك من المقومات الطبيعية مايؤهله أن يكون وجهة مقصودة للإصطياف [١].وهذه الخطوة تتطلب إعادة النظر في الملكيات الخاصة ذات المساحات الشاسعة، وخاصة في الجانب الغربي من الإقليم وفي حدود تداخل محافظتي حماه واللاذقية.[٢]

الحلقة الرابعة: تطوير البنى التحتية (الارتكازية)، لخدمة وتطوير كامل الإقليم، وإنجاحه بصورة مجمع إنتاجي مكون من عدَة اتحادات زراعية صناعية صغيرة ومتكاملة مع المجمعات الأخرى في المناطق المجاورة، لذلك كان لابد من تطبيق الإجراءات التالية: ١- تحسين شبكات الطرق، لتسهيل حركة نقل المحاصيل دون التأثر السريع بثقل المركبات الضخمة واستمرارية حركتها، وسهولة التنقل بين المراكز الأساسية (مراكز النواحي) والوصول إلى الأراضي الزراعية ، وسهولة حركة سياحية مقترحة للاصطياف .٢- تحسين شبكة الكهرباء بإنتاج كهرباء محلي(طاقة شمسية)، لتزويد المعامل المقترح إنشاؤها ومحركات ضخ المياه، وتزويد شبكة الكهرباء المنزلية والإنارة الخارجية، فمتوسط السطوع الشمسي في اليوم الصيفي (١٣) ساعة[٣]، بالتالي يمكن الاستفادة من الطاقة الشمسية وتحويلها إلى طاقة كهربائية متجددة.

يبدو مما سبق أن تكامل الحلقات الإنتاجية، سيعمل على تحقيق الاستقرار في توريد المواد الخام إلى المصنع، وبالتالي الحرص على استقرار الإنتاج بالكميات المطلوبة، وعدم ربطها بمشكلة طلب السوق وسوء التصريف،أيضا إن التصنيع سيحقق الاستخدام الأفضل للقوى العاملة، ويمتص جزءً من البطالة المتصفة بالموسمية. فالفلاح قد يعمل كعامل موسمي مؤقت على شكل عقود شهرية مما يزيد من دخله، ويحقق استقراره في الريف، وأيضا العمل على فكرة التخصص الزراعي في مساحات محددة يزيد من خبرة المزارع في محاصيل معينة. مع العلم أنه لا يمكن اقتراح دورات زراعية مسبقا إلا بعد تحديد متطلبات كل من المعامل، و الشركات،والسوق المحلي للإقليم أوالسوق الخارجية (باقي المحافظات) حيث تتوافر الإمكانية لزراعة معظم أنواع المحاصيل والخضار بإنتاجية عالية ومواصفات جيدة سواء للاستخدام المباشر في السوق الداخلية أو للتصدير أو للتصنيع.ولابدً من الإشارة إلى أهمية الدورات الزراعية التي يمكن من خلالها إدخال أو زيادة نسبة المحاصيل الأخرى والتي تكون رديفة وبديلة للمحاصيل الرئيسة لإعادة التوازن الخصوبي والحيوي بالتربة، وتكون ذات غلة جيدة ستنعكس ايجابيا" على دخل المزارع وعلى التربة.

---

[١]- بدأت الحركة الإصطيافية الواردة للإقليم تزداد بعد شق الطرقات الجبلية وخاصة طريق الفريكة – الصلنفة.(ملاحظة شخصية).
[٢]- تمتلك عائلات من محافظة اللاذقية معظم الأراضي الحراجية الواقعة في الحافة الغربية من الإقليم وتعاني من مشاكل حصر الإرث، بالإضافة إلى عروض بيعها كعقار كامل، الأمر الذي يفوق قدرة السكان في الإقليم على امتلاكها، وهذا مايشجع على اتخاذ الخطوات المبدئية من الدولة لامتلاكها واقامة مرافق وخدمات لتنشيطها والاستفادة من طاقتها الجمالية الكامنة.(ملاحظات الدراسة الميدانية).
[٣]- قسم الزراعة، مركزالبحوث العلمية، السقيلبية،٢٠٠٩.

من هذه **المحاصيل:**

١- محاصيل شتوية: حمص شتوي – يانسون – حبة البركة – بازلاء – ثوم – بصل أميركي.
٢- محاصيل صيفية: ذرة صفراء – فول صويا – فول سوداني – بطيخ أحمر – بطيخ أصفر عباد شمس زيتي – خيار- بطاطا خريفية.
٣- محاصيل تكثيفية[1] : فاصولياء – بندورة - بطاطا خريفية.

إن اقتراح إنشاء مجمعات زراعية- صناعية، سيساعد على تطوير منظومة إنتاجية عمرانية إقليمية قادرة على تحسين الإنتاج وخفض تكاليفه، والتشكيل التدريجي للقرى الكبيرة ذات الحجم الأمثل، وبالتالي تطوير المراكز البشرية وفق تسلسل هرمي حسب الحجم والوظيفة (تطبيق نظرية المكان المركزي).

١- قرى زراعية متخصصة بإنتاج محاصيل معينة (٢٠٠٠نسمة)
٢- قرى زراعية متخصصة+ مركز خدمي محلي (٨٠٠٠ نسمة)
٣- بلدات صناعية زراعية + خدمات (٣٢٠٠٠ نسمة).
٤- مدن صناعية زراعية + خدمات (١٢٨٠٠٠ نسمة).

ثالثا:تخطيط المنظومة المثلى للمراكز البشرية في الإقليم التي تستوعب عدد السكان الممكن اعتماداً على العلاقات الاقتصادية التكاملية.

إن توفير الخدمات الإنتاجية والسكانية وفق تسلسل هرمي حسب الحجم والوظيفة سيساعد في الارتقاء بالخدمات، وعدم التماثل والتطابق في نوعها، لذا ستكون الخدمات السكانية هي المدرسة ذات التعليم الأساسي (حلقة أولى +حلقة ثانية)، بالإضافة إلى توفير شبكة المياه والكهرباء والطرق المعبدة في القرية ذات الحجم الأمثل المقترح (٢٠٠٠)نسمة، والتي ستخدم المزارع المجاورة لها، وستقدم القرية الأكبر (٨٠٠٠) نسمة وظائف أرقى لخدمة سكانها وسكان القرى والمزارع الأقل منها حجماً مثل التعليم الثانوي والخدمات الصحية (عيادة طبيب وصيدلية)، والخدمات التجارية والإنتاجية (ورشات تصليح الآلات، تصنيع الألبان)، بينما تقدم البلدات الصناعية الزراعية (٣٢٠٠٠) نسمة، والتي ستكون مراكز النواحي، الخدمات الأرقى لسكان القرى الكبيرة والمتوسطة (الحجم الأمثل)والصغيرة (المزارع) مثل المركز الصحي (المستوصف)، مركز ثقافي، مراكز الإعداد المهني، مراكز تجميع الطاقة الشمسية، معامل الإنتاج الزراعي (سكر، حلج قطن، زيوت). وأخيرا تشكل المدينة الصناعية الزراعية (١٢٨٠٠٠)نسمة،المركز القائد و المُخدِّم لمراكز الإقليم بالكامل، حيث ستتركز فيها الصناعات الغذائية والخدمات الأرقى، كالمشفى ومراكز البحث العلمي، ومراكز بيع الآلات الزراعية وآلات المصانع وتصنيع الأعلاف المركزة. ويوضح الجدول رقم (٢٣) النموذج المقترح لمنظومة المراكز البشرية المتخصصة والمتكاملة على مستوى الإقليم الإداري للغاب:

---

[1]- محاصيل تكثيفية: وتعني ذلك زراعة محصولين في وقت واحد وعلى أرض واحدة، مثلا: زراعة بعض الخضراوات أو زراعة عباد الشمس حول الخضراوات والاستفادة من الأرض.

الجدول رقم (٢٣)

نموذج منظومة المراكز البشرية المقترحة في إقليم الغاب الإداري

المراكز	عدد سكانها	عدد المراكز	مجموع سكانها
مزرعة	400	10	4000
قرية نموذجية	2000	20	40000
قرية كبيرة	8000	10	80000
بلدة	32000	4	128000
مدينة	128000	1	128000
المجموع	170400	45	380000

من عمل الباحثة بالاعتماد على: نتائج الدراسة الميدانية..

بالتالي يمكن عرض خيارات التخطيط المكاني[1] للعمران في إقليم الغاب الإداري كالتالي:

١- **الانتشار العادل(equal diffusion):** لقرى ذات حجم واحد لتكون قريبة من الأراضي الزراعية، المصور رقم (١٣). وفي هذا الخيار لا بدَّ وأن تكون جميع المراكز بالحجم نفسه ومتساوية البعد عن بعضها بعضاً:

عدد سكان الإقليم:٣٨٠٠٠٠ نسمة

عدد المراكز المقترحة:٤٥ مركز

عدد الطرق:٤٥

متوسط حجم القرية: ٨٤٤٤ نسمة

الإيجابيات: قرب المراكز من الأراضي الزراعية.

السلبيات: ارتفاع تكاليف التخديم لكافة المراكز، والتشابه في نوعية الوظائف والخدمات،بالإضافة إلى تناقص مساحات زراعية كبيرة لحساب الأراضي التي ستشغلها المراكز.

[1]- الفتوى، حسن أمين،كيفية التخطيط الإقليمي الشامل للبيئة والاقتصاد والعمران لمحافظة الحسكة، مرجع سبق ذكره..

٢- **الانتشار المركز**(central diffusion): لمراكز مختلفة الحجم على طريق واحد للاستفادة من قرب الأراضي الزراعية والخدمات الناتجة عن التركز، المصوّر رقم (١٤) بالتالي:

سيتوسط المركز الأكبر وهو عبارة عن مركز ناحية (٣٢٠٠٠) نسمة.الطريق الرئيسة المارة من منتصف الإقليم وتتالى المراكز المختلفة الحجم، قرية كبيرة (٨٠٠٠) نسمة ونموذجية (٢٠٠٠) نسمة، وهنا عدد الطرقات ١ رئيسي + ٣٦ ثانوي وسيزداد عدد المراكز عن العدد المقترح ١٢ مركز.

الإيجابيات: الاستفادة من قرب المراكز إلى الأراضي الزراعية، والوفورات الناجمة عن التركز.

السلبيات: ارتفاع تكاليف التخديم بارتفاع عدد المراكز،وعدم الاستثمار الكامل لجميع استخدامات أراضي الإقليم.

٣- **التركز العمراني**(centralization of population): الأكبر في بلدات زراعية ومركز قائد صناعي بالإضافة إلى مراكز أخرى مختلفة الحجم والوظيفة،المصوّر رقم (١٥). بالتالي:

عدد المراكز: ٤٥ مركز

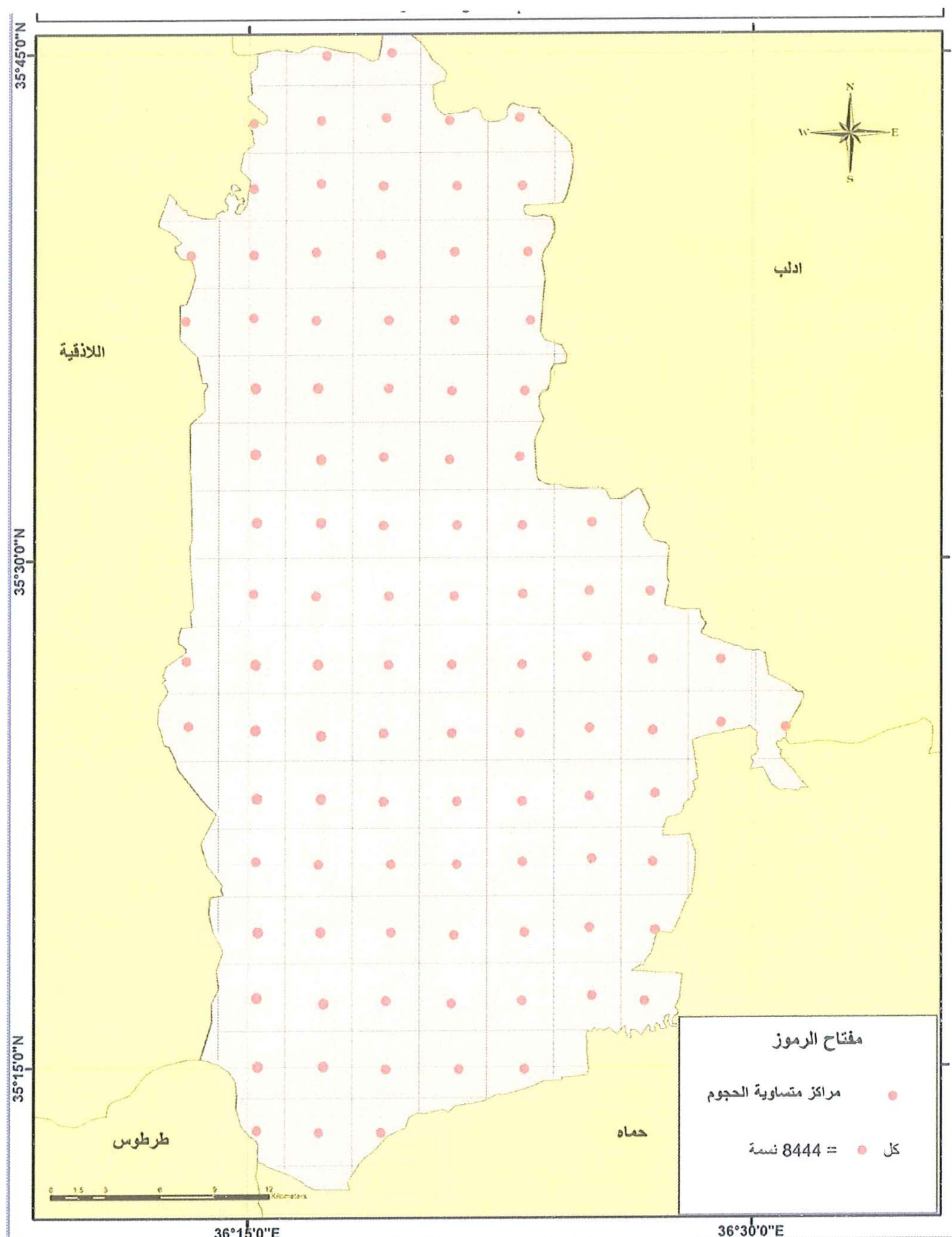
عدد الطرق: ١ رئيسية و ٢٢ ثانوية.

الإيجابيات:قلة تكاليف التخديم، وارتقاؤها وتكاملها.والقرب من الأراضي الزراعية والاستفادة من الوفورات الناتجة عن التركز.

السلبيات: عدم الاستثمار الكامل لجميع استخدامات أراضي الإقليم (الأطراف الحراجية-الصخرية والمراعي)، بالإضافة إلى التركز العمراني على حساب المساحات الزراعية،ويبدو أن الاستفادة من حسنات الانتشار المكاني والتركز المكاني للاقتصاد هو الأنسب لمثل حالةٍ كإقليم الغاب الإداري، بالتالي إن تخطيط التنظيم المكاني للمراكز البشرية الريفية، يعزز التخصص والتكامل الوظيفي بينها. فكل مركز سيتخصص وفق موضعه وحجمه، وبالتالي ستكون خدماته متناسبة ومتكاملة مع المراكز الأعلى والأدنى منه مرتبة.

المصور رقم (١٣)

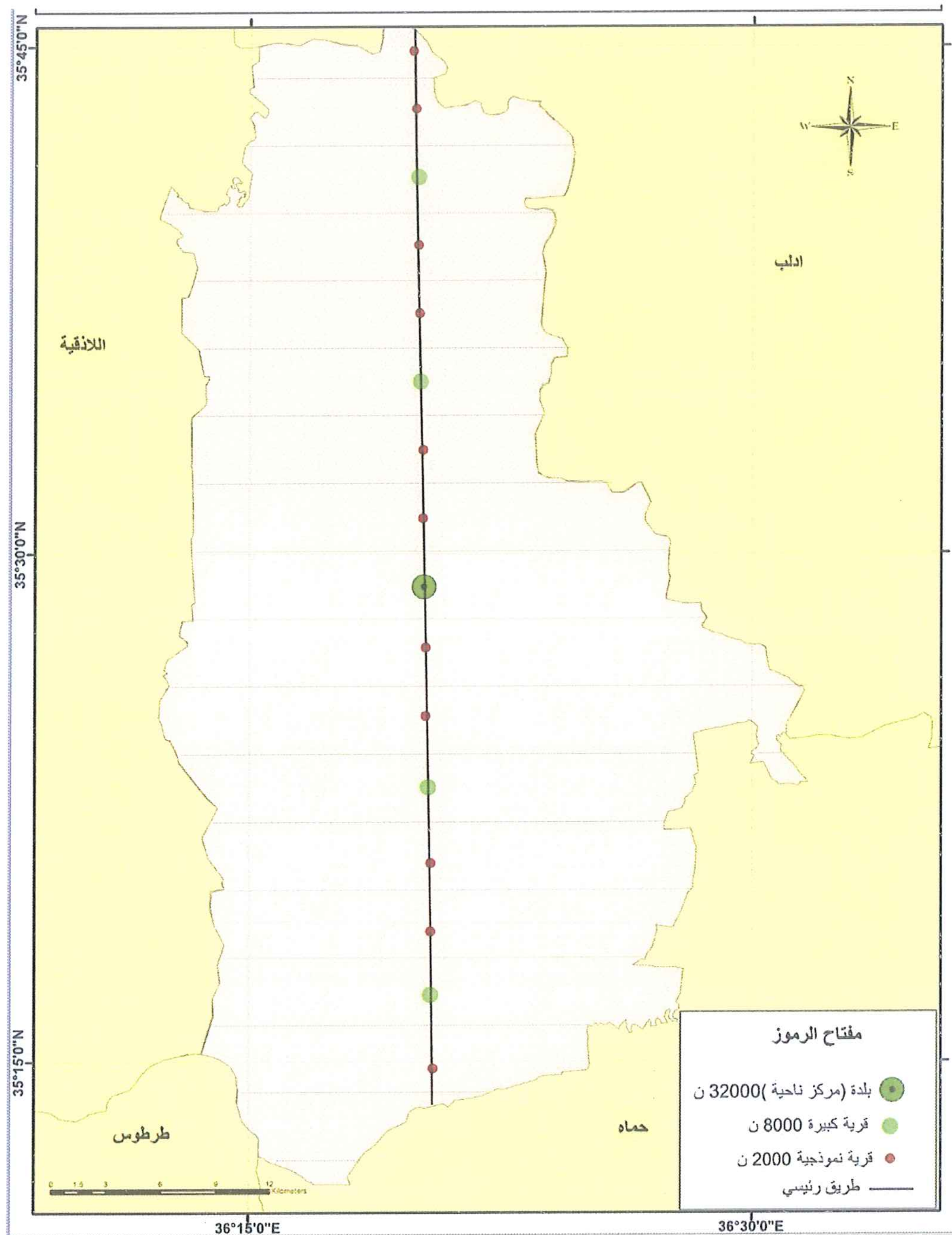
إحدى خيارات التخطيط المكاني العمراني (الانتشار العادل)



من عمل الباحثة بالاستناد إلى خريطة سورية الإدارية، رشا ديب، مرجع سبق ذكره، بتصرف .

المصور رقم (١٤)

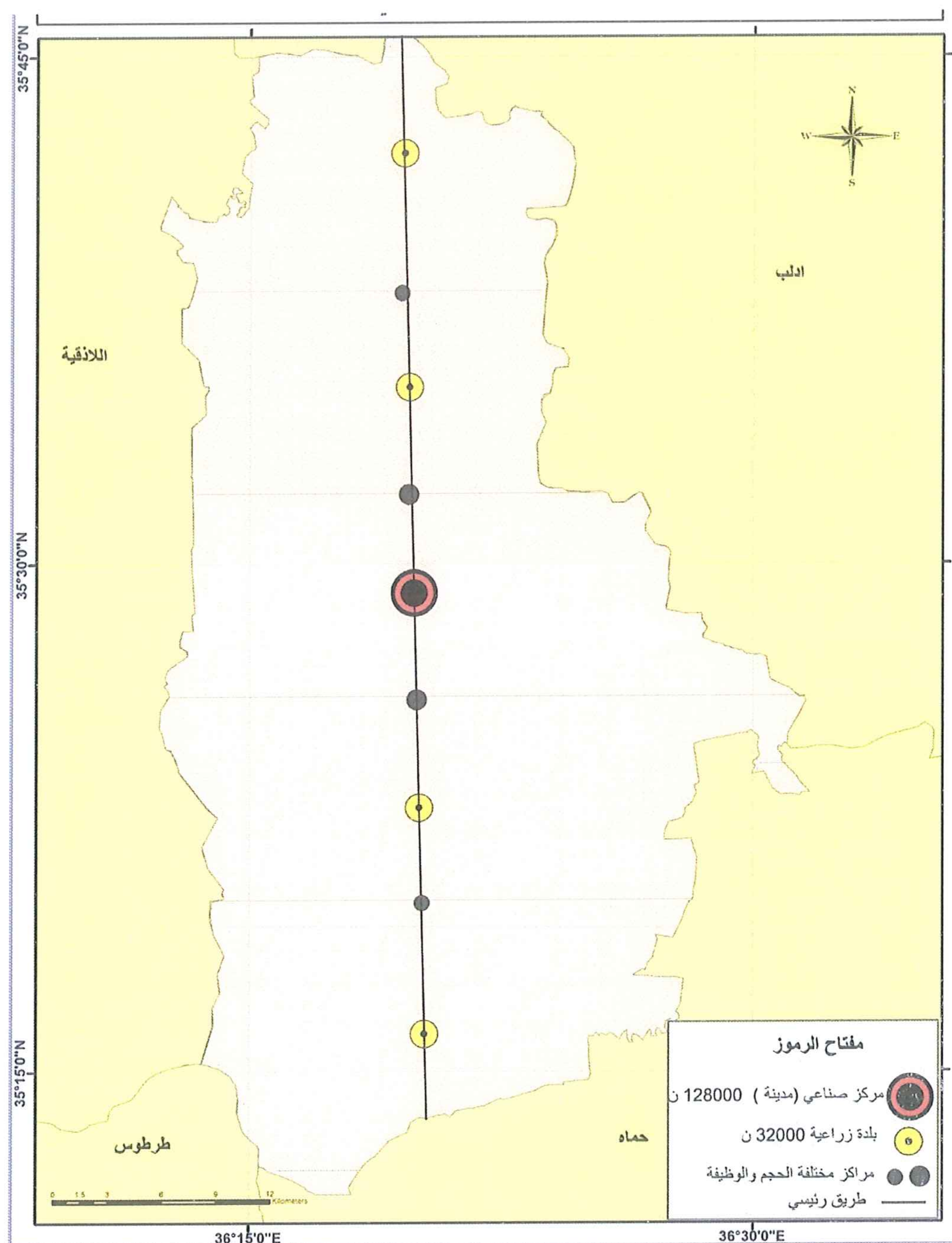
إحدى خيارات التخطيط المكاني العمراني (الانتشار المركز)



من عمل الباحثة بالاستناد إلى: المرجع السابق، بتصرف.

المصور رقم (١٥)

إحدى خيارات التخطيط المكاني العمراني (التركز العمراني)



المصدر: من عمل الباحثة بالاستناد إلى المرجع السابق، بتصرف.

رابعاً: مراحل الانتقال من شبكة المراكز البشرية الحالية إلى المنظومة المثلى للمراكز البشرية في الإقليم.

ورد في الفصل الثاني إن زيادة عدد السكان (١.٥) مرة عام ٢٠٥٠ ستؤدي إلى الانتقال من (٢٥٩٣٩١) نسمة عام ٢٠٠٨ إلى (٣٨٩٠٨٧) نسمة، وإذا ما وضع بالحسبان فرضاً هجرة(٩٠٨٧) نسمة، سيبقى(٣٨٠٠٠٠) نسمة في الإقليم كما يبين الجدول التالي:

الجدول رقم (٢٤)

خصائص البنية العمرانية في إقليم الغاب الإداري سنة ٢٠٥٠

	العام	2008	2050
المؤشرات	عدد سكان الإقليم	259391	380000
	عدد النواحي	5	5
	متوسط عدد سكان الناحية	51878	76000
	عدد المراكز	130	45
	متوسط حجم المركز	1995	8444
المرحلة الأولى من الخطة	القرى الواجب تطويرها وتأمين الخدمات الكاملة		45
المرحلة الثانية من الخطة	القرى الصغيرة التي يجب هجرها بالتدريج لصغرها وارتفاع تكاليف تخديمها		85

من عمل الباحثة بالاعتماد على: نتائج الدراسة الميدانية

واعتماداً على تطوير الحلقات الإنتاجية لمجمع زراعي صناعي في الإقليم، سيتم اقتراح المراكز الواجب تطويرها والمراكز الواجب هجرها وعلى مراحل، كما يبين المصور رقم(١٦). حيث سيتم إلغاء كمرحلة أولى المراكز السهلية المتوضعة في أماكن ذات ترب زراعية خصبة والتي عدد سكانها أقل من (٢٠٠٠) نسمة، ومن ثم كمرحلة ثانية سيكون الهجر للمراكز السهلية الكبيرة التي يفوق عدد سكانها ال(٢٠٠٠) نسمة، والتي يتطلب هجرها عدَة مراحل.أما المراكز ذات المواضع الجبلية فيتم إخلاؤها في المرحلة الثانية.

وسيكون المخطط، المصور رقم(١٧)، والمقترح لتطوير إقليم الغاب الإداري البعيد الأمد اعتماداً على خيارات التخطيط المكاني. وإمكانية تطوير استغلال الأرض والانتقال التدريجي من شبكة المراكز الحالية الفوضوية إلى منظومة متكاملة على مستوى الإقليم الإداري، من حيث الوظائف الإنتاجية والخدمية، كما يلي:

١- (٣٠) مركز مابين مزرعة عدد(١٠)، في كل منها (٤٠٠ نسمة)، وقرية عدد(٢٠)، في كل منها(٢٠٠٠) نسمة. والمجموع الكامل للسكان فيها(٤٤٠٠٠) نسمة، يعتمد بعضها على الزراعة المسقية الكثيفة للقطن والخضار والشوندر والقمح والبرسيم وتربية الأبقار الحلوب، وخاصة للأراضي الواقعة بين القناتين

Aو B، وبعضها متخصص بزراعة القطن في الشرق، والأخر متخصص بزراعة الشوندر السكري في الجنوب، والبعض الأخر بزراعة الأشجار المثمرة التي تتحمل الجفاف كالكرمة والزيتون والفستق الحلبي وتربية الأغنام. والبعض في المرتفعات الغربية للإصطياف والسياحة، وقد تم اختيار هذه المراكز وخاصة القرى النموذجية (٢٠٠٠)نسمة اعتماداً على مواضعها القريبة من الحافتين الغربية[١] والشرقية والبعيدة عن الأراضي الزراعية مع الأخذ بالاعتبار وسطي المدة التي يتطلبها المُزارع للوصول إلى الأراضي الزراعية في وسط السهل الزراعي، بحيث لا تتجاوز الـ(١٥) دقيقة، أما المَزارع(٤٠٠) نسمة، فيفضل أن تكون في مواضعها الجبلية لأجل تخصصها الإنتاجي.

٢- (١٠) قرى رئيسة لتصنيع الألبان، وجمع إنتاج الأشجار المثمرة، والخدمات الإنتاجية الزراعية كخدمات الحصاد والنقل إلى الأراضي الزراعية،وتتركز فيها الورشات المتنقلة،في كل منها (٨٠٠٠)نسمة، أما المجموع الكامل للسكان فيها (٨٠٠٠٠)نسمة.وقد تم اختيار هذه المراكز نظراً لحجمها السكاني الكبير، وموضعها الجغرافي على أطراف السهل الزراعي.

٣- (٤) بلدات صناعية هي مراكز النواحي الحالية، في كل منها (٣٢٠٠٠)نسمة ومجموع سكانها (١٢٨٠٠٠) نسمة، متخصصة لإنتاج السكر وحلج القطن والمعكرونة وزيت القطن وعباد الشمس وفول الصويا والطاقة الكهرحرارية.

٤- مدينة صناعية مركزية قائدة للإقليم (leader city)، تتركز فيها الصناعات الغذائية والخدمات الإنتاجية والسكانية الراقية، بالإضافة إلى مراكز البحوث العلمية.

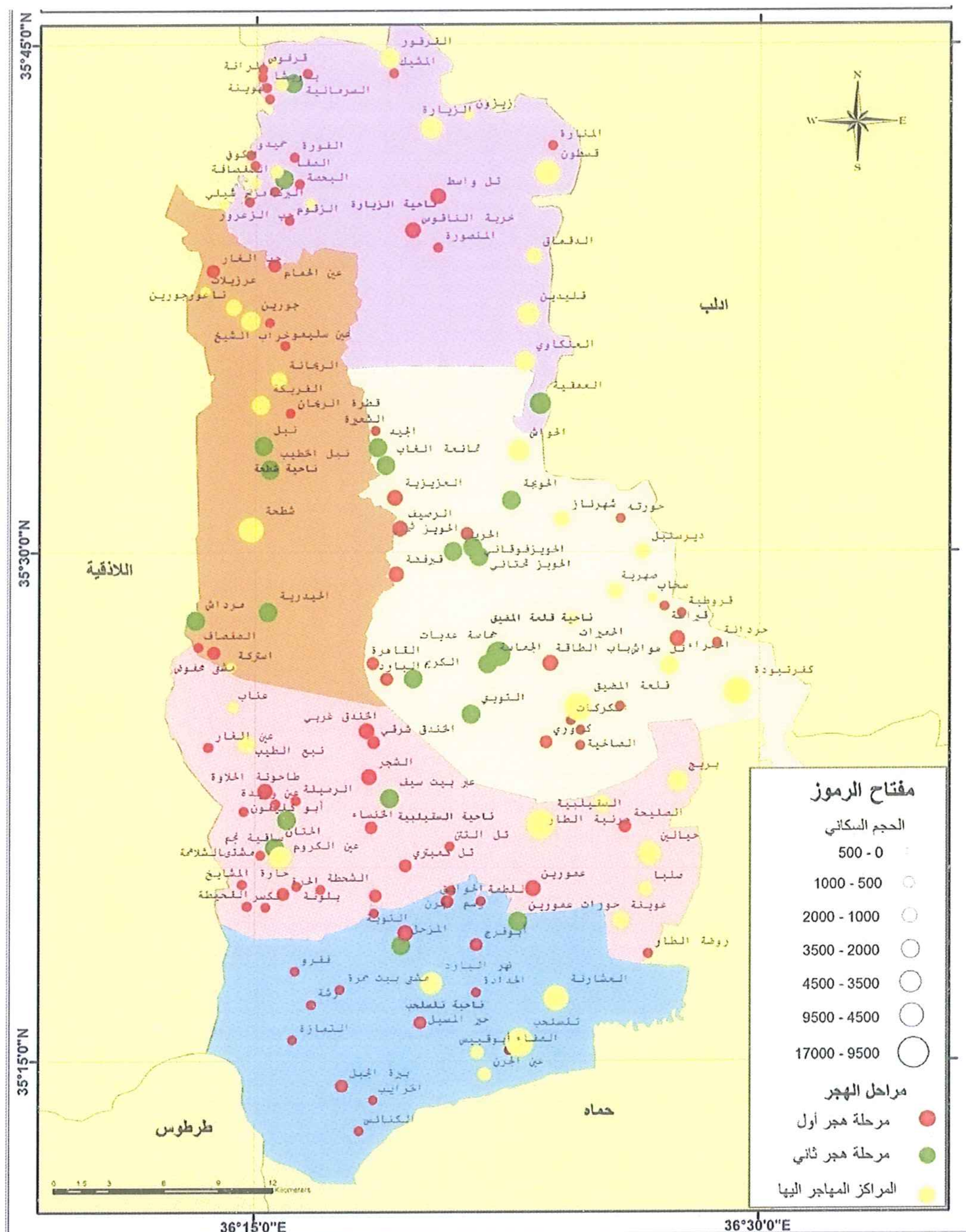
وعلى الرغم من كون إمكانية تطبيق نتائج الدراسة في الوقت الحالي مرهون بالإجراءات التشريعية والإدارية اللازمة لتحقيق التوازن الديناميكي بين مشاريع التنمية الاقتصادية والعمرانية، وقدرة الموارد الطبيعية على التجدد من أجل التنمية المستدامة، فهذا الأمر لن يتحقق إلا بتضافر جماعي أكاديمي وحكومي وأهلي، وإن لم يطبق كلياً على إقليم الدراسة، سيكون مثالاً يحتذى به لغيره من الأقاليم، ولكن بدراسة مفصلة وجهد أكبر.

---

[١]- يتم في الوقت الحالي (٢٠١٠)م، البدء بمشروع اقتصادي ضخم وهو شق طريق مواصلات (أتوستراد دولي) يمر من قرية نهر البارد ويحاذي طريق الحافة الغربية وصولاً إلى تركيا.وهذا المشروع سيلعب دورا في اختيار مواضع المراكز المقترحة.

المصور رقم (١٦)

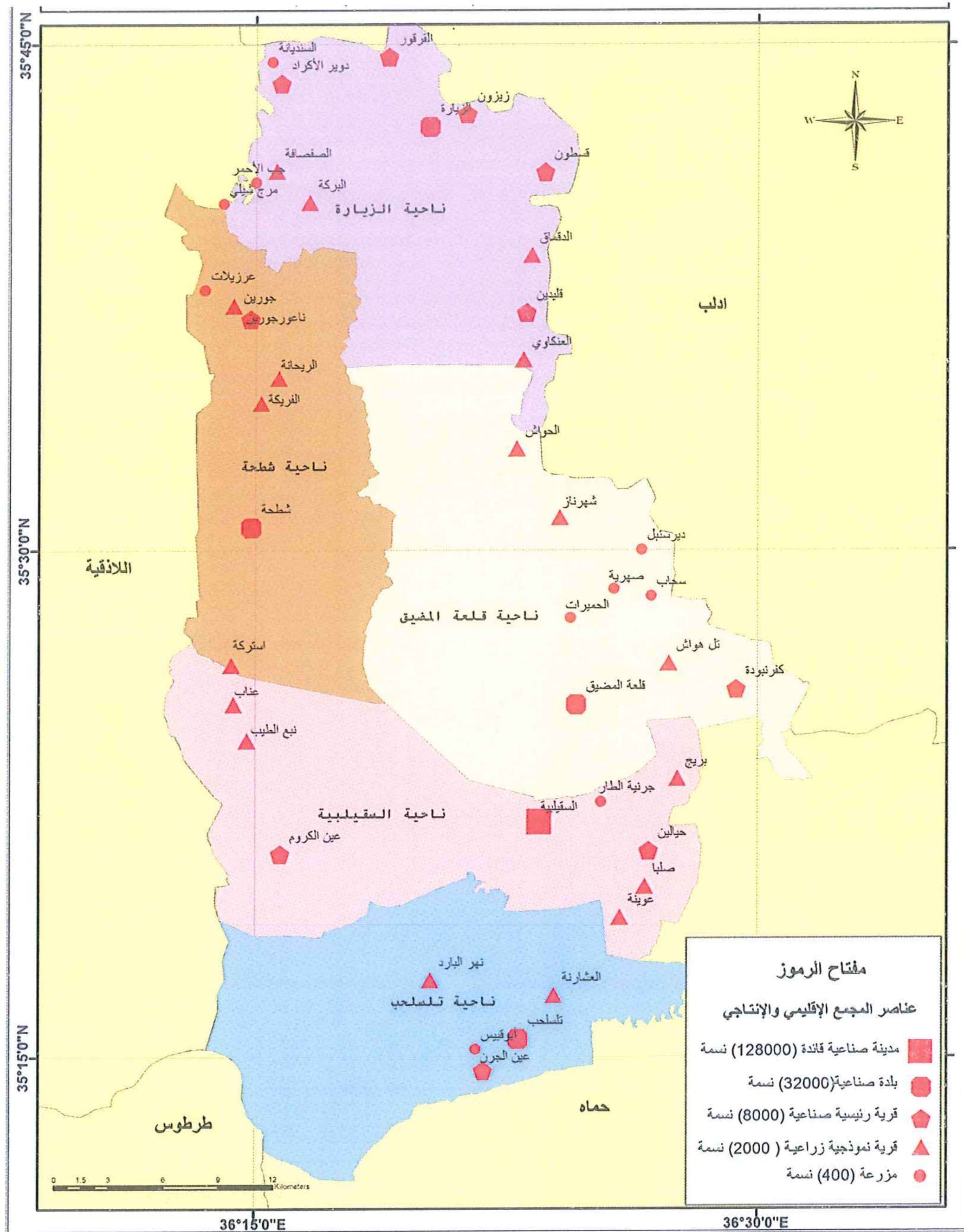
مراحل الانتقال من المنظومة العمرانية الحالية إلى المنظومة المقترحة في الإقليم الإداري



من عمل الباحثة بالاستناد إلى: المرجع السابق، بتصرف.

المصور رقم (١٧)

المنظومة العمرانية المقترحة لإقليم الغاب الإداري عام ٢٠٥٠



من عمل الباحثة بالاستناد إلى المرجع السابق. بتصرف.

الخـــاتمة

أولاً: النتائج

ثانياً: المقترحات

نتائج البحث

يخلص هذا البحث من خلال عرض الخصائص الطبيعية والبشرية والاقتصادية لإقليم الدراسة، وتحليل معدل النمو السكاني لكافة مراكز الإقليم البشرية،لإبراز أسباب التزايد السكاني فيه،وربط هذا المعدل بنمو الأنشطة الاقتصادية في الإقليم، ومن ثم دراسة الإقليم كمنظومة متكاملة لإبراز خصائص علاقاته المكانية الداخلية، وتحديد أسباب ضعف تنميته، وبالتالي اقتراح شكل أمثل لبنيته الإنتاجية والخدمية، والتي بدورها يمكن أن تطور بنيته العمرانية البشرية اعتماداً على حجم أمثل للقرية والمزرعة وتكامل في حلقاته الإنتاجية والخدمية.وقد برز إقليم الغاب الإداري، كمثال جيد عن التخطيط البيئي لإيجاد التوازن الأمثل الذي يمكن من تحسين الخواص الإنتاجية والجمالية للإقليم،كالتالي::

١- الإقليم مثال نموذجي عن الموضع ذو المزايا النسبية والطبيعية الواجب استثمارها بطرق علمية حديثة، حيث أنه يمتلك التربة الغنية الصالحة لزراعة كافة أنواع المزروعات،وقد أثبتت تضاريس حوضه إمكانية نجاح مشاريع استثمار المياه الواردة إليه سنوياً، فأهميته في موارده المائية كمفتاح رئيس للتنمية الشاملة، وكقاعدة أساسية مشجّعة لنجاح الاستثمار في مختلف الخدمات العامة والسياحية وفي الصناعات الزراعية والري، بينما مواضعه الجغرافية المتنوعة، أسهمت في انتشار متنوع لمراكزه العمرانية، وساعدت في إيجاد حلول لأهم مشكلاته العمرانية، يمتلك الإقليم اليد العاملة البشرية، الخبيرة بالشؤون الزراعية التي تتطلب القليل من التأهيل المهني، وبالتالي يمكن توجيهها لصالح تنمية الإقليم كمركز إنتاج زراعي متخصص ومتكامل (طبيعياً وبشرياً)،

هذه المزايا أسهمت في جذب مشاريع إنتاجية (كشركة غدق التي تمتلك نصف مشاريع الهيئة العامة لتطوير الغاب)، وفي جذب سكاني كبير، الأمر الذي أدى إلى نمو الوظائف الاقتصادية في أماكن محددة دون أخرى، وهذا يؤكد صحة الفرضية الأولى.

٢- برهنت الدراسة التحليلية لمنظومات الإقليم على اقتصارها للتسلسل الإداري الرسمي، وكشفت عن الخلل في ترابط المراكز خدميا وإنتاجياً،من خلال تطبيق نظريتي (المكان المركزي، المجمعات الإنتاجية)، وإمكانية اعتمادهما كأساس علمي لتطوير الإقليم ورفع أداءه الوظيفي الزراعي والصناعي، نظراً لتوافق خصائصه مع إمكانية تطبيق النظريتين . لكنها لم توضح تلك الدراسة الصورة الكاملة عن علاقات الإقليم الداخلية ولم تكشف كافة نقاط ضعفه، هذا ما ينفي صحة الفرضية الثانية.

٣- إن خلق تطوير المجمعات الزراعية الصناعية، وتحديد الحجم الأمثل للمزرعة، يساعد على التنظيم الإنتاجي والعمراني، حيث تتخصص المراكز القريبة من المنشآت الاقتصادية بإنتاج زراعي متوافق ومتطلبات المنشأة القريبة، ويساعد على تأمين فرص عمل إضافية لسكان الإقليم، بالتالي يساعد على الاستقرار(stabilization of population). ويبيِّن التخطيط لاقتراح منظومة عمرانية في الإقليم التي تستوعب عدد السكان الممكن ضرورة اعتماد العلاقات الاقتصادية التكاملية (الإنتاجية والخدمية)، والاستفادة من حسنات الانتشار المكاني والتركز المكاني للاقتصاد والعمران، بالتالي تأكدت صحة الفرضية الثالثة.

المقترحات

انطلاقاً من أن جوهر أية خطة عمرانية يتمثل بتحديد المراكز العمرانية الممكن توسيعها،والمراكز الواجب الحد من توسعها، وأيضاً إن أية خطة إقليمية تعتبر الأساس لوضع الخطط العمرانية، وهذا الأمر مرتبط بتطوير شبكة المراكز البشرية، وإعادة توزيع السكان والإنتاج والخدمات في الإقليم. بالتالي الأمر يتطلب تعاوناً علمياً من كافة الاختصاصات، بإشراف مؤسساتي وإداري متعاون وقادر على التنسيق ومؤمن بضرورة إشراك جميع الاختصاصات العلمية وتعاونها، والاستفادة في الوقت نفسه من تجارب الدول التي تخوض تجارب التخطيط، والتنظيم، ومشكلات التنسيق، والتعاون بين المؤسسات الرسمية والجهات الأهلية والاختصاصية في جميع العلوم الأساسية وعلوم الأرض مع التأكيد على أن لكلٍ تجربته الخاصة وظروفه التي تمده بالحل الأمثل.بالنسبة **لتخطيط التنظيم المكاني للعمران الريفي**، فقد برهن البحث على أهمية تحديد الحجم الأمثل للمراكز البشرية، بما يتوافق مع تخصصها الإنتاجي، لذا يقترح لتطوير العمران الريفي في إقليم الغاب الإداري وضع السياسات التالية التي تمكن من توجيه عملية الانتشار العمراني في الإقليم كما يلي:

١- الانتقال التدريجي من المراكز البشرية الصغيرة إلى القرى ذات الحجم الأمثل (٢٠٠٠)نسمة، مما يساعد على الارتقاء بالخدمات الضرورية للسكان مثل التعليم والصحة والكهرباء وطرق المواصلات مع خفض تكاليفها إلى الربع.
٢- تخطيط منظومة المراكز البشرية الصغيرة والكبيرة على مستوى الناحية الإدارية من أجل تأمين الخدمات اليومية والفصلية والسنوية للسكان.
٣- ما تم تخطيطه لتطوير الاقتصاد الزراعي والخدمي، مع مخطط منظومة المراكز البشرية الريفية المقبلة، يجب أن يتكامل مع خطة استثمار الأراضي والمياه، بالتالي يكون تخطيط التنمية الريفية لأي إقليم شاملاً للبيئة والاقتصاد والعمران، وهذا الأمر لا يتحقق إلا بوعي إداري وبشري يمكن الوصول إليه بشكل أكاديمي علمي بالتالي، يمكن اعتبار هذا البحث كبادرة للفت انتباه باقي الفروع العلمية التي تستحوذ على فكرة التخطيط والتنمية المستدامة لصالحها والقول والتأكيد على قدرة الجغرافية بنظرتها الشمولية والتركيبية- التحليلية واختصاصاتها المترابطة على مساندة تلك الدراسات التطبيقية.

أما بالنسبة **لتخطيط التنظيم المكاني للاقتصاد الريفي (الزراعي)**، وما برهنه البحث من فائدة الحجم الأمثل للمزرعة، وتكامل الزراعة مع بقية القطاعات الاقتصادية، لذا يُقترح لتطوير وتنمية الزراعة في إقليم الغاب الإداري ما يلي:

١-دعم الإقليم بالخطط الزراعية المدروسة بدقة والتي تراعي ظروفه الطبيعية والبشرية، من أجل الحفاظ على تخصصه بالمحاصيل الزراعية الأكثر موائمة لإمكاناته الطبيعية،ودعمه بالمحاصيل الأخرى المساعدة على تجدد تربته، وتأمين حاجة سكانه المحليين منها.
٢-تشجيع المزارعين لتوسيع مزارعهم إلى الحجم الأمثل، والذي يضمن خفض كلفة الإنتاج، وتحقيق الربح، والمنافسة في السوق العالمي مع ضرورة تثقيف المزارع وإمداده بخدمة الشابكة الالكترونية للاطلاع على البرامج الزراعية المحلية

والعالمية، وبالتالي تحفيزه وإشراكه في العمل الزراعي المتقن، كي لا يكون عنصر متلقي فقط.

٣- ضرورة تحقيق التكامل بين المزارع والمصانع، وبقية القطاعات الاقتصادية، لأجل تكامل الدورة الإنتاجية في الإقليم،بالتالي تنظيم الإنتاج، وضبط طرق الاستثمار العشوائي سواءً من قبل المؤسسات والشركات أو الأفراد.

٤- دعم الإقليم بتقنيات الزراعة الحديثة. باستخدام معدات وتجهيزات الري الحديث لكامل الأراضي الزراعية والتي توفر المياه،وتخفف من مشكلات التملح وخاصة في الجهة الشرقية من الإقليم، نظراً لما يعانيه من نقص في كمية المياه التي تحتاجها المحاصيل، وضرورة الإشراف على المضخات القائمة على المصارف الرئيسة والسدود واستبدالها بمضخات كبيرة الاستطاعة حتى (١٠- ١٥) م٣/ثانية. بالإضافة إلى الانتباه لضرورة تفعيل عمل السدود في الإقليم ودعمها وصيانتها كي لا تتكرر مأساة سد زيزون الذي انهار نتيجة عدم توافق بنائه مع جيولوجية الأرض التي بني عليها[١].والتأكيد على دور الأبحاث الزراعية القائمة في مصلحة البحوث الزراعية ومقرها في السقيلبية، بضرورة الانتباه إلى مشكلة الصقيع التي يتعرض لها الإقليم في فصل الربيع، ومحاولة خلق حلول بيئية لهذه المشكلة.

٥- دعم الإقليم بالإمكانات المادية من قبل الحكومة لتنفيذ المشاريع المائية والزراعية، وعدم إشراك القطاعات الخاصة في هذا الأمر نظراً لتملكها قسم من الأراضي وشعور المزارع بالغبن وعدم المساواة في امتلاك الأراضي.

٦- فتح المجال للاستثمار الخاص فيما يخص تطوير الصناعة السياحية، حيث يتم حل مشكلة العقارات الخاصة بين حدود محافظتي حماه واللاذقية، واستثمارها كمصايف مع ضرورة الالتزام بالحفاظ على الغطاء النباتي وتجديده.

---

[١]- جمال آغا، شاهر ، أسس التقسيم الإقليمي، محاضرات جغرافية غير منشورة، جامعة دمشق،٢٠٠٢م.

الفهـــارس

- فهرس الجداول
- فهرس الأشكال
- فهرس المصوّرات.
- فهرس الصور.
- فهرس المراجع و المصادر.
- فهرس الملاحق.

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

فهرس المصورات

فهرس الصور

فهرس الملاحق

فهرس المراجع والمصادر

(باللغة العربية)

١. أبو عيانة، فتحي محمد. جغرافية العمران، دراسة تحليلية للقرية والمدينة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،٢٠٠٣م.

٢. الحموي، ياقوت. معجم البلدان- بيروت، ١٩٥٧.

٣. جمال آغا، شاهر. أسس التقسيم الإقليمي، محاضرات غير منشورة، قسم الجغرافية، جامعة دمشق،٢٠٠٢م.

٤. آلايف،إ. التخطيط الإقليمي في البلدان النامية،ترجمة:بشيرالناشئ، دار التقدم،موسكو،١٩٨٠.

٥. الأنصاري، فاضل. جغرافية السكان، جامعة دمشق،١٩٨٦

٦. أهدلي، لؤي محمد.الدراسة المناخية الزراعية للغاب واستخدامها في التخطيط المحلي، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، دمشق،١٩٦٧ م.

٧. الجديدي،محمد. مدخل لجغرافية السكان، بيروت، دار المؤسسة الجغرافية، ١٩٩٣م.

٨. حربة، محمد. التنمية الريفية في سورية (بعض الأمثلة)، محاضرات غير منشورة، قسم الجغرافية، جامعة دمشق، ٢٠٠٣.

٩. الخازن، وليم: صيحة الغاب، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٩م.

١٠. الخطيب، عبد الباسط. مشروع الغاب، مخططات مطوية،المطبعة الهاشمية،دمشق، ١٩٥٣م.

١١. خير ،صفوح .الجغرافية، موضوعها ومناهجها وأهدافها،دمشق، دار الفكر، ٢٠٠٠.

١٢. ــــــــــ البحث العلمي، مناهجه وأساليبه، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية،١٩٩٠م.

١٣. دوفوماس،الأب إتيان. بنية ومورفولوجية الشرق الأدنى،ت:عبد الرحمن حميدة. مطبعة طربين، دمشق، ١٩٨٥م.

١٤. دويدري،رجاء وحيد، إقليم الوهدة الإنهدامية، محاضرات جامعية غير منشورة،٢٠٠٥ - ٢٠٠٦م.

١٥. ــــــــــ. البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية،ط١، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠١ م.

١٦. ــــــــــ. المرجع في: التوسع الحضري المعاصر في الوطن العربي وآثاره البيئية في الموارد المائية، جامعة دمشق، مطبعة الداودي، ٢٠٠٣-٢٠٠٤.

١٧. الزعبي، محمود. وآخرون. الغاب ماضيه حاضره مستقبله أنظمته، دراسة زراعية واقتصادية واجتماعية، نقابة المهندسين الزراعيين، دمشق، ١٩٦٦م.

١٨. زكريا، أحمد وصفي. جولة أثرية في البلاد الشامية، دار الفكر، دمشق،١٩٨٤.

١٩. الشريعي،أحمد. الدراسة الميدانية: أسس وتطبيقات في الجغرافية البشرية، دار الفكر العربي، القاهرة،٢٠٠٤م.

٢٠. طربوش، أمين. الشعال، فاتنة ياسين. الجيولوجيا العامة للجغرافيين،منشورات جامعة دمشق،٢٠٠٦-٢٠٠٧.

٢١. العاني، محمد وجاسم محمد علي. أساليب التحليل الكمي في مجال التخطيط الحضري والإقليمي بين النظرية والتطبيق، دار صفاء، عمان،٢٠٠٦.
٢٢. عبد السلام، عادل. جغرافية سورية الطبيعية، جامعة دمشق، ٢٠٠٣م.
٢٣. الفتوى، حسن أمين. التخطيط الإقليمي، محاضرات جامعية غير منشورة، جامعة دمشق، قسم الجغرافية، ٢٠٠٤.
٢٤. ــــــــــــ. التخطيط الإقليمي، ج١، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٧-١٩٩٨م.
٢٥. ل.دوبرتريه. جيولوجية سورية ولبنان، ترجمة: ميخائيل معطي، دمشق، ١٩٧٠
٢٦. اللبابيدي،رندة. الجغرافية الريفية، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٤م.
٢٧. محلي، ساطع. القرية والمدينة، الشاري للنشر، دمشق، ١٩٩١م.
٢٨. ــــــــــــ. جغرافية العمران، مطابع مؤسسة الوحدة، دمشق، ١٩٨٢م.
٢٩. موسى، علي وحربة، محمد. في ربوع سورية جغرافياً وسياحياً، مطبعة الشام، دمشق، ١٩٩٥م.

(باللغة الأجنبية)

1. Bongaarts, J. Population growth and global warming. Population and Development Review (New York), No. 37, pp. 299-319. (1992).
2. Food production and environmental impact. Technical background document, No. 11, for the World Food Summit. Rome: FAO. (1996a).
3. Report of the United Nations Conference on Environment and Development, Rio de Janeiro,)3-14(June 1992, vol. I, Resolutions Adopted by the Conference. Sales No. E.93.I.8 and corrigendum. (1993a).
4. The Determinants and Consequences of Population Trends: New Summary of Findings on Interaction of Demographic, Economic and Social Factors, vol. I, Population Studies, No. 50. Sales No. E.71.XIII.5. (1973a).
5. United Nations Environment Programme Handbook of National Accounting: Integrated Environmental and Economic Accounting: An Operational Manual. Studies in Methods, No. 78. Sales No. 00.XVII.17. (2000).
6. V.N.shatsky,V.G.Kazmin,V.V.Kulakov.the geological of Syria, explanatory notes p.65-69.

الأبحاث والمنشورات والتقارير

١. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية، نيويورك، ٢٠٠٦م.
٢. مديرية الأراضي بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة، تقرير عن حصر وتصنيف الأراضي في وادي الغاب، التقرير الرابع، ١٩٧٣.
٣. المكتب المركزي للإحصاء، الحسن، حسين والنعيمي، قاسم. تقرير بعنوان "الحيازات الزراعية "، ٢٠٠٤
٤. المكتب المركزي للإحصاء، الخصائص الديمغرافية لسكان محافظة حماه، دمشق.٢٠٠١م.
٥. وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، الخطط الزراعية، قرار رقم /٧٣/ ت .
٦. الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب، سهل الغاب- الواقع الراهن- وآفاق تطويره، السقيلبية، ٢٠٠٨م.
٧. ندوة التوازن بين النمو السكاني والموارد الطبيعية في الوطن العربي، صافيتا، محمد. أثر النشاط البشري في استثمار الأراضي، مثال: إقليم الغاب في سورية بين الماضي والحاضر، ج٢،حماه، جامعة البعث، ٢٠٠٣ م.
٨. المجلة الجغرافية السورية، الفتوى، حسن أمين. إستراتيجية التخطيط العمراني المدني والريفي في سورية (٢) المجلد: ١٤،١٥،١٦،١٧، نيسان- ١٩٩٢م.
٩. الفتوى، حسن أمين. التخطيط الإقليمي، محاضرات جامعية غير منشورة، جامعة دمشق، قسم الجغرافية، ٢٠٠٤.
١٠. ندوة الجغرافية ودورها في خدمة التنمية، الفتوى، حسن أمين. تخطيط النظم البيئية لتحقيق التنمية المستدامة، ج١، اللاذقية، جامعة تشرين، تموز.
١١.اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية. نظرة عامة بعنوان "من كوكب واحد إلى عالم واحد" الفرع طاء، الفقرة (٨)، ١٩٨٧.
١٢.مجلة الحوليات الأثرية، المجلد الخامس عشر،الجزء الثاني،١٩٦٤-١٩٦٥، ص(١٨١)-ص(١٩٢).
١٣.الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب، ميزان استعمالات الأراضي. ٢٠٠٦-٢٠٠٩.

الإحصائيات والتعدادات

1. المكتب المركزي للإحصاء، النتائج الإجمالية لتعداد السكان والمساكن حسب التقسيمات الإدارية،محافظة حماه، للأعوام١٩٧٠-١٩٨١-١٩٩٤-٢٠٠٤،
2. المكتب المركزي للإحصاء،المجموعة الإحصائية لعام ١٩٨٠، وتقديرات عدد السكان لمنتصف عام ٢٠٠٨، دمشق.
3. المكتب المركزي للإحصاء،نتائج التعداد العام للسكان، محافظة حماه، ١٩٧٠،١٩٩٤،٢٠٠٤.
4. المجموعة الإحصائية الزراعية لمحافظة حماه، ١٩٧٠م.

الخرائط

- المؤسسة العامة للمساحة، خريطة طبوغرافية شمالي الغاب، ١٩٨٤، مقياس:١/٥٠٠٠٠
- خريطة طبوغرافية جنوب الغاب، ،الطباعة ١٩٨٩،مقياس: ١/٥٠٠٠٠
- بهجت محمد المؤسسة العامة للمساحة، خريطة سورية السياحية ، جامعة دمشق، ٢٠٠٧.
- رشا ديب، خريطة سورية الإدارية، جامعة دمشق، ٢٠٠٩.

الملحق رقم (١)

استمارة أعدت لتطوير الناحية الاجتماعية والاقتصادية في إقليم الغاب الإداري

أرجو الإجابة عن الأسئلة التالية:

- *السؤال الأول:* أنا ١- ساكن أصلي مقيم ٠ ٢- مهاجر من مكان آخر٠ ٣- مقيم لفترة زمنية محددة٠
- *السؤال الثاني:* أعمل في ١- زراعة الأرض ٠ ٢- عامل في معمل (معمل ل---------)٠ ٣-عامل في ورشة بناء وتعمير ٠ ٤- عامل في تصليح الآلات٠ ٥- مدرس في مدرسة٠ ٦-موظف حكومي(في----------)٠ ٧-موظف في مؤسسة صحية(عيادة-مستوصف-مستشفى)٠ ٨- في التجارة(بيع وشراء-نقل محاصيل وبضائع)٠ ٩- خدمات سياحية(منتزه-مقصف-مطعم)٠ ١٠-عمل آخر ما هو؟---٠
- إن كنت تعمل في مجال الزراعة أرجو الإجابة على ما يلي:
- *السؤال الثالث:* الأرض التي أعمل فيها: ١- ملك لي ٢- أجار ٣- مشاركة مع آخرين ٤- عامل في أرض غيري
- *السؤال الرابع:* ما أحصل عليه من زراعة الأرض(مردود مالي): ١- يكفيني وأسرتي ٢- لا يكفيني وأحتاج لعمل آخر
- *السؤال الخامس:* أخصص جزء مما أنتجه من أرضي لتأمين حاجياتي :١- نعم ٢- لا
- *السؤال السادس:* أستخدم أساليب زراعية: ١- حديثة(جرار-حصاده-ري بالرذاذ) ٢- قديمة (سكة – سقي بالغمر)
- *السؤال السابع:* المسافة التي تبعد بين مكان سكني ومكان أرضي ك(-----------كم)٠
- قرب المنزل ٢- بجوار القرية ٣- قرب قرية مجاورة ٤- بعيدة
- *السؤال الثامن:* تحتاج أرضي للتسميد: ١- مرة في السنة ٢- مرتين ٣- حسب المحصول
- *السؤال التاسع :* يتم نقل محصولي إلى:١- مكان قريب ٢- مكان بعيد ومكلف
- أيا كانت مهنتك في السؤال الثاني نرجو الإجابة عما يلي:
- **أولا:** أحصل على أغلب حاجياتي المنزلية من: ١- داخل القرية ٢- مركز مجاور (قرية أو مدينة ما اسمها؟-----------) ٣- أضطر للسفر بعيدا
- **ثانيا:** أعاني من التنقلات بسبب : ١- قلة المواصلات ٢- سوء الطرق ٣- لا أعاني
- **ثالثا:** أعتمد في تنقلي على: ١- الدراجة النارية ٢- سيارة ٣- النقل العام ٤-------------

- **رابعا:** أفكر في الانتقال إلى مكان أفضل للعمل والسكن : ١- نعم ٢- لا في حال نعم ماسم المركز الذي تنوي الانتقال إليه (-----------------)
- **خامسا:** مساحة المنزل الذي أسكنه تقريبا"(م) وأحتاج إلى مساحة أكبر ١- نعم ٢-لا
- **هنالك أمور أخرى أود أن أذكرها في هذه الاستمارة-------------------------**

--- ، وشكرا لتعاونكم،

الملحق رقم (٢)

استمارة معلومات عامة للمركز البشري المدروس (العينة)

١. اسم المركز--------------
٢. الصفة الإدارية-----------
٣. تابعة إدارياً ل--------------------- ويتبعها---------------------
٤. موضع المركز أ- سهلي ب- جبلي ج- سفحي
٥. تاريخ نشوء المركز----------------
٦. تاريخ تعديل الصفة الإدارية---------------------
٧. مساحة المركز ١- المساحة التنظيمية (هكتار) ٢- المساحة الكلية (هكتار)
٨. نوع الترب الموجودة في المركز وحوله ومشكلاتها-----------------------------
----
٩. مصدر مياه الشرب ١- بئر ٢- نبع ٣- استجرار من-----------------------------
١٠. طول شبكة مياه الشرب الآمنة في المركز-------------------------------------
١١. الموارد المائية لأجل الأغراض الزراعية والرعي والتصنيع ١- قنوات ري ٢- سد ٣- آبار أ- مرخصة ب- غير مرخصة.
١٢. مدى كفاية الموارد المائية في المركز %---------------------------------------
١٣. مدى كفاية شبكة الصرف الصحي %---
١٤. مدى كفاية شبكة الطرق المعبدة %--
١٥. مدى كفاية شبكة التيار الكهربائي %---
١٦. عدد وسائط النقل العامة ونوعها--
١٧. عدد المراكز التعليمية ونوعها---
١٨. عدد الطلاب في كل مرحلة تعليمية وعدد المدرسين--------------------------
١٩. مدى توفر مؤسسات ثقافية وطبية وسياحية في المركز--------------------------
٢٠. مدى توافر مواردسياحية في المركز ومحيطه--------------------------------
٢١. مساحة الأراضي الزراعية (هكتار)، مساحة الأراضي البور (هكتار)
٢٢. نوع الآلات-------------عددها------------ عدد الدورات الزراعية المتبعة()
٢٣. طرق استثمار الأراضي--
٢٤. نوع الصناعات المتوافرة------------------------------مو ادها الأولية--------------
الجهة التي تسوق إليها---
٢٥. شكل الحيازات الزراعية وغير الزراعية---------------------------------------
٢٦. هل تتواجد منشآت اقتصادية في المركز أو في محيطه------------------------------
----
٢٧. المشكلات التي تسببها المنشأة إن وجدت------------------------------------
٢٨. عدد السكان الحالي حسب النفوس-----------------------
٢٩. أصل السكان------------------- مهاجر من----------------------------------
٣٠. يوجد هجرة من المركز إلى-----------------
٣١. نوع هذه الهجرة--------------------------------
٣٢. عدد أسر المركز---
٣٣. عدد القادرين على العمل ونسبتهم %---------------------------------------

٣٤. عدد العاملين حسب النشاط الاقتصادي---
٣٥. الشكل الخارجي للمركز-------------------------------
٣٦. النمط العمراني أ- مخطط ب- عشوائي ج- مختلط
٣٧. شبكة الطرق الداخلية أ- مستقيمة ب- متعرجة ج- ترابية د- ضيقة و- واسعة
٣٨. المركز يقع على أ- طريق رئيسي ب- ثانوي
٣٩. يتصف المركز بتوسع أ- أفقي ب- عمودي
٤٠. نموذج البناء أ- طابقي ب- أرضي

الملحق رقم (٣)
تطور عدد السكان على مستوى النواحي في إقليم الغاب

الجدول رقم (٣١)

أ- ناحية شطحة

التجمعات البشرية		عدد السكان في ٧٠-٨١-٩٤-٢٠٠٤-٢٠٠٨					معدلات النمو السكاني للفترات السابقة			
الصفة الادارية	اسم المركز	1970	1981	1994	2004	2008	70-81	81-94	94-004	004-008
بلدة	شطحة	2749	4710	6742	8076	8792	6.2	4.1	2	0.9
قرية	الحيدرية	844	1472	1986	2554	2781	6.4	3.4	2.8	1
قرية	الريحانة	349	654	806	985	1073	7.2	2.3	2.3	1
قرية	الفريكة	680	709	2107	2497	2719	0.5	12.9	1.9	1
قرية	جب الغار	371	499	583	821	895	3.3	1.7	3.9	1
قرية	جورين	1417	2126	3290	2326	2532	4.6	5	-3.8	0.9
مزرعة	عرزيلات	77	112	128	283	301	4.3	1.5	9.2	0.7
قرية	مرداش	813	1169	1993	1899	2068	4.1	6.1	-0.5	1
قرية	مشتىمحفوض	206	277	438	648	706	3.3	5.2	4.4	1
قرية	ناعورجورين	475	625	1152	1439	1566	3.1	7	2.5	0.9
قرية	نبل	248	764	2013	2275	2409	13.3	11.4	1.4	0.6
قرية	نبل الخطيب	523	1012	1026	2381	2592	7.6	0.2	9.8	0.9
	المجموع العام	8752	14129	22264	26184	28434	5.5	5.2	1.8	0.9

أ-١- معدل النمو السكاني لمراكز ناحية شطحة

التجمعات البشرية في ناحية شطحة		معدل النمو السكاني للناحية	معدل النمو السكاني لسورية	مقارنة >أو <
الصفةالادارية	اسم المركز	94-004	94-004	
بلدة	شطحة	2.0	**2.6**	2
قرية	الحيدرية	2.8	**2.6**	1
قرية	الريحانة	2.3	**2.6**	2
قرية	الفريكة	1.9	**2.6**	2
قرية	جب الغار	3.9	**2.6**	1
قرية	جورين	-3.8	**2.6**	2
مزرعة	عرزيلات	9.2	**2.6**	1
قرية	مرداش	-0.5	**2.6**	2
قرية	مشتىمحفوض	4.4	**2.6**	1
قرية	ناعورجورين	2.5	**2.6**	2
قرية	نبل	1.4	**2.6**	2
قرية	نبل الخطيب	9.8	**2.6**	1

ب- ناحية السقيلبية

التجمعات البشرية		عدد السكان في ٧٠-٨١-٩٤-٢٠٠٤-٢٠٠٨					معدلات النمو السكاني للفترات السابقة			
الصفة الادارية	اسم المركز	1970	1981	1994	2004	2008	70-81	81-94	94-004	004-008
مدينة	السقيلبية	6952	9835	11919	13920	15156	3.9	1.4	1.6	2.1
قرية	حيالين	1033	1537	2698	3913	4261	4.5	4.1	3.8	2.2
قرية	الصليحة	100	1234	920	827	907	32.2	-2.1	-1.1	2.3
قرية	بريج	697	1104	1875	2153	2344	5.2	3.9	1.4	2.1
قرية	الخندق الغربي	844	846	1388	1456	1586	0	3.6	0.5	2.2
قرية	نبع الطيب	471	955	1424	1521	1657	8.2	2.9	0.7	2.2
قرية	تل كمبتري	526	624	850	907	925	1.9	2.2	0.7	0.5
قرية	بلونة	137	91	135	60	56	-4.4	2.9	-7.8	-1.7
قرية	الخندق الشرقي	282	460	699	737	802	5.6	3	0.5	2.1
قرية	أبوكليفون	123	46	684	72	78	-10.4	21.3	-20.2	2
قرية	الشجر	369	652	833	941	1025	6.5	1.8	1.2	2.2
قرية	تل التتن	470	560	644	435	473	2	1	-3.8	2.1
قرية	صلبا	223	340	529	695	757	4.8	3.2	2.8	2.2
قرية	عمورين	278	404	741	1145	1246	4.2	4.4	4.4	2.1
قرية	الخنساء	453	463	694	715	778	0.2	2.9	0.3	2.1
قرية	الحرة	331	657	896	843	918	7.9	2.2	-0.6	2.2
قرية	الحتان	346	751	765	2770	3008	9	0.1	13.7	2.1
قرية	عين الكروم	546	1690	2902	3929	4279	13.4	6.2	3.4	2.2
قرية	طاحونة الحلاوة	91	174	601	1049	1143	7.5	14.8	6.4	2.2
قرية	ساقية نجم	523	969	1543	1932	2104	7.1	5.3	2.5	2.2
قرية	عبر بيت سيف	774	1030	1513	2819	3070	3.2	4.4	7.2	2.2
قرية	جرنية الطار	465	739	1360	1780	1938	5.3	7	3	2.1
قرية	عوينة	716	1254	1478	1832	1995	6.4	1.8	2.4	2.2
قرية	قلعة الجراس	353	530	674	776	845	4.6	2.7	1.6	2.2
قرية	الشحطة	144	245	382	454	495	6.1	5.1	1.9	2.2
قرية	المكسر	377	262	207	113	123	-4	-2.6	-6.5	2.1
قرية	مشتى الشلاهمة	281	298	289	326	355	0.7	-0.3	1.3	2.2
	المجموع العام	17905	27750	38643	48120	52324	5	3.7	2.5	0.9

تم اسقاط القرى التالية لعدم توافر بياناتها: الكرامة عام ١٩٧٠، عين وريدة عام ١٩٩٤، السعيدية عام ١٩٧٠و١٩٨١ روضة الطار عام ١٩٧٠و١٩٨١. الحقول ذات اللون الأصفر مأخوذة من سجل الناحية، واللون الرمادي مستكملة بالاسقاط الرياضي اعتمادا على معدل النمو،واللون الأحمر اقتراح حذف.

ب-١ معدل النمو السكاني لمراكز ناحية السقيلبية

التجمعات البشرية في ناحية السقيلبية		معدل النمو السكاني للناحية	معدل النمو السكاني لسورية	مقارنة >أو >
الصفة الادارية	اسم المركز	94-004	94-004	
مدينة	السقيلبية	1.6	2.6	2
قرية	حيالين	3.8	2.6	1
قرية	الصليحة	-1.1	2.6	2
قرية	بريج	1.4	2.6	2
قرية	الخندق الغربي	0.5	2.6	2
قرية	نبع الطيب	0.7	2.6	2
قرية	تل كمبتري	0.7	2.6	2
قرية	بلونة	-7.8	2.6	2
قرية	الخندق الشرقي	0.5	2.6	2
قرية	أبوكليفون	-20.2	2.6	2
قرية	الشجر	1.2	2.6	2
قرية	تل التتن	-3.8	2.6	2
قرية	صلبا	2.8	2.6	1
قرية	عمورين	4.4	2.6	1
قرية	الخنساء	0.3	2.6	2
قرية	الحرة	-0.6	2.6	2
قرية	الحتان	13.7	2.6	1
قرية	عين الكروم	3.4	2.6	1
قرية	طاحونة الحلاوة	6.4	2.6	1
قرية	ساقية نجم	2.5	2.6	2
قرية	عبر بيت سيف	7.2	2.6	1
قرية	جرنية الطار	3.0	2.6	1
قرية	عوينة	2.4	2.6	2
قرية	قلعة الجراس	1.6	2.6	2
قرية	الشحطة	1.9	2.6	2
قرية	المكسر	-6.5	2.6	2
قرية	مشتى الشلاهمة	1.3	2.6	2

ج- ناحية تل سلحب

التجمعات البشرية		عدد السكان في ٧١-٨٠-٩٤-٢٠٠٤-٢٠٠٨					معدلات النمو السكاني للفترات السابقة			
الصفة الادارية	اسم المركز	1971	1980	1994	2004	2008	71-80	80-94	94-004	004-008
بلدة	تل سلحب	3472	6740	10969	15854	16829	7.6	3.5	3.8	1.5
قرية	أبو قبيس	421	529	656	758	825	2.6	1.5	1.5	2.1
قرية	أبو فرج	397	491	839	834	908	2.4	3.9	-0.1	2.1
قرية	بيرةالجبل	264	527	474	543	592	8	-0.8	1.4	2.2
قرية	التمازة	223	269	110	101	110	2.1	-6.2	-0.8	2.2
قرية	التوبة	265	453	739	1045	1138	6.1	3.6	3.5	2.2
قرية	الحدادة	23	132	194	195	198	21.4	2.8	0.1	0.4
قرية	الحوائق	406	443	649	747	814	1	2.8	1.4	2.2
قرية	حورات عمورين	1438	1918	2644	3143	3423	3.3	2.3	1.7	2.2
قرية	حير المسيل	333	313	312	579	631	-0.7	0	6.4	2.2
قرية	الخرائب	76	146	179	241	262	7.5	1.5	3	2.1
قرية	رسم الجرن	149	179	269	314	342	2.1	3	1.6	2.2
قرية	رشة	113	435	680	706	765	16.2	3.2	0.4	2
قرية	الصفاء	320	823	1425	2241	2449	11.1	4	4.6	2.2
قرية	العشارنة	1907	2585	4915	6347	6912	3.4	4.7	2.6	2.2
قرية	عين الجرن	162	291	467	728	793	6.7	3.4	4.5	2.2
قرية	فقرو	245	1274	2223	2739	2933	20.1	4.1	2.1	1.7
قرية	قلع الشيخ ملوخ	23	245	404	505	554	30.1	3.6	2.3	2.3
قرية	الكنائس	305	512	476	481	524	5.9	-0.5	0.1	2.2
قرية	مشتى بيت حمرة	41	445	666	745	789	30.3	2.9	1.1	1.4
قرية	نهر البارد	1065	2083	4027	4016	4374	7.7	4.8	0	2.2
قرية	اللطمة	213	216	321	406	443	0.2	2.9	2.4	2.2
قرية	المزحل	473	780	1471	2077	2261	5.7	4.6	3.5	2.1
	المجموع العام	11264	17963	29041	37733	40657	5.3	5.5	3	0.8
	بالرغم من أهمية القرى الملونة وكبرها إلا أنه لم يتم ذكرها في تعداد ٢٠٠٤-٢٠٠٨لكن ذكرت في التعداد التابع لأمانة السجل المدني للناحية ولايمكن اعتمادها بسبب الفارق الكبير بين التعدادين									

ج-١ معدل النمو السكاني لمراكز ناحية تل سلحب

التجمعات البشرية الصفةالادارية	اسم المركز	معدل النمو السكاني للناحية 94-004	معدل النمو السكاني لسورية 94-004	مقارنة >أو >
بلدة	تل سلحب	3.8	2.6	1
قرية	أبو قبيس	1.5	2.6	2
قرية	أبو فرج	-0.1	2.6	2
قرية	بيرةاالجبل	1.4	2.6	2
قرية	التمازة	-0.8	2.6	2
قرية	التوبة	3.5	2.6	1
قرية	الحوائق	1.4	2.6	2
قرية	حورات عمورين	1.7	2.6	2
قرية	حير المسيل	6.4	2.6	1
قرية	الخرائب	3.0	2.6	1
قرية	رسم الجرن	1.6	2.6	2
قرية	العشارنة	2.6	2.6	2
قرية	عين الجرن	4.5	2.6	1
قرية	نهر البارد	0.0	2.6	2
قرية	اللطمة	2.4	2.6	2
قرية	المزحل	3.5	2.6	1

د- ناحية الزيارة

التجمعات البشرية		عدد السكان في ٧٠-٨١-٩٤-٢٠٠٤-٢٠٠٨					معدلات النمو السكاني للفترات السابقة			
الصفة الادارية	اسم المركز	1970	1981	1994	2004	2008	70-81	81-94	94-004	004-008
قرية	الزيارة	984	2169	2402	3541	3856	9.2	0.7	4	2.2
قرية	دوير الاكراد	338	275	2373	814	886	-2.3	16.6	-10.1	2.1
قرية	السرمانية	769	850	107	2087	2272	1.1	-13.8	34.6	2.1
قرية	الصفصافة	443	168	2403	676	736	-10.2	20.9	-11.9	2.1
قرية	الدقماق	459	676	1248	1042	1135	4.4	4.5	-1.8	2.2
مزرعة	جب الاحمر	133	137	125	126	128	0.3	-0.7	0.1	0.4
قرية	قلعة مرزا	119	37	183	185	186	-12.2	12.1	0.1	0.1
مزرعة	قرفوص	75	13	70	71	4	-17.7	12.8	0.1	-51.2
مزرعة	مرج شيلي	85	30	375	485	465	-10.9	19.8	2.6	-1
مزرعة	سنديانة	51	31	117	17	13	-5.4	10	-17.5	-6.5
قرية	الصفا	402	831	1100	2947	3210	8.4	2	10.4	2.2
قرية	المراني	194	183	218	308	335	-0.6	1.3	3.5	2.1
قرية	العنكاوي	501	1211	1514	2298	2502	10.3	1.6	4.3	2.1
قرية	العمقية	886	515	2840	3300	3593	-5.9	13	1.5	2.1
قرية	عين الحمام	201	311	572	734	799	5	4.4	2.5	2.1
قرية	المشيك	343	425	1063	311	338	2.4	6.8	-11.6	2.1
قرية	قسطون	1468	2485	4430	6187	6737	6	4.2	3.4	2.2
قرية	قليدين	1119	1733	3300	3636	3960	5	4.7	1	2.2
قرية	قسطل البرج	82	82	53	36	39	0	-3.1	-3.8	2
قرية	القرقور	674	978	1564	2356	2567	4.2	3.4	4.2	2.2
قرية	تل واسط	290	753	1341	1254	1356	11.2	4.2	-0.7	2
قرية	خربة الناقوس	652	769	1021	1186	1292	1.9	2	1.5	2.2
	المجموع العام	10268	14662	28419	33596	36409	4	7.6	1.9	0.9

أسقطت القرى التالية لغياب بياناتها فورة-البركة-الزقوم-البحصة-زيزون-١٩٩٤ والمنصورة ١٩٧٠-١٩٩٤ والمراكز باللون البرتقالي أكملت بياناتها بالاسقاط الرياضي لضرورة دراستها كمزراع في البحث

د- ١ معدل النمو السكاني لمراكز ناحية الزيارة

التجمعات البشرية الصفةالادارية	اسم المركز	معدل النمو السكاني للناحية 94-004	معدل النمو السكاني لسورية 94-004	مقارنة >أو >
قرية	الزيارة	4.0	2.6	1
قرية	دوير الاكراد	-10.1	2.6	2
قرية	السرمانية	34.6	2.6	1
قرية	الصفصافة	-11.9	2.6	2
قرية	الدقماق	-1.8	2.6	2
مزرعة	جب الاحمر	0.1	2.6	2
قرية	قلعة مرزا	0.1	2.6	2
مزرعة	قرفوص	0.1	2.6	2
مزرعة	مرج شيلي	2.6	2.6	1
مزرعة	سنديانة	21.3	2.6	1
قرية	الصفا	10.4	2.6	1
قرية	المراني	3.5	2.6	1
قرية	العنكاوي	4.3	2.6	1
قرية	العمقية	1.5	2.6	2
قرية	عين الحمام	2.5	2.6	2
قرية	المشيك	-11.6	2.6	2
قرية	قسطون	3.4	2.6	1
قرية	قليدين	1.0	2.6	2
قرية	قسطل البرج	-3.8	2.6	2
قرية	القرقور	4.2	2.6	1
قرية	تل واسط	-0.7	2.6	2
قرية	خربة الناقوس	1.5	2.6	2

هـ- ناحية قلعة المضيق

التجمعات البشرية		عدد السكان في ٧٠-٨١-٩٤-٢٠٠٤-٢٠٠٨					معدلات النمو السكاني للفترات السابقة			
الصفة الادارية	اسم المركز	1971	1980	1994	2004	2008	70-81	80-94	94-004	004-008
مدينة	قلعةالمضيق	4146	5970	10853	12925	14074	4.1	4.4	1.8	2.2
قرية	باب الطاقة	306	803	1720	1000	1089	11.3	13.1	-5.3	2.2
قرية	البارد	299	364	680	710	772	2.2	4.6	0.4	2.1
قرية	الجماسة	969	1220	2095	2653	3058	2.6	3.9	2.4	3.6
قرية	جماسةعديات	2617	3399	5752	8337	9078	2.9	3.8	3.8	2.2
قرية	الجيد	1120	1722	3437	2242	2440	4.9	5.1	-4.2	2.1
قرية	الحرية	587	1018	2163	2525	2749	6.3	5.5	1.6	2.1
قرية	حويز فوقاني	523	414	973	2395	2609	-2.6	6.3	9.4	2.2
قرية	حويز تحتاني	592	1063	1846	2447	2715	6.7	4	2.9	2.6
قرية	الحويجة	836	1640	2572	2428	2645	7.8	3.3	-0.6	2.2
قرية	كفرنبودة	2932	4994	10019	13513	14715	6.1	5.1	3	2.2
قرية	الكريم	904	1560	2587	2879	3134	6.2	3.7	1.1	2.1
قرية	قبر فضة	1206	1167	2979	1490	1622	-0.4	6.9	-6.7	2.1
قرية	قيراطة	51	112	139	267	291	9.1	1.6	6.7	2.2
قرية	العزيزية	1370	1956	1801	1987	1991	4	-0.6	2.9	0.1
قرية	الرصيف	657	1338	1984	1689	1839	8.2	2.9	-1.6	2.1
قرية	شهرناز	109	139	985	1646	1793	2.7	15	5.3	2.2
قرية	تمانعة الغاب	1142	1303	2583	2696	2936	1.5	5	0.4	2.2
قرية	التويني	1342	1819	3344	2304	2509	3.4	4.4	-3.7	2.2
قرية	تل هواش	734	808	1551	2498	2721	1.1	4.8	4.9	2.2
قرية	الحواش	915	2163	2869	3306	3600	10	2	1.4	2.2
قرية	صهرية	309	421	1577	959	1044	3.5	9.9	-4.9	2.1
قرية	حويز شمالي	643	924	1038	771	840	4.1	3.5	-2.9	2.2
قرية	كاورى	49	123	112	671	731	10.8	6.1	19.6	2.2
قرية	دير سنبل	114	241	538	1037	1129	8.7	9.3	6.8	2.1
قرية	الحمراء	322	240	441	932	1014	-3.2	7	7.8	2.1
قرية	الحميرات	165	266	499	658	717	5.4	7.2	2.8	2.2
قرية	القاهرة	732	391	706	708	771	-6.7	6.8	0	2.2
قرية	المجموع العام	25691	37578	67843	77673	84626	4.3	6.8	1.5	1

هـ-١ معدل النمو السكاني لمراكز ناحية قلعة المضيق

التجمعات البشرية		معدل النمو السكاني للناحية	معدل النمو السكاني لسورية	مقارنة >أو <
الصفة الادارية	اسم المركز	94-004	94-004	
مدينة	قلعة المضيق	1.8	2.6	2
قرية	باب الطاقة	-5.3	2.6	2
قرية	البارد	0.4	2.6	2
قرية	الجماسة	2.4	2.6	2
قرية	جماسة عديات	3.8	2.6	1
قرية	الجيد	-4.2	2.6	2
قرية	الحرية	1.6	2.6	2
قرية	حويز فوقاني	9.4	2.6	1
قرية	حويز تحتاني	2.9	2.6	1
قرية	الحويجة	-0.6	2.6	2
قرية	كفرنبودة	3.0	2.6	1
قرية	الكريم	1.1	2.6	2
قرية	قبر فضة	-6.7	2.6	2
قرية	قيراطة	6.7	2.6	1
قرية	العزيزية	2.9	2.6	1
قرية	الرصيف	-1.6	2.6	2
قرية	شهرناز	5.3	2.6	1
قرية	تمانعة الغاب	0.4	2.6	2
قرية	التويني	-3.7	2.6	2
قرية	تل هواش	4.9	2.6	1
قرية	الحواش	1.4	2.6	2
قرية	صهرية	-4.9	2.6	2
قرية	حويز شمالي	-2.9	2.6	2
قرية	كاورى	19.6	2.6	1
قرية	دير سنبل	6.8	2.6	1
قرية	الحمراء	7.8	2.6	1
قرية	الحميرات	2.8	2.6	1
قرية	القاهرة	0.0	2.6	2